London
Saturday - 20 May 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16244

طبعة السعودية، 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولــى

السبت 30 شوال 1444
20 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16244



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

ولي العهد السعودي يؤكد استمرار جهوده بين موسكو وكييف... وزيلينسكي للقادة العرب: خطة سلام من 10 نقاط

جدة: طي الصراعات... وإطلالة أوكرانية



صورة جماعية للقادة العرب المشاركين في القمة العربية بجدة أمس (أ.ف.ب)

جدة: فتحية الدخاخني وعبدالهادي حبتور

عبّر «إعلان جدة» الذي صدر في ختام القمة العربية في جدة، أمس، عن رغبة عميقة في ترميم مظلة عربية جامعة ترعى طي صفحة الصراعات واستعادة العرب دورهم في الإقليم لبناء علاقات صحية مع دول متاخمة وكذلك مع العالم.

وفي موازاة الترحيب بعودة سوريا إلى مقعدها ودورها، تسلّطت الأضواء على حضور الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وهو حضور عبّر عن رغبة العرب أيضاً في الاضطلاع بدور مسؤول حيال السلم الدولي. وعكس حضور زيلينسكي ورسالة الرئيس فلاديمير بوتين إلى القمة حجم الدور الذي يضطلع به ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في السعي إلى محاصرة نار النزاعات وتخفيف انعكاساتها وأضرارها انطلاقاً من ثقل السعودية الإقليمي والدولي وقدرتها على التحدث إلى كل الأطراف.

ونيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، رأس الأمير محمد بن سلمان، في جدة، اجتماع الدورة العادية الثانية والثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، مؤكداً لدول الجوار، وللأصدقاء في الغرب والشرق، «أننا ماضون للسلام والخير والتعاون والبناء، بما يحقق مصالح شعوبنا، ويصون حقوق أمتنا، وأننا لن نسمح بأن تتحول منطقتنا إلى ميادين للصراعات، ويكفينا مع طي صفحة الماضي تذكّر سنوات مؤلمة من الصراعات عاشتها المنطقة، وعانت منها شعوبها وتعثرت بسببها مسيرة التنمية».

وأعرب ولي العهد عن سروره بحضور الرئيس السوري بشار الأسد القمة، وصدور قرار الجامعة العربية بشأن استئناف مشاركة وفود الحكومة السورية في اجتماعاتها، وقال: «نأمل أن يسهم ذلك في دعم استقرار سوريا، وعودة الأمور إلى طبيعتها، واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي».

وبشأن الأزمة الروسية - الأوكرانية، جدد الأمير محمد بن سلمان تأكيد موقف السعودية الداعم لكل ما يسهم في خفض حدتها، وعدم تدهور الأوضاع الإنسانية، واستعداد الرياض للاستمرار في بذل جهود الوساطة بين موسكو وكييف، ودعم الجهود الدولية لحل الأزمة سياسياً.

من جهته، شكر زيلينسكي، في كلمته أمام القمة، السعودية على الدعم الذي قدمته لبلاده في الماضي، وقال إن الوفود المشاركة بالقمة ستتلقى نص خطته للسلام المكونة من عشر نقاط. وطلب من الوفود العمل مع أوكرانيا مباشرة من دون وسطاء. ومن المقرر أن يشارك زيلينسكي بعد حضوره قمة جدة في قمة أخرى لزعماء مجموعة الدول السبع في مدينة هيروشيما اليابانية مطلع الأسبوع.

وجاء حضور الرئيس الأوكراني قمة جدة في وقت وجّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رسالة إلى القادة العرب المجتمعين في السعودية قال فيها: «نعتقد أن مواصلة توسيع التعاون متعدد الأوجه بين روسيا والدول العربية تلبي مصالحنا المشتركة بشكل كامل، وتتماشى مع بناء نظام أكثر عدلاً وديمقراطية للعلاقات الدولية يقوم على مبادئ تعدد الأقطاب».

وفي ختام قمة جدة، التقى ولي العهد السعودي عدداً من قادة الدول العربية، بينهم الرئيس السوري الذي كان قد شدد في كلمته أمام القمة على ضرورة «ترك القضايا الداخلية لشعوبها فهي قادرة على تدبير شؤونها وما علينا إلا أن نمنع التدخلات الخارجية في بلدانها ونساعدها عند الطلب حصراً». وتابع أن سوريا «ماضيها وحاضرها ومستقبلها، العروبة». وفي إشارة إلى استمرار الخلاف مع تركيا، حذّر الأسد من «خطر الفكر العثماني التوسعي المطعم بنكهة إخوانية منحرفة».

وكان ولي العهد السعودي قد أعلن في ختام القمة العربية اعتماد «إعلان جدة» بعد موافقة القادة العرب عليه. وشدد الإعلان على مركزية القضية الفلسطينية، ودعا إلى تغليب لغة الحوار وتوحيد الصف لحل الأزمة السودانية، ورحب بعودة سوريا إلى محيطها العربي، ودعم كل ما يضمن أمن واستقرار اليمن، حاثاً الأطراف اللبنانية على انتخاب رئيس للجمهورية.

كما أكد الإعلان أهمية تعزيز العمل العربي المشترك المبني على الأسس والقيم والمصالح المشتركة والمصير الواحد، وضرورة توحيد الكلمة، والتكاتف والتعاون في صون الأمن والاستقرار، وحماية سيادة الدول العربية وتماسك مؤسساتها.

(تفاصيل ص2 و 3 و4)



الأمير محمد بن سلمان مصافحاً الرئيس السوري بشار الأسد (واس)



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يخاطب القمة (واس)

عيّن كباشي نائباً له في الجيش والعطا وجابر مساعدين

البرهان يزيح «حميدتي» من «السيادي» السوداني

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أزاح رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني، عبد الفتاح البرهان، نائبه قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، من منصبه الرئاسي، بمرسوم دستوري أصدره أمس (الجمعة)، أتبعه بمرسوم قرار آخر، كلف بموجبه عضو المجلس، مالك عقار، القيام بمهام نائب رئيس المجلس.

ويرأس عقار فصيلاً مسلحاً من «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، وقّع على اتفاقية «جوبا للسلام» مع الحكومة المدنية المقالة في 2020. ووجّه البرهان الأمانة العامة لمجلس السيادة والجهات المعنية لوضع المراسيم الدستورية موضع التنفيذ.

ولم يصدر أي تعليق رسمي من قوات «الدعم السريع»، بشأن إعفاء قائدها من منصب نائب رئيس مجلس السيادة.

ووقّع طرفا الصراع في السودان، الجيش و«الدعم السريع»، في 11 مايو (أيار) الحالي، في مدينة جدة السعودية، على اتفاق إعلان مبادئ لحماية المدنيين في مناطق الاشتباكات، وفقاً لوساطة سعودية - أميركية. ويعد الاتفاق اعترافاً رسمياً بقوات «الدعم السريع» كقوة عسكرية في البلاد.

وفي موازاة ذلك، أصدر البرهان قرارات بتعيين الفريق أول شمس الدين كباشي نائباً للقائد العام للجيش، وكل من الفريق أول ركن ياسر العطا، والفريق بحري إبراهيم جابر، مساعدين للقائد العام، وهم أعضاء في مجلس السيادة الحالي.

(تفاصيل ص6)

بعد انفلات مئات المستوطنين المحتفلين

مواجهات عنيفة في القدس... وجرحى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اندلعت مواجهات عنيفة بعد اقتحام مئات المستوطنين، أمس (الجمعة)، البلدة القديمة من القدس الشرقية، بحماية قوات الشرطة الإسرائيلية، ما أسفر عن إصابة 13 فلسطينياً و3 مستوطنين وشرطي.

وحضر المستوطنون، الذين يقيمون احتفالات لمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لاحتلال القدس الشرقية، بالمئات إلى باب العامود وباب الأسباط وباب الساهرة وساروا في أزقّة الأحياء الفلسطينية وهم ينشدون «شعب إسرائيل حي»، فاصطدموا بالمصلّين المتجهين إلى المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة، وراحوا يطلقون هتافات ضد الفلسطينيين، مثل «لتمحى أسماؤهم الفلسطينيون».

وعندما رد المصلون بالتكبير، راحوا يسيئون إلى المقدسات الإسلامية. وعندما حضرت قوات الشرطة وحرس الحدود الإسرائيلية للفصل بين الطرفين، أخذ المستوطنون يقذفون حجارة ويحطمون زجاج السيارات عند باب الأسباط. ورد الفلسطينيون بقذف الحجارة. فهاجمتهم قوات الشرطة بإطلاق قنابل الغاز والقنابل الصوتية واعتدت عليهم بقسوة واعتقلت عدداً منهم.

وقالت الشرطة الإسرائيلية في بيان إن قواتها «حاولت التفريق بين الطرفين، ما أسفر عن إصابة عدد من الأشخاص، بينهم شرطي كان بحاجة لتلقي العلاج الطبي».

(تفاصيل ص6)

«الشرق الأوسط» تتجول في أرجاء العرض المعماري

جناح السعودية يبهر زوار بينالي فينيسيا



الجناح السعودي في بينالي فينيسيا (وزارة الثقافة)

فينيسيا: عبير مشخص

ينقل الجناح السعودي في بينالي فينيسيا للعمارة الزوار إلى عالم قريب للنفس وللعقل، يستكشف ويعيد استكشاف مفهوم العمارة المحلية بنظرة مستقبلية تبهر الزوار.

عند مدخل الجناح، الذي تجولت «الشرق الأوسط» في أرجائه، أقواس ضخمة محمّلة بقطع من ألواح الطين المطبوعة بتقنية الأبعاد الثلاثية تدعو الزائر وترحب به عبر جماليات عالية. يشرح المعماري صائم الدهر أن نقطة الانطلاق للعمل هي عنوان العرض «إرث»، مضيفا أن الجناح ينقسم إلى قسمين «الرحلة والوجهة، الجناح يمثل عملاً لم يكتمل بعد، فهو في حالة تغير دائمة». يشير في إجابته عن مستقبل القطع المعروضة أمامنا، إلى وجهتها القادمة وإلى ما بعد ذلك، ويقول: «نحن في مرحلة وسط، البناء يعتمد على إرث عريض من أساليب العمارة وتفاصيلها وموادها الأساسية، غير أن الفلسفة خلف الجناح أيضاً تشير إلى أن ما نراه أمامنا سيكون إرثاً لمن يأتي بعدنا في المستقبل».

يدعوني المعماري للدخول عبر تلك الأقواس أو البوابات كما يشير لها «هنا إيماءة لبوابات المدن القديمة في السعودية، لكن هنا تفسير معاصر، أخذنا العناصر الأساسية للبناء هنا من حيث الأشكال والمواد والأنماط». التقليدي يختلط مع المعاصر، الأقواس تحتفظ بفكرتها الأصلية، لكنها هنا تتحور وتتغير من شكلها لتصبح أنصاف أقواس في أماكن، المواد المستخدمة تتنوع ما بين الصلب والحجر والألواح الطينية التي تمت صناعتها عبر تقنية الطباعة الثلاثية الأبعاد.

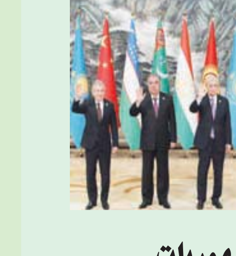
(تفاصيل يوميات الشرق)



«الإنتربول» يلاحق حاكم «المركزي» اللبناني بمذكرة اعتقال فرنسية » 8



«السبع» تحاصر روسيا بقيود جديدة تكنولوجية وصناعية » 9



قمة تجمع الصين و5 جمهوريات سوفياتية سابقة لتعزيز التعاون » 10

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

رحب بزيلينسكي ضيفاً على «القمة العربية الـ32» وبمشاركة الأسد

ولي العهد السعودي: ماضون للسلام... ولن نسمح بتحوّل



الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي خلال ترؤسه قمة جدة (واس - رويترز)

جانب من اجتماع القمة العربية في جدة الجمعة (واس - أ.ف.ب)

جدة: «الشرق الأوسط»

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، رأس الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في جدة الجمعة، اجتماع الدورة العادية الثانية والثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، مؤكداً مضي الدول العربية نحو السلام والخير والتعاون والبناء، بما يحقق مصالح شعوبها، ويصون حقوق أمتها، ومشدداً على «عدم السماح بأن تتحول منطقتنا إلى ميادين للصراعات».

ورحب ولي العهد السعودي في كلمته بالقادة والزعماء، وبضيف القمة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وقال: «نأمل أن تتكلل جهودنا بالتوفيق والنجاح»، مثمناً الجهود التي بذلها الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون خلال ترؤس بلاده الدورة السابقة، وما يقدمه الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، وجميع العاملين فيها، لخدمة العمل العربي المشترك.

وأضاف ولي العهد السعودي: «نؤكد لدول الجوار، وللأصدقاء في الغرب والشرق، أننا ماضون للسلام والخير والتعاون والبناء، بما يحقق مصالح شعوبنا، ويصون حقوق أمتنا، وأننا لن نسمح بأن تتحول منطقتنا إلى ميادين للصراعات، ويكفينا مع طي صفحة الماضي تذكّر سنوات مؤلمة من الصراعات عاشتها المنطقة، وعانت منها شعوبها وتعثرت بسببها مسيرة التنمية».

وأعرب عن سروره بحضور الرئيس السوري بشار الأسد هذه القمة، وصدور قرار جامعة الدول العربية بشأن استئناف مشاركة وفود الحكومة السورية في اجتماعات مجلس الجامعة. وتابع قائلاً: «نأمل أن يسهم ذلك في دعم استقرار سوريا، وعودة الأمور إلى طبيعتها، واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي، بما يحقق الخير لشعبها، وبما يدعم تطلعنا جميعاً نحو مستقبل أفضل لمنطقتنا».

وأشار الأمير محمد بن سلمان إلى أن «القضية الفلسطينية كانت وما زالت هي قضية العرب والمسلمين المحورية»، منوهاً بأنها «تأتي على رأس أولويات سياسة المملكة الخارجية، ولم تتوان المملكة، أو تتأخر، في دعم الشعب الفلسطيني الشقيق لاسترجاع أراضيه، واستعادة حقوقه المشروعة، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية، بحدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية، وغيرها من المرجعيات الدولية المتفق عليها، بما يحقق تطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق».

وخاطب الأمير محمد بن سلمان الحضور، قائلاً: «إن أشقاءكم في المملكة العربية السعودية يكرسون جهودهم في دعم القضايا العربية، كما نعمل على مساعدة الأطراف اليمنية للوصول إلى حل سياسي شامل ينهي الأزمة اليمنية».

وحول الأزمة في السودان، أعرب ولي العهد السعودي عن أمله بأن تكون لغة الحوار هي الأساس للحفاظ على وحدة البلاد وأمن شعبها ومقدراتها، مضيفاً: «في هذا الصدد، فإن المملكة العربية السعودية ترحب بتوقيع طرفي النزاع على إعلان جدة، للالتزام بحماية المدنيين وتسهيل العمل الإنساني، ونأمل التركيز خلال هذه المحادثات على وقف فعّال لإطلاق النار». وأكد مواصلة السعودية، بالتعاون مع الأشقاء والأصدقاء والمجتمع الدولي، بذل الجهود الإنسانية، وتفعيل قنوات الإغاثة للشعب السوداني الشقيق.

وبشأن الأزمة الروسية - الأوكرانية، جدد الأمير محمد بن سلمان تأكيد موقف السعودية الداعم لكل ما يسهم في خفض حدتها، وعدم تدهور الأوضاع الإنسانية، واستعداد الرياض للاستمرار في بذل جهود الوساطة بين البلدين، ودعم جميع الجهود الدولية الرامية إلى حل الأزمة سياسياً، بما يسهم في تحقيق الأمن والسلم.

واختتم الأمير محمد بن سلمان بالقول إن «وطننا العربي يملك من المقومات الحضارية والثقافية، والموارد البشرية والطبيعية، ما يؤهله لتبوّؤ مكانة متقدمة وقيادية، وتحقيق نهضة شاملة لدولنا وشعوبنا في جميع المجالات».

وكان ولي العهد في استقبال قادة ورؤساء الوفود المشاركين في قمة قادة الدول العربية لدى وصولهم إلى مقر انعقاد القمة، حيث بدأت أعمال القمة بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

وألقى أيمن بن عبد الرحمن، رئيس الوزراء الجزائري، كلمة أعرب في مستهلها عن شكر بلاده وامتنانها لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده، على كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال.

وأشار إلى أن الجزائر احتضنت الدورة السابقة للقمة العربية في ظروف إقليمية ودولية بالغة التعقيد، إلى جانب اندلاع الأزمة الأوكرانية التي وضعت العالم في حالة استقطاب متزايد، وأمام تحديات جديدة متمثلة خاصة في الأمن الغذائي. وأضاف أن الجزائر «وضعت رئاستها للقمة العربية تحت شعار (لم الشمل)، وكللت بتوقيع الأشقاء الفلسطينيين على إعلان الجزائر والتزامهم بالعمل على تجسيد الاستحقاقات المتضمنة فيه، ومواصلة التنسيق مع الرئيس الفلسطيني الرامي لاستكمال مسار المصالحة الوطنية الفلسطينية، إضافة إلى استعادة سوريا الشقيقة مقعدها الطبيعي في جامعة الدول العربية».

وتوالت الكلمات التي ألقيت أمام القمة، حيث أشار الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، إلى أن المشهد الدولي يمر بواحدة من أشد الفترات خطورة في التاريخ المعاصر، و«أراه زمن استقطاب وتنافس هائل بين القوى الكبرى على حساب القوى (الأصغر) أو المنفردة، ولذلك فليس أمام الدول العربية في هذه المرحلة التاريخية العصيبة سوى أن تستمسك بالمصالح العربية معياراً أساسياً للمواقف الدولية... وأن تلتزم بالتنسيق فيما بينها، وبالعمل الجماعي سبيلاً أكيداً لتعزيز الكتلة العربية في مواجهة ضغوط الاستقطاب».

بينما أشار رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي إلى أن القمة العربية تنعقد في ظرف بالغ الدقة إقليمياً وعالمياً، مبيناً أن السودان يشهد انتهاج العنف وسيلةً للوصول إلى السلطة والمحافظة عليها، مؤكداً أن الاتحاد الأفريقي استجمع طاقاته عام 2019، وساعد السودانيين في التأسيس لمرحلة انتقالية تشاركية متوازية، إلا أن انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 عصف بتلك التجربة المميزة؛ ما أدى إلى مضاعفة التنافس على السلطة واللجوء إلى العنف لحل الخلافات بين الشركاء السياسيين والعسكريين.

وقدّم ضيف القمة، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الشكر للأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، وللشعب السعودي، وقال في كلمته: «أتينا هنا من أجل السلام والعدالة، والدعوة إلى مساعدة الشعب الأوكراني»، مقدماً شكره للمملكة العربية السعودية على جهودها فيما يخص إطلاق سراح الأسرى لدى روسيا. وجدد شكره لكل من قرر أن ينضم لمسار العدالة ومن أجل إنهاء الحرب في أوكرانيا، وقال: «لدينا صيغة حل للسلام لكي ننهي الحرب، تأتي من معادلةٍ مفادها أن أيام الحرب يجب أن تذهب أدراج الرياح»، مطالباً بالتعامل مباشرة مع مشكلة أوكرانيا دون وسيط، والعمل على نحو منسق من أجل السلام لجميع الأمم.

الأمير محمد بن سلمان: لم تتوان المملكة، أو تتأخر، في دعم الشعب الفلسطيني الشقيق لاسترجاع أراضيه، واستعادة حقوقه المشروعة، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية، بحدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية

ملك البحرين: السلام العادل نهج لا بديل له

وأكد الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين، أن اجتماع القمة في جدة يعقد لتجديد العزم لمواصلة مسيرة العمل العربي المشترك بإرادة حرة وتصميم ذاتي، وبروح التضامن الجماعي المخلص؛ لتأسيس الاستقرار والرخاء والوئام الذي لا بد من أن تنعم به شعوب المنطقة. وقال في كلمته أمام القمة: «إن السبيل لتحقيق ذلك نهج السلام العادل والشامل، وهو نهج لا بديل له لمعالجة القضايا العالقة كافة لضمان الأمن والاستقرار والمصالح الحيوية لازدهار دول المنطقة دون استثناء». وأضاف: «نرحب أشد الترحيب بالمساعي العربية الجادة التي نجد فيها بوادر مبشرة لبلورة نظام إقليمي متجدد ومتوازن، والمتمثلة في استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، واستمرار الهدنة الإنسانية في اليمن، والجهود الجادة لحل أزمتها، والعود الحميد للشقيقة سوريا إلى بيت العرب الكبير».

وأكد الملك حمد بن عيسى ضرورة وقف الاشتباكات المسلحة في السودان، وعودة أمنه واستقراره، وحفظ حقوقه المشروعة، إلى جانب حقوق مصر في مياه النيل، والعمل على استكمال مسيرة السلام للوصول لحل عادل للقضية الفلسطينية، وهو حل الدولتين وفق مبادرة السلام العربية، بما يضمن حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

ملك الأردن... الحاجة إلى التطوير والتجديد

وتناولت كلمة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني منظومة العمل العربي المشترك، فقال إنها «بحاجة دوماً إلى التطوير والتجديد». وأضاف: «هنا يأتي دور جامعة الدول العربية في العمل على تعظيم التعاون، وخاصة الاقتصادي بين دولنا، لمواجهة تحديات الأزمات الدولية».

ولفت الملك عبد الله الانتباه إلى آلية التعاون الثلاثي بين الأردن ومصر والعراق، والشراكة الصناعية التكاملية لتنمية اقتصادية مستدامة، إضافة إلى مشاريع التعاون المستمرة مع دول الخليج، كأمثلة لما يمكن تحقيقه. وحذّر ملك الأردن من استمرار الأزمة السورية دون حلّ، مرحّباً بعودة سوريا إلى الجامعة العربية، عادّاً إياها خطوة مهمة «نأمل أن تسهم في جهود إنهاء الأزمة». وشدد على أهمية تعزيز المسار السياسي الذي انطلق من اجتماع عمّان، وبنى على المبادرة الأردنية وجهود المملكة العربية السعودية والدول العربية لإنهاء الأزمة السورية، ومعالجة تداعياتها الإنسانية والأمنية والسياسية، ليعود اللاجئون إلى وطنهم.

السيسي... الحفاظ على الدولة الوطنية

بينما عدّ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في كلمته «الحفاظ على الدولة الوطنية ودعم مؤسساتها... فرض عين وضرورة حياة لمستقبل الشعوب ومقدراتها، فلا يستقيم أبداً أن تظل آمال الشعوب رهينة للفوضى والتدخلات الخارجية، التي تفاقم من الاضطرابات، وتصيب جهود تسوية الأزمات بالجمود، كما أن الاعتماد على الجهود المشتركة، والقدرات الذاتية، والتكامل فيما بين الجميع لصياغة حلول حاسمة للقضايا، أصبح واجباً ومسؤولية».

وبشأن أعمال التصعيد غير المسؤولة من قبل إسرائيل في الأراضي الفلسطينية، وآخرها ما شهده قطاع غزة، فقد حذّر الرئيس السيسي من أن استمرار إدارة الصراع، عسكرياً وأمنياً، سيؤدي إلى عواقب وخيمة على الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي على حد سواء، مؤكداً التمسك بالخيار الاستراتيجي - تحقيق السلام الشامل والعادل - من خلال مبادرة السلام العربية، وعلى أساس قرارات الشرعية الدولية، ومطالبة إسرائيل بإنهاء الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

كما أشار الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى أن أزمة السودان تنذر بصراع طويل، وتبعات كارثية، على السودان والمنطقة، «إذا لم نتعاون في احتوائها». وأشار إلى استمرار الأزمات في ليبيا واليمن بما يفرض تفعيل التحرك العربي المشترك؛ لتسوية تلك القضايا، على نحو أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، عادّاً عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية بمثابة التفعيل العملي للدور العربي، وبدء مسيرة عربية لتسوية الأزمة السورية، استناداً إلى المرجعيات الدولية للحل، وقرار مجلس الأمن رقم 2254.

الرئيس الفلسطيني... محاسبة إسرائيل

من جهته، دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس، رئيس دولة فلسطين، القادة العرب إلى دعم تنفيذ قرار الجمعية العامة الأخير، وتقديم المرافعة المكتوبة من قبل دولهم أمام محكمة العدل الدولية، لإصدار رأيها الاستشاري، وفتواها، حول قانونية وشكل وأهلية النظام الذي أقامته إسرائيل، على أرض فلسطين، مؤكداً رفض استمرار استباحة سلطات الاحتلال الإسرائيلي أرضَ فلسطين ومقدساتها، مطالباً المجتمع الدولي بمحاسبة إسرائيل على جرائمها بحق الشعب الفلسطيني، وتوفير الحماية الدولية له.

وأعرب عباس عن ثقته

الملك حمد بن عيسى خلال القمة (واس - د.ب.أ)

الملك عبد الله الثاني (واس - أ.ف.ب)



الرئيس السوري بشار الأسد (واس - أ.ف.ب)







الرئيس الفلسطيني محمود عباس (واس - أ.ف.ب)



الرئيس التونسي قيس سعيد (واس - أ.ف.ب)

منطقتنا إلى ميادين للصراعات



بأن القمة العربية ستنجح في مواجهة التحديات الإقليمية والعالمية التي تواجه الأمة العربية، مؤكداً استعداد دولة فلسطين للعمل معها، بقيادة المملكة العربية السعودية، من أجل إنجاح الجهود العربية والإقليمية والدولية، في إطار من الشراكة والتعاون، وإيجاد حلول لأزمات المنطقة، «وصولاً لتحقيق الأمن والسلام والازدهار لشعوبنا».

وحول قرار الأمم المتحدة إحياء ذكرى النكبة الـ75 للمرة الأولى منذ عام 1948، أشار الرئيس محمود عباس إلى أن هذا القرار الأممي «يشكّل دحضاً للرواية الصهيونية الإسرائيلية التي تنكرت للنكبة».

موريتانيا... رص الصفوف

وفي كلمته أمام قادة الدول العربية، أكد الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ محمد أحمد الغزواني، أن ما يلوح في خضم الأزمات التي تجتاح العالم من تغيرات جيو - استراتيجية عميقة، يدعو إلى الحاجة الماسة لرص الصفوف وتجاوز الخلافات، وأهمية تطوير العمل العربي المشترك الذي يقوى ويتعزز به الحضور على الساحة الدولية، مشيراً إلى أنه بقدر ما يتعزز هذا العمل تتحسن القدرة الجماعية على الصمود في وجه مختلف التحديات وتحقيق التنمية والاستقرار.

جيبوتي... قوتنا في وحدتنا

كذلك بيّن الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلي أنه لا سبيل إلى مواجهة التحديات الراهنة إلا من خلال مواقف عربية موحدة ومتماسكة ترتكز على استراتيجيات وآليات عمل جديدة جدية وفعالة. وقال: «إن قوتنا تكمن في وحدتنا وتماسكنا في دعم القضايا العادلة لأمتنا وفي مقدمتها القضية الفلسطينية التي تمر بأحلك الظروف في ظل إمعان الاحتلال الإسرائيلي في التنكيل بالشعب الفلسطيني الشقيق الأعزل».

الأسد... إعادة تموضع في العالم

وأكد الرئيس السوري بشار الأسد، في كلمته، أن اجتماع قمة جدة «يُعد فرصة تاريخية لإعادة ترتيب الشؤون العربية، مما يتطلب إعادة التموضع في هذا العالم الذي يتكون اليوم من أقطاب»، مؤكداً ضرورة «استثمار الأجواء الإيجابية الناشئة عن المصالحات التي سبقت القمة وصولاً إليها اليوم».

وطالب الأسد بـ«التعريف بهويتنا العربية ببعدها الحضاري الشامل، بعيداً عن حالات الصراعات مع المكونات الطبيعية القومية والعرقية والدينية»، مشيراً إلى أن العمل العربي المشترك بحاجة لرؤى واستراتيجيات وأهداف مشتركة يتم تحويلها إلى خطط تنفيذية وسياسة موحدة ومبادئ ثابتة وآليات وضوابط واضحة، من أجل أن تكون الجامعة متنفساً لمعالجة التصدعات التي نشأت على الساحة العربية واستعادة دورها الإيجابي.

وقال: «ونحن نعقد هذه القمة في عالم مضطرب، فإن الأمل يرتفع في ظل التقارب العربي . العربي، والعربي - الإقليمي والدولي، الذي تُوج بهذه القمة التي أتمنى أن تشكل بداية مرحلة جديدة للعمل العربي للتضامن فيما بيننا للسلام في منطقتنا للتنمية والازدهار، بدلاً من الحرب والدمار».

وقدم الأسد في ختام كلمته شكره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ولولي عهده، «على الدور الكبير الذي قام به والجهود المكثفة التي بذلها لتعزيز المصالحة في منطقتنا، ولإنجاح هذه القمة».

الصومال... هزيمة «الشباب»

بينما أكد الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود أن جيش بلاده استطاع تحرير أكثر من 80 مدينة، وحقق تقدماً ملحوظاً لوقف عمليات الاغتيال، مشيراً إلى أنه بحلول عام 2024 سيتمكن الصومال من إعلان خلوّ مدنه من عناصر «حركة الشباب» الإرهابية. وقال إن الجيش الصومالي اتخذ خطوات من شأنها القضاء على محاولات حركة الشباب التمدد داخل المدن.

السودان... صمام الأمان

من جهته، أكد المبعوث الخاص لرئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني السفير دفع الله الحاج، ثقته بوقوف الدول العربية مع السودان؛ لاحتواء الأزمة الراهنة، ومرافقته في المرحلة المقبلة لإعادة الإعمار، مثمناً مبادرة الهدنة الإنسانية التي تقدمت بها السعودية والولايات المتحدة لإنهاء الاقتتال في السودان. وقال في كلمته أمام القمة: «تعلمون أن السودان في إقليم كبير يضم 10 دول في جوار مباشر وغير مباشر، وهو بمثابة صمام الأمان وواسطة العقد لهذا الإقليم، ولكم أن تتخيلوا إذا ما انفرط هذا العقد كيف ستكون تداعياته على الإقليم بأسره»، مؤكدا أن السودان يستبشر ببوادر السلام التي أخذت تتبلور في المنطقة العربية بعودة العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وإيران، والتي تؤكد حرص وسعي المملكة العربية السعودية لتحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة.

وأعرب عن ترحيب بلاده بعودة سوريا للجامعة العربية، مشيراً إلى أن السودان ظل يدعو دائماً إلى عودة سوريا إلى بيت العرب، وحرص على استمرار علاقاته الدبلوماسية معها.

وهنأ مبعوث رئيس مجلس السيادة السوداني السعودية لتسلمها رئاسة الدورة الحالية للقمة العربية، ناقلاً تحيات رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول الركن عبد الفتاح البرهان للمجلس، والتي حالت الظروف الراهنة بالبلاد دون حضوره للقمة العربية.

اليمن... مرجعيات المبادرة الخليجية

أما رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي فدعا في كلمته إلى تحرك عربي جماعي إلى جانب دول تحالف دعم الشرعية من أجل دعم جهود الحكومة اليمنية لإنعاش الاقتصاد وتحسين الخدمات الأساسية، والتدخلات الإنسانية المتقدمة المنقذة للحياة، ومبادرات الأشقاء والأصدقاء لاستئناف العملية السياسية بموجب مرجعيات المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وخصوصاً القرار (2216).

وأشاد بجهود الدول الأعضاء والأمانة العامة لجامعة الدول العربية التي أفضت إلى استئناف مشاركة سوريا في اجتماعات مجلس الجامعة على طريق حل الأزمة السورية، وبما يضمن وحدة وسلامة البلد الشقيق، واستعادة دوره التاريخي في العمل العربي المشترك.

ليبيا... رحيل المرتزقة

كذلك دعا رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، في كلمته، القادة العرب إلى تبني موقف موحد تجاه الأوضاع في ليبيا، وعلى رأسها رحيل جميع المرتزقة والمقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية عن الأراضي الليبية، ووقف التدخلات السلبية وغير البناءة، ودعم المسار الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة. وجدد المنفي تأكيده أهمية توظيف أي حوار لاستكمال تنفيذ خريطة الطريق المنبثقة عن الحوار السياسي وتحقيق أهدافه وتعزيز الشرعية السياسية، عبر انتخابات برلمانية ورئاسية، والابتعاد عن كل ما شأنه زيادة الانقسامات في ليبيا . وقال: «إننا نطمح لدور أوسع وأوضح للجامعة العربية من خلال دعم جهود ودور الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة، وإنجاز الاستحقاق الانتخابي بانتخابات برلمانية ورئاسية خلال العام الحالي 2023»، لافتاً إلى أن المجلس الرئاسي يواصل بالتنسيق مع بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، العمل مع لجنة «5 5» لتوحيد المؤسسة العسكرية.

الكويت... تحديات جسام

وأكد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، ولي عهد دولة الكويت، أن الدول العربية أمامها مسؤوليات وتحديات جسام تتطلب بذل المزيد من الجهود وتنسيق المواقف؛ لضمان مستقبل آمن ومستقر في ربوع الوطن العربي كافة. وقال في كلمته: «إننا نشعر بالتفاؤل ببوادر الانفراجات الحاصلة في المنطقة، ومنها البيان المشترك بين كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية برعاية جمهورية الصين الشعبية، مؤكدين أن هذه التفاهمات ستنعكس إيجاباً على استقرار المنطقة وازدهارها وتحقيق تطلعات شعوبها، إلا أن التفاؤل يمتزج بالقلق حيال استمرار بعض التحديات التي يواجهها وطننا العربي».

وأشار إلى أن ما يحدث في أوكرانيا له تبعات خطيرة على الأمن والسلم الدوليين، الأمر الذي يحتّم وضع التصورات والآليات المناسبة للتعامل مع هذه التطورات والتحديات.

وفيما يتعلق بالشأن السوري، قال: «إن دولة الكويت تجدد تأييدها لقرار مجلس جامعة الدول العربية، وترحيبها كذلك بالبيان الصادر في أعقاب اجتماع جدة والبيان الصادر عن اجتماع عمان»، متطلعاً إلى أن تكون عودة سوريا إلى بيت العرب منطلقاً لإنهاء الأزمة ومعاناة الشعب السوري الشقيق.

العراق... ترحيب بالاتفاق السعودي - الايراني

وقال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في كلمته: «علينا أن نستثمر وجودنا هنا لنعرب عن الترحيب بالاتفاق بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية؛ خدمة للاستقرار والازدهار في المنطقة»، مرحّباً بعودة سوريا «إلى مكانها الطبيعي، والتأكيد بأهميتها على طريق إعادة الاستقرار في المنطقة»، مشدداً على أهمية العمل العربي المشترك من أجل احتواء الخلافات.

وأكد ضرورة حماية السودان من الانزلاق إلى أتون الانشقاق والتناحر الداخلي، مرحباً بالمبادرات التي تدعو إلى إنهاء الاقتتال هناك.

ودعا الرؤساء لعقد القمة العربية لعام 2025 في بغداد «دار السلام».

عمان... تسوية عادلة للقضية الفلسطينية

وأكد أسعد بن طارق آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي الممثل الخاص لسلطان عُمان، أن نجاح قمة جدة تحقق بالتآم شمل القمة العربية. وقال، في كلمته أمام القمة، إن عجز المجتمع الدولي عن إيجاد التسوية العادلة والمنصفة لمعاناة الشعب الفلسطيني هو «منبع التوترات التي تعصف من حين إلى آخر بالمنطقة والعالم»، مؤكداً أنه يجب تطبيق معايير القوانين الدولية وقرارات الشرعية الدولية تجاه القضية الفلسطينية.

ورحب باستئناف مشاركة سوريا في أعمال جامعة الدول العربية، معرباً عن ارتياحه لحضور ومشاركة الرئيس بشار الأسد في القمة «مع اليقين التام بأن سوريا ستستعيد بعون الله مكانتها كحاضنة تاريخية ومنارة عربية مشهود لها بذلك».

تونس... عالم يتشكل من جديد

أما الرئيس التونسي قيس سعيّد فقال في كلمته: «إن العالم بصدد التشكل من جديد، ويجب ألا يتشكل على حساب الأمة العربية ومقدرات شعبها، بل يجب أن يكون العالم العربي شريكاً على قدم المساواة مع من يريدون ترتيبه من جديد». وأضاف أن «الأشقاء في فلسطين ما زالوا يقدمون جحافل الشهداء والجرحى للتحرر من الاحتلال البغيض، فضلاً عن آلاف اللاجئين الذين لا يزالون يعيشون في المخيمات»، داعياً لوضع حد «لهذه المظلمة المُسلطة على الشعب الفلسطيني».

ورحب الرئيس التونسي بعودة سوريا إلى الجامعة العربية، مؤكدا أن بلاده ثابتة على مواقفها، وعلى عدم الانخراط في أي تحالف ضد آخر، مؤكداً ضرورة الحفاظ على السلم الأهلي، من خلال الحلول الاقتصادية والاجتماعية النابعة من إرادة الشعب العربي.

كما أكد رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، في كلمته أمام القمة، ثقة بلاده بقدرة المملكة العربية السعودية على إعادة لمّ الشمل العربي. وأشار إلى احترام لبنان جميع القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي، وقرارات الجامعة العربية وميثاقها، منوهاً باحترام بلاده الشديد مصالحَ الدول العربية وسيادتها وأمنها الاجتماعي والسياسي، ومحاربة تصدير الممنوعات إليها وكل ما يسيء إلى الاستقرار فيها.

ولي عهد الكويت الشيخ مشعل الأحمد الصباح (واس - رويترز)



الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (واس - أ.ف.ب)



رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (واس - د.ب.أ)

محمد بن سلمان يؤكد لزيلينسكي دعم السعودية الحل السياسي للأزمة الأوكرانية ـ الروسية



الأمير محمد بن سلمان خلال استقباله فولوديمير زيلينسكي رئيس أوكرانيا في جدة أمس (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، خلال استقباله الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، على هامش قمة جدة، حرص السعودية ودعمها لجميع الجهود الدولية الرامية لحل الأزمة الأوكرانية - الروسية سياسياً، ومواصلتها جهودها للإسهام في تخفيف الآثار الإنسانية الناجمة عنها.

ونوه الرئيس الأوكراني بالدور المحوري للسعودية في منطقة الشرق الأوسط والعالم، في الوقت الذي شهد فيه الاستقبال استعراض الجانبين للعلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك. حضر الاستقبال الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة، والأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل بن عبد العزيز وزير الرياضة، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، والأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، ومحمد الجدعان وزير المالية.

بوتين للقادة العرب: أهمية كبيرة لتطوير العلاقات



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (إ.ب.أ)

موسكو: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اهتمام روسيا بتطوير العلاقات الودية مع الدول العربية، من أجل مواجهة التهديدات والتحديات الحديثة بشكل فعال.

وقال في برقية تحية بعثها للمشاركين في القمة العربية في جدة، وفق موقع «روسيا اليوم»، إن روسيا تولي تقليدياً أهمية كبيرة لتطوير العلاقات الودية وتعاون الشراكة البنّاءة مع دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما في ذلك في إطار الحوار مع جامعة الدول العربية، من أجل الاستجابة للتهديدات والتحديات التي تواجه الإنسانية الحديثة، بشكل فعال».

وأضاف بوتين: «نحن عازمون على مواصلة دعم الجهود الجماعية من أجل الحل السلمي للقضايا الإقليمية الحادة، بما في ذلك الأزمات في السودان واليمن وليبيا وسوريا، مع الاحترام الثابت لسيادة الدولة وأحكام القانون الدولي القائمة».

وأكد أن روسيا ستستمر في تقديم «كل مساعدة ممكنة لتسوية النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي على أساس المقاربات المنصوص عليها في قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وكذلك مبادرة السلام العربية التي تستضيف صاحبتها المملكة العربية السعودية، القمة الحالية لجامعة الدول العربية».

شدد على مركزية القضية الفلسطينية... ودعا إلى التهدئة في السودان

«إعلان جدة» يؤكد حماية سيادة الدول العربية

جدة: فتحية الدخاخني وعبد الهادي حبتور

أكد «إعلان جدة» على مركزية القضية الفلسطينية، ودعا إلى تغليب لغة الحوار وتوحيد الصف لحل الأزمة السودانية، ورحب بعودة سوريا إلى محيطها العربي، ودعم كل ما يضمن أمن واستقرار اليمن، حاثاً كافة الأطراف اللبنانية لانتخاب رئيس للجمهورية.

وأعلن الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، اعتماد «إعلان جدة» بعد موافقة القادة العرب في ختام «قمة جدة» التي عُقدت يوم الجمعة.

وشدد «إعلان جدة» على أهمية تعزيز العمل العربي المشترك المبني على الأسس والقيم والمصالح المشتركة والمصير الواحد، وضرورة توحيد الكلمة، والتكاتف والتعاون في صون الأمن والاستقرار، وحماية سيادة الدول العربية وتماسك مؤسساتها، والمحافظة على منجزاتها، وتحقيق المزيد من الارتقاء بالعمل العربي والاستفادة من المقومات البشرية والطبيعية التي تحظى بها المنطقة للتعاطي مع تحديات العصر الجديد بما يخدم الأهداف والتطلعات نحو مستقبل واعد.

وأشار الإعلان إلى ضرورة تهيئة الظروف واستثمار الفرص وتعزيز وتكريس الشراكات وترسيخ التفاهمات بين الدول العربية على أساس المصالح المشتركة، والتعاون لتحقيق مستهدفات التنمية المستدامة، وتنفيذ الرؤى التنموية الطموحة من خلال نهضة شاملة في جميع المجالات لمواكبة التطورات العالمية، وصناعة مستقبل يلبي آمال وتطلعات الشعوب العربية.



الأمير محمد بن سلمان لدى ترؤسه جلسة «قمة جدة» (واس)

أعلن الأمير محمد بن سلمان اعتماد «إعلان جدة» بعد موافقة القادة العرب في ختام القمة

جانب من اجتماع قادة الدول العربية في جدة (واس)

القضية الفلسطينية

وجدد «إعلان جدة» التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية باعتبارها أحد العوامل الرئيسة للاستقرار في المنطقة، وأدان بأشد العبارات، الممارسات والانتهاكات التي تستهدف الفلسطينيين في أرواحهم وممتلكاتهم ووجودهم كافة، مؤكداً على أهمية تكثيف الجهود للتوصل إلى تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية، وإيجاد أفق حقيقي لتحقيق السلام على أساس حل الدولتين وفقاً للمرجعيات الدولية، وعلى رأسها مبادرة السلام العربية والقرارات الدولية ذات الصلة ومبادئ القانون الدولي.

وفيما يتعلق بالأزمة السودانية، أعرب القادة عن بالغ قلقهم من تداعيات الأزمة على أمن وسلامة واستقرار الدول العربية وشعوبها، وأكد الإعلان على ضرورة التهدئة وتغليب لغة الحوار وتوحيد الصف، ورفع المعاناة عن الشعب السوداني، والمحافظة على مؤسسات الدولة الوطنية، ومنع انهيارها، والحيلولة دون أي تدخل خارجي في الشأن السوداني يؤجج الصراع ويهدد السلم والأمن الإقليميين.

واعتبر الإعلان اجتماعات جدة بين الفرقاء السودانيين خطوة مهمة يمكن البناء عليها لإنهاء هذه الأزمة، وعودة الأمن والاستقرار إلى السودان وحماية مقدرات شعبه.

ترحيب بسوريا

ورحب «إعلان جدة» بالقرار الصادر عن اجتماع مجلس الجامعة على المستوى الوزاري، الذي تضمن استئناف مشاركة وفود الحكومة السورية في اجتماعات مجلس الجامعة والمنظمات والأجهزة التابعة لها، آملاً في أن يسهم ذلك في دعم استقرار الجمهورية العربية السورية، ويحافظ على وحدة أراضيها، واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي. وجدد الإعلان التأكيد على دعم كل ما يضمن أمن واستقرار الجمهورية اليمنية ويحقق تطلعات الشعب اليمني، ودعم الجهود الأممية والإقليمية الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة استناداً إلى المرجعيات الثلاث.

وحث «إعلان جدة» كافة الأطراف اللبنانية للتحاور لانتخاب رئيس للجمهورية يرضي طموحات اللبنانيين وانتظام عمل المؤسسات الدستورية وإقرار الإصلاحات المطلوبة لإخراج لبنان من أزمته.

كما شدد على وقف التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية، والرفض التام لدعم تشكيل الجماعات والميليشيات المسلحة الخارجة عن نطاق مؤسسات الدولة، مؤكداً على أن الصراعات العسكرية الداخلية لن تؤدي إلى انتصار طرف على آخر، وإنما تفاقم معاناة الشعوب وتثخن في تدمير منجزاتها، وتحول دون تحقيق تطلعات مواطني دولنا.

وأكد الإعلان على أهمية التنمية المستدامة، والأمن، والاستقرار، والعيش بسلام، ومكافحة الجريمة والفساد بحزم وعلى المستويات كافة، وحشد الطاقات والقدرات لصناعة مستقبل قائم على الإبداع والابتكار ومواكبة التطورات المختلفة.

وأعرب الإعلان عن التزام الدول العربية بقيمها وثقافتها القائمة على الحوار والتسامح والانفتاح، وعدم التدخل في شؤون الآخرين تحت أي ذريعة، مع التأكيد على احترام قيم وثقافات الآخرين، واحترام سيادة واستقلال الدول وسلامة أراضيها، واعتبار التنوع الثقافي إثراء لقيم التفاهم والعيش المشترك.

وثمّن «إعلان جدة» حرص واهتمام السعودية بكل ما من شأنه توفير الظروف الملائمة لتحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي في المنطقة، وخصوصاً فيما يتعلق بالتنمية المستدامة بأبعادها الثقافية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية.

وبحسب الإعلان، ستعمل المملكة خلال رئاستها للقمة العربية على عدد من المبادرات، من أهمها تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومبادرة الثقافة والمستقبل الأخضر، ومبادرة البحث والتميز في صناعة تحلية المياه وحلولها، إلى جانب مبادرة إنشاء حاوية فكرية للبحوث والدراسات في الاستدامة والتنمية الاقتصادية.

ولي العهد السعودي يجتمع مع عدد من الزعماء العرب

لقاءات ثنائية على هامش قمة جدة

جدة: «الشرق الأوسط»

عقد عدد من القادة العرب لقاءات ثنائية قبيل بدء قمة جدة الثانية والثلاثين في دورتها العادية، وذلك لمناقشة العلاقات الثنائية وتطويرها، وتبادل الرؤى بشأن عدد من الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

التقى الأمير محمد بن سلمان عدداً من قادة الدول العربية؛ حيث استعرض مع الرئيس السوري خلال اللقاء الذي جمعهما في جدة، سبل تعزيز العلاقات بين البلدين إلى جانب بحث عدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك والجهود المبذولة بشأنها. من جانبها، قالت الرئاسة السورية إن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان استقبل الرئيس بشار الأسد يوم الجمعة، وبحثا العلاقات الثنائية بين البلدين. وأضافت في بيان أن الاجتماع شهد أيضاً بحث «التطورات على الساحة العربية في ظل ما تشهده العلاقات العربية - العربية من أجواء إيجابية تعكس توجهاً جماعياً نحو رؤى مشتركة توجت بقمة جدة». وأشاد الأسد بالجهود التي «بذلتها السعودية على مستوى تحقيق التقارب العربي وبناء الأجواء السياسية التي تساعد على العمل المشترك بين الدول العربية لتحقيق المنفعة لشعوبها». وذكر البيان أن الأسد هنأ ولي العهد «بنجاح قمة جدة، مؤكداً أنها ستسهم في مزيد من التماسك العربي».

كما شهد لقاء الأمير محمد بن سلمان والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني ابن الحسين استعراضا لأوجه العلاقات الأخوية بين البلدين، وتبادل الأحاديث حول عدد من الموضوعات، بما فيها تعزيز العمل العربي المشترك.

واستعرض الأمير محمد بن سلمان خلال لقائه مع الرئيس التونسي قيس سعيد آفاق العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، والفرص الواعدة لتطويرها في مختلف المجالات. وشهد لقاء ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مع الرئيس الصومالي حسن شيخ استعراض علاقات التعاون بين البلدين وبحث المسائل ذات الاهتمام المشترك.

لقاء بين ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس السوري بشار الأسد (رويترز)

وحضر اللقاءات من الجانب السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة، والأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل وزير الرياضة، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية، والأمير عبد الله بن بندر وزير الحرس الوطني، والأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع، والأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، ومحمد الجدعان وزير المالية.

الأسد والشيخ منصور

التقى الرئيس السوري بشار الأسد بالشيخ منصور بن زايد نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث جرى بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيز العمل العربي المشترك. ونقل الشيخ منصور للرئيس الأسد تحيات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية التي تعبر عن عمق العلاقات الأخوية التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين، وبحث جدول أعمال القمة، إضافة إلى بحث القضايا والموضوعات محل الاهتمام المشترك.

الأسد وسعيد

التقى الرئيس بشار الأسد الرئيس التونسي قيس سعيّد على هامش مشاركته في قمة جدة بالسعودية، وبحث الرئيسان العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين والتعاون الثنائي في مختلف المجالات. ورحب الأسد خلال اللقاء بعودة العلاقات الطبيعية والتاريخية بين سوريا وتونس، منوهاً بضرورة تعزيز هذه العلاقات ليس فقط على المستويين السياسي والاقتصادي، بل على المستوى الثقافي والفكري والشعبي. وأشار إلى أنه أمام المسؤولين والسفراء في الدولتين الكثير من العمل من أجل وضع خطة مشتركة للتحرك على الساحتين العربية والدولية أيضاً.

وبدوره، قال الرئيس سعيّد خلال اللقاء: «أنتم أشقاؤنا وما يؤذيكم يؤذينا، فسوريا هي بلدنا، وكان هناك الكثير من التونسيين الذين لجأوا إلى سوريا خلال فترة الاستعمار الفرنسي، وكانت علاقات سوريا دائماً ممتازة مع المغرب العربي».

كما تبادل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والرئيس السوري بشار الأسد الحديث في أثناء وصول القادة العرب إلى قاعة الاجتماع.

كما التقى الرئيس المصري برئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، حيث عبّر السيسي عن خالص التمنيات بالنجاح في إدارة عمل الحكومة اللبنانية خلال هذه الفترة الدقيقة من تاريخ لبنان، وبما يلبي تطلعات الشعب اللبناني في تحقيق المزيد من التقدم والأمن والاستقرار، ويساعد على تخطي الأزمات التي تواجه لبنان، وإجراء الإصلاحات اللازمة لتجاوز المرحلة الدقيقة الحالية، مؤكداً أهمية إعلاء المصالح العليا للشعب اللبناني.

ومن جانبه، ثمّن ميقاتي العلاقات الأخوية المتميزة التي تربط الدولتين، معرباً عن تقدير بلاده لمصر كركيزة أساسية في دعم وحفظ الاستقرار بلبنان والمنطقة العربية ككل، كما تناول اللقاء سبل تعزيز أطر التعاون الثنائي القائمة بين البلدين، بما يحقق مصلحة الشعبين.

والتقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بالرئيس التونسي قيس سعيد، حيث أعرب السيسي عن التقدير للعلاقات الوثيقة والتاريخية التي تجمع البلدين الشقيقين على المستويين الرسمي والشعبي، وفق المتحدث باسم الرئاسة المصرية أحمد فهمي. وأكد فهمي أن الرئيس المصري عبّر عن تطلعه لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين إلى إطار مستدام من التكامل الاقتصادي والتعاون الاستراتيجي، مشدداً على دعم مصر كافة الجهود الجارية لمواصلة مسيرة التنمية والإصلاح بتونس. ومن جانبه، أكد الرئيس التونسي عمق الروابط التي تجمع بين البلدين الشقيقين، وحرص بلاده على الارتقاء بالتعاون مع مصر في جميع المجالات كحجر أساس للحفاظ على الأمن والاستقرار الإقليمي وإعادة التوازن للمنطقة، وذلك في ضوء الأهمية المحورية لمصر إقليمياً ودولياً وفقاً لبيان الرئاسة المصرية.

وأشار أحمد فهمي إلى أن اللقاء تناول تبادل الرؤى بشأن عدد من الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً الأوضاع في السودان وليبيا، حيث توافق الرئيسان على تكثيف التنسيق والتشاور في هذا الصدد بهدف دفع جهود تسوية الأزمات القائمة واستعادة الأمن والاستقرار لصالح الشعوب العربية.

التقى الرئيس التونسي قيس سعيد، بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، مجدداً تأكيده على أن القضية الفلسطينية ستظل القضية المركزية، وأن الحق الفلسطيني لن يسقط بالتقادم، وفق ما أوردته وكالة الأنباء التونسية.

موقف موحد لعودة سوريا وتفهم لوجهة نظر الغرب

جدة: فتحية الدخاخني وعبد الهادي حبتور

أكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، أن وجهة النظر السعودية هي وجهة النظر العربية نفسها، حول أن الوضع القائم في سوريا لا يمكن أن يستمر، ولا حل للأزمة السورية إلا بالحوار مع الحكومة السورية، متفهماً في الوقت نفسه، موقف الغرب من قرار عودة دمشق للجامعة العربية.

وأوضح بن فرحان، خلال مؤتمر صحافي عقده مساء الجمعة في ختام قمة جدة، أن وجهة نظر السعودية هي وجهة نظر الجامعة العربية وأعضائها؛ وهي أن الوضع القائم (في سوريا) لم يكن قابلاً للاستدامة، ولا حل للأزمة إلا بالحوار مع الحكومة السورية.

وأضاف: «مكان سوريا هو داخل الجامعة ليكون الحوار سليماً، نفهم وجهة نظر الولايات المتحدة وشركائنا في الغرب، لكن لمعالجة التحديات القائمة لا بد من مقاربة جديدة، وسنتحاور مع شركائنا لمعالجة مصادر القلق».

وأشار بن فرحان إلى أن «هناك أزمة إنسانية، ولاجئين يريدون العودة، وهناك وضع اقتصادي صعب نتيجة للوضع القائم، ضرره على المواطن السوري قبل أي أحد، ونحن مهتمون بإيجاد عملية واقعية».

وفي رده على سؤال حول ما إذا كانت التسوية السياسية في سوريا ستسبق الخطوات الاقتصادية، أجاب الوزير بقوله: «لن يسبق شيء شيئاً، الأمر خطوة بخطوة».

وبشأن الأزمة السودانية، أفاد الأمير فيصل بأن المملكة تعمل بالتعاون مع الولايات المتحدة للوصول إلى هدنة إنسانية، وقال: «نطمح لأن نصل قريباً إلى هدنة تؤسس لما يأتي بعدها من حوار لحل النزاع»، داعياً «جميع الأطراف إلى التحلي بالمسؤولية والجنوح للحوار والابتعاد عن استخدام السلاح».

وأكد بن فرحان أن دعوة الرئيس الأوكراني لقمة جدة جاءت من باب سماع وجهة نظر جميع الأطراف، مشيراً إلى أن الدول العربية اتخذت منذ البداية مبدأ الحياد الإيجابي، والانخراط في فتح الحوار مع الطرفين، أملاً في الوصول إلى سبيل فتح الباب للحل.

وأضاف أن «الأزمة لن تحل إلا بالحوار بين الطرفين، وهذا يستلزم التواصل والسماع من الجميع، ونحن حريصون على علاقتنا بأوكرانيا، وحريصون على الحفاظ على علاقتنا بروسيا»، مبيناً أن القمة رحبت برسالتي الرئيس بوتين والرئيس الصيني الموجهة للقمة.

ولفت وزير الخارجية السعودي إلى أن قمة جدة ناقشت أبرز القضايا الإقليمية والدولية المتعلقة بالعمل العربي المشترك، وركزت مخرجاتها على تعزيز العمل العربي المشترك، ومواكبة التطورات بما يضمن تحقيق الأمن والاستقرار.

وكشف الأمير فيصل في رده على سؤال «الشرق الأوسط»، أن المبادرات التي ستعمل عليها المملكة خلال رئاستها للقمة العربية مستوحاة من «رؤية 2030» للتنمية المستدامة، وستركز على توفير سلاسل الإمداد للسلع الغذائية الأساسية لتحقيق الأمن الغذائي.

ولفت إلى أن من أهم المبادرات أيضاً «مبادرة البحث والتميز في صناعة تحلية المياه، لا سيما مع شح مصادر المياه في العالم العربي، ما يستدعي تعزيز الأمن المائي العربي».

وتابع: «لا نريد الاعتماد على الآخرين واستيراد كل التقنيات من العالم، لدينا تجارب نيرة في تحلية المياه نستطيع مشاركتها مع بقية العالم العربي، وكذلك لدى الدول العربية تجارب ستشاركنا بها».

انقلابيو اليمن يستحدثون إدارات للتطييف في المستشفيات الحكومية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

وسط الاتهامات الموجهة للميليشيات الحوثية في اليمن بمواصلة فسادها وعبثها وتدميرها للقطاع الصحي ونهب مخصصاته التشغيلية وجميع موارد المستشفيات والمراكز الطبية والمساعدات الدولية، استحدثت الميليشيات إدارات للتطييف في المشافي الحكومية ابتداءً من مستشفى الثورة في مدينة الحديدة الساحلية (غرب).

وكشف عاملون في القطاع الصحي عن أن الجماعة استحدثت أخيراً إدارة جديدة «طائفية» في الهيكل الإداري لمستشفى الثورة الحكومي في محافظة الحديدة بغية الانتقام من الكادر الوظيفي وإخضاعهم لاعتناق أفكارها، وحفظ ملازم مؤسسها حسين الحوثي وخطب أخيه عبد الملك الزعيم الحالي للجماعة.

وذكر العاملون الصحيون أن لجوء الجماعة الانقلابية إلى اتخاذ مثل ذلك القرار التعسفي وغير المبرر هو من أجل استهداف جميع منتسبي ذلك المرفق الحكومي في الحديدة عبر إخضاعهم لتلقي دروس وبرامج فكرية وطائفية عبر ندوات وورش قد تكون يومية أو أسبوعية.

وتأتي تلك الممارسات في وقت تتهم فيه مصادر طبية في الحديدة قيادات في الجماعة بمواصلتها نهب ومصادرة جميع إيرادات هيئة مستشفى الثورة الحكومي، وتحويل مرافق المشفى إلى ملكية خاصة لأتباع الجماعة مع انتهاج طرق وأساليب وممارسات متنوعة ومخالفة للنظام والقانون بحق كافة الموظفين، ومصادرة مرتباتهم وجميع حقوقهم.

وتداول ناشطون يمنيون على منصات التواصل الاجتماعي، صورة من الوثيقة الصادرة من إدارة مستشفى الثورة الخاضع للانقلاب في الحديدة تضمنت تكليف أحد الموالين للجماعة في منصب مدير ما تسمى «إدارة الثقافة القرآنية وأخلاقيات المهنة» وهي إدارة جديدة ومستحدثة وتعد - حسب الناشطين - مخالفة واضحة لنصوص الدستور اليمني المتعلق بعمل مؤسسات الدولة.

وكلف الانقلابيون - حسب الوثيقة - أحد مشرفيهم ويدعى سامي صغير عزي بتولي مهام الإشراف على تلك الإدارة المستحدثة بصورة غير قانونية.

ووصف عاملون صحيون في المستشفى لـ«الشرق الأوسط»، ذلك الإجراء غير القانوني للجماعة بأنه يندرج في إطار مسلسل الانتقام الحوثي منهم على خلفية احتجاجاتهم ومطالباتهم المتكررة بصرف رواتبهم وجميع مستحقاتهم المنهوبة. وأشاروا إلى أن الاستهداف الحوثي الأخير في حقهم كان قد سبقه خلال أشهر وسنوات ماضية أعمال تعسف وقمع وترهيب وإقصاء وحرمان من الحقوق استهدفت عشرات الأطباء والموظفين والعاملين في المشفى.

يمنيات يحملن أطفالهن بأحد المستشفيات في صنعاء التي تعاني شحاً في الأدوية والمعدات (إ.ب.أ)

وكان عناصر الجماعة الذين يديرون مستشفى الثورة بالحديدة قد نفذوا قبل أشهر حملة ترهيب وقمع بحق الأطباء والعاملين الصحيين، تخللها توجيه تهديدات مباشرة لكل من يضرب عن العمل أو يشارك بأي وقفة احتجاجية منددة بعبث وفساد الميليشيات بالسجن.

يشار إلى أن الجماعة الحوثية كانت قد ألغت نظام الرواتب والمستحقات المعتمدة للعاملين والممرضين بهيئة مستشفى الثورة، واكتفت بصرف مبلغ لا يتجاوز 20 ألف ريال يمني شهرياً (نحو 40 دولاراً أميركياً) لكل ممرض وعامل صحي، في وقت لا يغطي فيه ذلك المبلغ حتى أجرة التنقل من المستشفى وإليه.

الجماعة الحوثية متهمة بتدمير القطاع الصحي في مناطق سيطرتها

ويأتي هذا التعسف الحوثي في وقت كانت الميليشيات قد رفعت فيه أسعار كافة الخدمات التي يقدمها المستشفى، وفي مقابل ذلك، لا تقدم للكادر الصحي أبسط حقوقه ومستحقاته المالية.

وعلى مدى الأعوام الماضية، نفذ الأطباء والعاملون في هيئات مشافي الثورة في صنعاء وإب وتعز والحديدة وغيرها سلسلة من الوقفات الاحتجاجية الغاضبة، للمطالبة بصرف مستحقاتهم كي تعينهم على العيش، ومواصلة تقديم الخدمات للمرضى.

فساد الميليشيات الذي يستهدف ما تبقى من قطاع الصحة في مدن سيطرتها، تزامن مع استمرار العديد من المنظمات الدولية والمحلية المعنية بالمجال الصحي في إطلاق تحذيراتها من انهيار ذلك القطاع في اليمن.

وحذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» في وقت سابق من انهيار القطاع الصحي في اليمن الذي يشهد حرباً منذ سنوات عدة.

وقالت المنظمة في تغريدة على «تويتر»، إن نصف المرافق الصحية في اليمن لا تعمل، مشيرة إلى أن العاملين يواجهون نقصاً حاداً في الأدوية والمعدات والعاملين، مؤكدة أن الأنظمة الصحية على وشك الانهيار إذا لم يجرِ دعمها.

أما منظمة الصحة العالمية فقالت إن تفشي الأمراض في اليمن يرجع إلى نقص إمدادات المياه والصرف الصحي. وأضافت أن 70 في المائة من المرافق الصحية في اليمن تفتقر إلى البنية التحتية المناسبة للمياه والصرف الصحي.

سياسة الجماعة الانتهازية أرهقت الفلاحين وكبّدتهم خسارة محاصيلهم

«الاستقلال الغذائي»... ذريعة الحوثيين للسيطرة على الأراضي الزراعية

عدن: وضاح الجليل

يزعم الحوثيون في اليمن دعم وتطوير القطاع الزراعي، وإنتاج كميات محاصيل تحقق ما يسمونه «الاستقلال الغذائي والاكتفاء الذاتي»، لكن ذلك لم يكن سوى شفرة لاحتكار التقنيات الزراعية، وتحويل الوقود إلى السوق السوداء ورفع أسعاره، وإغلاق منافذ التوريد؛ للتسبب في تكدس منتجات المزارعين وكسادها، مقابل توسع وازدهار المَزارع التي تؤول إلى مؤسسات انقلابية.

مع انقضاء فصل الشتاء وبداية الربيع الحالي، وهو موسم حصاد لأغلب المنتجات الزراعية، بدأ مزارعو محافظة الجوف اليمنية إدراك المأزق الذي وقعوا فيه.

كان المزارعون تلقوا وعوداً من الانقلابيين بتقديم كامل الدعم لهم من أجل إنتاج كميات وفيرة من القمح لتحقيق مزاعم «السيادة الغذائية»، إلا أنهم عند بدء موسم الحصاد تفاجأوا بعدم توفير ماكينات حصاد كافية، وهو ما اضطر بعضهم إلى اختطاف ماكينات الحصاد المتوافرة لاستخدامها قبل تلف محصولهم.

تقول مصادر في الجوف، إن ماكينات حصاد القمح الخاصة في المحافظة محدودة العدد، وإن ملاك المزارع طلبوا من المزارعين شراء الوقود بأنفسهم من السوق السوداء لتشغيلها، وكانت الأولوية لمن استطاع تدبير كميات الوقود المطلوبة، في حين ظل البقية في انتظار شغور تلك الماكينات، أو وصول الماكينات التي وعد الانقلابيون الحوثيون بها.

لاحقاً؛ اضطر المزارعون إلى الحصاد اليدوي لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من محصولهم، في حين اختطف مزارعون في مديرية اليتمة إحدى ماكينات الحصاد التابعة لقطاع الزراعة الذي يديره الانقلابيون الحوثيون، الذين لم يتمكنوا من استعادتها إلا بعد أن استغنى الخاطفون عن خدماتها، غير أن مصادر ترجح أن المزارعين الذين اختطفوا الحصادة أقدموا على ذلك بالتنسيق مع قيادي حوثي حصل منهم على مبالغ مالية كبيرة وجزء من محصولهم مقابل التغاضي عما قاموا به.

تلف وكساد

خلال فترة انتظار وصول الحصادات طوال الشهرين الماضيين؛ جاءت رياح صحراوية موسمية لتسقط حبوب القمح عن السنابل، وتتركها في الأرض عرضة للتلف مع صعوبة في جمعها وحفظها، كما دحرجت الرياح في طريقها نباتات شوكية يابسة على شكل كرات ضخمة داهمت المزارع مسببة المزيد من الأضرار بالمزروعات.

وتضاعفت المعاناة بهطول أمطار غزيرة وتدفق سيول جارفة على غالبية المزارع التي لم تكن قد جمعت محاصيلها وتم حفظها، وفي أثناء ذلك كانت المزارع التابعة للميليشيات تكمل مهام الحصاد والتسويق بشكل منتظم.



مزارع يضطر للحصاد اليدوي بعد أن احتكر الحوثيون الحصّادات لصالح مزارعهم (فيسبوك)

ووفقاً للمصادر؛ فإن الميليشيات وفرت حصّادة كبيرة لكل مزرعة من مزارعها، ولم توفر للمزارعين في عموم المحافظة سوى 6 حصادات.

وعانى المزارعون الذين تمكنوا من إنقاذ محصولهم من التلف من عدم امتلاكهم مخازن لحفظ القمح في ظل عجزهم عن نقله وبيعه في المحافظات الأخرى، وتعرضهم للابتزاز والتضييق من قبل الميليشيات التي تنصلت من وعودها لهم، واضطروا إلى تخزين ما أمكنهم من كميات في منازلهم، في حين تركوا الباقي في البيادر والحقول تحت أغطية قماشية أو بلاستيكية.

لم تقتصر الخسائر والتلف على محصول القمح؛ فالخضراوات تكدست في المزارع ومخازن المزارعين وتعرضت للتلف قبل أن يتمكنوا سوى من بيع كميات محدودة منها، رغم امتلاكهم خبرة كبيرة في زراعتها وتسويقها، على عكس القمح الذي هم حديثو العهد بزراعته؛ وكل هذا يعود إلى إجراءات الميليشيات الحوثية التي أغلقت منافذ التوريد.

تفيد المصادر بأن الميليشيات الحوثية أغرت جميع المزارعين بتوفير كافة احتياجاتهم من أجل تحقيق مزاعم الاكتفاء الذاتي والتصنيع والتصدير، فمزارعو الطماطم مثلاً سمعوا من عدد من قيادات الميليشيات الحوثية أحاديث عن التوجه لبناء مصانع للصلصة، إلى جانب بناء مخازن تبريد مركزية لحفظها من التلف، وهو ما دفعهم إلى زيادة منتجاتهم بشكل غير مسبوق.

ويعدّ القيادي الحوثي هلال الجشاري، أكثر القيادات الحوثية التي سعت إلى إغراء المزارعين، خصوصاً في محافظة الجوف، وإقناعهم بزيادة غلتهم الزراعية، مستخدماً اسم «الجبهة الزراعية» للترويج لمزاعم زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي في الاكتفاء الذاتي من الزراعة، إلى جانب حثهم على التبرع للمجهود الحربي، وعينته الميليشيات الحوثية منسقاً للجنة الزراعية في المحافظة.

تخطيط مسبق

تتحجج الميليشيات أمام ما يجري للمزارعين من تلف وخسائر بعد تقديم وعودها لهم، بعجزها عن مجاراة التوسع الزراعي، وتلقي باتهاماتها كالعادة على الحكومة الشرعية والتحالف بالتسبب في حدوث العجز والكساد وتلف المزروعات، في حين يرى المزارعون أن الميليشيات تسعى لاستغلالهم والسيطرة على أراضيهم ومنتجاتهم.

فوفقاً لمصادر زراعية في محافظة الجوف؛ يعتقد المزارعون أن الميليشيات الحوثية كانت تخطط منذ البداية لاستغلالهم؛ إذ دفعتهم إلى التوسع في إنتاج المحاصيل واستصلاح أراضيهم المهجورة من أجل إلحاق الخسائر بهم، بدءاً ببيع الوقود والأسمدة والبذور لهم بأسعار باهظة، ثم حصول التجار الموالين لها على المحاصيل بأثمانٍ بخسة.

وإذ قرر غالبية المزارعين عدم تكرار ما حدث الموسم الماضي؛ فإنهم يخشون أن تسعى الميليشيات إلى محاولة السيطرة على أراضيهم من أجل استثمارها لصالحها باسم الأوقاف؛ إذ يردد القادة الحوثيون في المحافظة مقولات عن ضرورة استصلاح الأراضي لمواجهة الفقر والجوع والحرب الاقتصادية المزعومة.

وتأتي خشية المزارعين من إقدام الميليشيات على ذلك؛ بعد أن استولت خلال الأعوام الماضية على أراضٍ واسعة وتحويلها إلى مزارع هائلة الإنتاج، بعد أن أنشأت مؤسسات لاستئجار الأراضي من ملاكها، ومؤسسات أخرى للاستثمار الزراعي، وتعمل هذه المؤسسات على إقناع ملاك الأراضي بتأجير ممتلكاتهم بدلاً من بذل جهود غير مجدية لزراعتها.

كما نهبت الميليشيات عشرات الآلاف من الهكتارات من الأراضي في محافظة الجوف بزعم أنها ملكية لأوقاف الدولة، أو صادرتها باعتبارها أراضي مملوكة لشخصيات سياسية واجتماعية مناهضة للنفوذ الحوثي، وهي الشخصيات التي يجري اتهامها بالخيانة والعمالة، ويعمل ما يعرف بـ«الحارس القضائي» على مصادرة ممتلكاتها.

وتتركز الأراضي التي نهبتها الميليشيات وأنشأت عليها مزارعها في مديريات اليتمة والغيل والمتون والخب والشعف، وتقدر المصادر مساحة الأراضي الزراعية التي نهبتها الميليشيات في محافظة الجوف بأكثر من 30 ألف هكتار.

«الحوار الوطني» في مصر لفتح ملفَّي الأحزاب والمحليات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يواصل «الحوار الوطني» في مصر، أعماله للأسبوع الثاني على التوالي، بفتح ملفات سياسية واقتصادية من بينها «الأحزاب السياسية، وقانون المحليات، والاستثمار الخاص». وشهدت فعاليات الأسبوع الأول من جلسات «الحوار الوطني» التي جرت في العاصمة القاهرة، مناقشة ملفات عدة، كان في مقدمتها النظام الانتخابي في ظل الضوابط الدستورية (قانون مجلس النواب)، حيث أبرزت الجلسات «أهمية تمثيل طوائف الشعب المصري كافة في السلطة التشريعية».

ووفق المنسق العام للحوار، ضياء رشوان، تشمل القضايا المُدرجة على طاولة النقاش خلال الأسبوع الثاني، من 21 حتى 25 مايو (أيار) الجاري، «ملف الأحزاب السياسية، وقانون (المجالس المحلية)، وأسباب تراجع مساهمة الصناعة في الاقتصاد المصري، وتحديات وفرص مناخ الاستثمار المحلي والأجنبي في البلاد، بالإضافة إلى التعليم قبل الجامعي، والحالة السكانية في مصر».

وأشار المنسق العام للحوار إلى أن «لجنة الأحزاب السياسية سوف تناقش قضاياها كافة، وهي قواعد تعزيز ودعم نشاط الأحزاب وإزالة المعوقات أمامها، وتشكيل واختصاصات لجنة الأحزاب، بالإضافة إلى الحوكمة المالية والإدارية داخل الأحزاب».

ويمثل قانون «المجالس المحلية»، المُدرج على طاولة نقاش يوم (الأحد)، في جلستين، أهمية كبيرة؛ حيث أوكل الدستور المصري لهذا القانون صلاحية «تنظيم شروط وطريقة تعيين أو انتخاب المحافظين، ورؤساء الوحدات الإدارية المحلية الأخرى في المحافظات المصرية، وتحديد اختصاصاتهم».

وإلى جانب النص على «دعم الدولة اللامركزية الإدارية والمالية والاقتصادية للمحليات». ينص الدستور المصري، في مادته 178 على أن «تكون للوحدات المحلية موازنات مالية مستقلة، ويدخل في مواردها ما تخصصه الدولة لها من موارد، والضرائب والرسوم ذات الطابع المحلي الأصلية، والإضافية».

وقد سعت «لجنة الإدارة المحلية» بمجلس النواب المصري (البرلمان)، لإقرار قانون «المجالس المحلية»، بعد سلسلة جولات من «الحوار المجتمعي» بمقر مجلس النواب؛ إلا أن «تلك الجهود أخفقت حين تم عرض مشروع القانون في الجلسة العامة لمجلس النواب»، وهو ما عزته «لجنة الإدارة المحلية» بالبرلمان إلى «غياب التوافق السياسي حول القانون».

وقال رئيس «لجنة الإدارة المحلية» بمجلس النواب، أحمد السجيني، لـ«الشرق الأوسط» إن «أي ملف قد يكون بحاجة إلى إصلاحات أو أفكار جديدة»، في رده على سؤال حول ما إذا كانت جلسات «الحوار الوطني» المزمعة، والتي سيشارك فيها، ستبحث ملف المحليات في ضوء ما انتهت إليه اللجنة، أو عبر عملية جديدة كلياً.

وأشار السجيني إلى أن «(لجنة الإدارة المحلية) عقدت 71 اجتماعاً، بإجمالي عدد ساعات عمل بلغت 185 ساعة، لأغراض دراسة وإعداد مشروع (المجالس المحلية)»، مضيفاً أن «اللجنة على قناعة بأن (الحوار الوطني) من شأنه إثراء النقاش العام حول القانون، بما يُمهد لعملية إصدار البرلمان للقانون عند مناقشته تحت قبة السلطة التشريعية من جديد».

وفي حين قال السجيني إن مشاركته في «الحوار الوطني» ستكون بصفته رئيساً لـ«لجنة الإدارة المحلية»، ونائباً عن حزب «مستقبل وطن»، أجاب عن سؤال بشأن احتمالات أن يُسفر «الحوار الوطني» عن التعجيل بصدور قانون «المجالس المحلية»، قائلاً: «أتمنى ذلك».

وحول مدى شمول أدوات منصة «الحوار الوطني» التوصية بإصدار قانون «المجالس المحلية» بعد «توافق وطني» بشأنه من خلال المناقشات المزمع عقدها هذا الأسبوع. قال رئيس الأمانة الفنية لـ«الحوار الوطني»، محمود فوزي، لـ«الشرق الأوسط»، إن هذا الأمر «وارد جداً حسب المناقشات» التي ستدار بمشاركة الأطراف المعنية كافة.

مؤتمر «العمل العربي» يبحث تداعيات الأزمات الدولية على المنطقة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يبحث مؤتمر «العمل العربي» خلال فعاليات الدورة التاسعة والأربعين التي تنطلق في القاهرة (الاثنين) «تداعيات الأزمات الدولية على المنطقة». ويُعقد المؤتمر تحت رعاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال الفترة من 22 إلى 29 مايو (أيار) الحالي، وتترأس موريتانيا أعماله - استناداً إلى نظام العمل في مؤتمر «العمل العربي» - بمشاركة 21 دولة عربية.

ووفق إفادة لمنظمة العمل العربية، (الجمعة)، فإن «الدول العربية تواجه تحديات ورهانات (غير مسبوقة) جراء تداعيات الأزمة الصحية الاقتصادية والاجتماعية، والأزمة الروسية - الأوكرانية، فضلاً على التحولات التكنولوجية والرقمية وما نتج عنها من علاقات عمل (غير تقليدية)، رسمت مجتمعة أبعاداً (شديدة التعقيد) على مستقبل العمل». وأوضحت أننا في «أشد الحاجة الآن إلى ترسيخ آليات حوار اجتماعي تضعنا على مسار التعافي والصمود والتحول المنشود».

ويناقش جدول أعمال الدورة 49 لمؤتمر «العمل العربي»، «سبل تعزيز آليات النهوض بالحوار الاجتماعي على المستويين الوطني والقومي كخيار استراتيجي أمثل لتعزيز مقدرة الاقتصادات والمجتمعات على الصمود إزاء تلك الأزمات واحتواء تداعياتها، والتكيف مع التحولات وتطويعها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وخلق المسارات والتفاهمات التي تستجيب لاحتياجات أطراف الإنتاج والمجتمع، من خلال عقد اجتماعي (شامل) يمثل أرضية مشتركة توحد الرؤى والأهداف، وتحدد التزامات كل طرف بما من شأنه الحفاظ على الحقوق والمكتسبات وتحقيق العدالة الاجتماعية».

وأشارت منظمة العمل العربية، وفق «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، (الجمعة)، إلى أن «المؤتمر يناقش الأنماط الجديدة للعمل، وكذا (سياسات التعليم والتدريب المهني والتقني في ظل التحول الرقمي)، والذي تقدم المنظمة من خلاله مجموعة من المحاور تؤكد أن (جودة التعليم من أهم مدخلات التنمية الاقتصادية، وأن الأمم لا تتقدم إلا بالتعليم القائم على الثورة العلمية التكنولوجية، وتلقي التدريب اللازم والمناسب للحصول على عمل لائق ومستدام)».

ويستعرض جدول أعمال المؤتمر عدداً من البنود التي تقدم تقارير عن أنشطة وإنجازات المنظمة، ومجالس إداراتها واللجان النظامية المعنية بالحريات النقابية والخبراء القانونيين وشؤون عمل المرأة العربية. كما تشهد جلسات المؤتمر تشكيل «الهيئات الدستورية والنظامية»، حيث يتعين انتخابهم من قبل أعضاء المؤتمر، وهي: «مجلس إدارة منظمة العمل العربية»، و«هيئة الرقابة المالية والإدارية لمنظمة العمل العربية»، و«لجنة الحريات النقابية بمكتب العمل العربي»، و«لجنة شؤون عمل المرأة العربية»، وذلك خلال الفترة من 2023 إلى 2025. وشددت المنظمة على أن «مؤتمر (العمل العربي) منبر للحوار بين أطراف الإنتاج الثلاثة، ويعمل على توحيد الرؤى والمواقف وتبادل الخبرات العربية الرائدة».

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، أقيمت فعاليات الدورة الـ48 من مؤتمر «العمل العربي»، وتناولت محاور المؤتمر حينها «الذكاء الاصطناعي وأنماط العمل الجديدة، ورقمنة أنظمة الحماية الاجتماعية وحوكمتها، والفرص التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة في مجال تطوير أساليب وشروط وظروف وعلاقات العمل». وفي سبتمبر عام 2021 تناولت نسخة مؤتمر «العمل العربي» الـ47 قضايا «تشجيع ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة والطريق نحو التنمية المستدامة والتمكين، وتعزيز الابتكار والتحول الرقمي».

عيّن الفريق أول كباشي نائباً له في قيادة القوات المسلحة والعطا وجابر مساعدين

البرهان يقيل «حميدتي» من «مجلس السيادة» السوداني

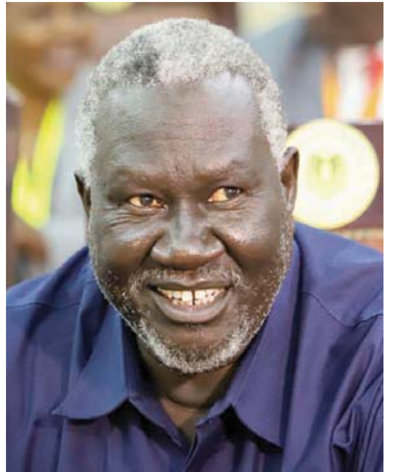
الخرطوم: محمد أمين ياسين


قائد الجيش الفريق عبدالفتاح البرهان (أ.ف.ب)

محمد حمدان دقلو (حميدتي) تم تجريده من منصبه الرئاسي (أ.ب)

الفريق ركن شمس الدين كباشي بات الرجل الثاني في الجيش (أ.ف.ب)


الفريق ياسر العطا تم تعيينه مساعداً للقائد العام للقوات المسلحة (سونا)


مالك عقار صار نائباً لرئيس مجلس السيادة (رويترز)

بعد أكثر من شهر على اندلاع الحرب في السودان، أطاح رئيس مجلس السيادة الانتقالي، عبد الفتاح البرهان، نائبه قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو الشهير باسم «حميدتي»، كما أصدر قرارات بتعيينات جديدة في أعلى هيئة قيادية في القوات المسلحة، بتعيين الفريق شمس الدين كباشي نائباً للقائد العام للقوات المسلحة، والفريق ركن ياسر العطا والفريق جابر مساعدين للقائد العام.

ووفقاً لإعلام الرئاسة، أصدر رئيس المجلس مرسوماً دستورياً، الجمعة، بإعفاء نائبه حميدتي، أتبعه بمرسوم آخر تم بموجبه تكليف مالك عقار، بالقيام بمهام نائب رئيس المجلس.

ويرأس مالك عقار فصيلاً مسلحاً من «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، وقع على اتفاقية جوبا للسلام مع الحكومة المدنية المقالة في 2020. ووجه البرهان الأمانة العامة لمجلس السيادة والجهات المعنية لوضع المراسيم الدستورية موضع التنفيذ.

ولم يصدر أي تعليق رسمي من قوات «الدعم السريع»، بشأن إعفاء قائدها من منصب نائب رئيس مجلس السيادة.

وفي وقت سابق، عزا عضو مجلس السيادة، الفريق ياسر العطا، تأخر إعفاء حميدتي، إلى عدم قدرة أعضاء المجلس على الاجتماع في مكان واحد بسبب الحرب الدائرة في البلاد.

ويتزامن قرار إعفاء حميدتي مع انطلاق القمة العربية الـ32 في مدينة جدة السعودية، التي ستناقش من ضمن جدول أعمالها الأوضاع في السودان.

وكان رئيس مجلس السيادة الانتقالي، عبد الفتاح البرهان، اعتذر عن المشاركة في القمة، وفوض وكيل وزارة الخارجية، دفع الله الحاج علي، لرئاسة وفد السودان.

ويسعى مبعوث البرهان إلى القمة للحصول على إدانة من الدول العربية لقوات «الدعم السريع».

ووقع طرفا الصراع في السودان، الجيش و«الدعم السريع» في 11 مايو (أيار) الحالي، في مدينة جدة السعودية، على اتفاق إعلان مبادئ لحماية المدنيين في مناطق الاشتباكات، وفقاً لوساطة سعودية أميركية.

ويعد الاتفاق اعترافاً رسمياً بقوات «الدعم السريع» قوة عسكرية في البلاد.

ودرج قادة الجيش السوداني، منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، على إطلاق مسمى «الميليشيا المتمردة» على قوات حميدتي.

ولا تزال المحادثات بين ممثلي الجيش و«الدعم السريع» مستمرة للوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

التعيينات الجديدة تعزز قبضة الجيش في السودان

وأسفرت الاشتباكات المسلحة بين الطرفين، في الخرطوم ومناطق أخرى، عن مقتل المئات وإصابة الآلاف من المدنيين. ولا توجد إحصائيات إلى الآن عن الخسائر البشرية والمادية وسط الجيش و«الدعم السريع».

وفي موازاة ذلك، أصدر القائد العام للقوات المسلحة السودانية، عبد الفتاح البرهان، اليوم، قرارات بتعيين الفريق أول شمس الدين كباشي نائباً له، وكل من الفريق أول ركن ياسر العطا، والفريق بحري إبراهيم جابر، مساعدين للقائد العام، وهم أعضاء في مجلس السيادة الحالي.

ويضم المجلس السيادي في عضويته قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وثلاثة من قادة الفصائل المسلحة الموقعة على اتفاقية جوبا للسلام، هم: مالك عقار، والهادي إدريس، والطاهر حجر.

ولا تنص الوثيقة الدستورية الموقعة بين قادة الجيش وقوى «الحرية والتغيير» في 2019، والتعديلات التي أجريت عليها بعد انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول)، على منصب نائب لرئيس مجلس السيادة، وجرى الاتفاق عليه بين العسكريين (الجيش و«الدعم السريع») في لائحة داخلية.

وعقب الانقلاب، أعاد البرهان تشكيل مجلس السيادة، بضم ثلاثة أعضاء جدد من المدنيين، أعفاهم لاحقاً.

يذكر أن البرهان وحميدتي ظلا يوقعان بشكل منفصل على كل الوثائق المتعلقة بعملية الانتقال في البلاد، وآخرها الاتفاق السياسي الإطاري، الذي أُجهض قبل أن يصل إلى مراحله النهائية، بسبب اندلاع الحرب بين «الجنرالين».

وتعزز إقالة حميدتي من مجلس السيادة، والتعيينات الجديدة في القيادة العسكرية، من إحكام سيطرة قادة الجيش وحلفائهم على السلطة في المرحلة الحالية.

شتموا الرسول وحطموا زجاج السيارات الفلسطينية بحماية الشرطة الإسرائيلية

مواجهات عنيفة مع «مستوطنين محتفلين» في القدس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مواجهات بين فلسطينيين وجنود إسرائيليين في قرية كفر قدوم بالضفة الغربية أمس (أ.ف.ب)

اندلعت مواجهات عنيفة بعد اقتحام مئات المستوطنين، الجمعة، البلدة القديمة من القدس الشرقية، ومحيط عدد من أبواب المسجد الأقصى، بحماية قوات الشرطة الإسرائيلية. وأسفرت المواجهات عن إصابة 13 فلسطينياً و3 مستوطنين ورجل شرطة واحد. وروى شهود عيان أن المستوطنين الذين يقيمون احتفالات بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لاحتلال القدس الشرقية، والتي يسمونها احتفالات «يوم القدس» و«توحيد القدس»، والتي استمرت منذ صبيحة الخميس وعلى مدار الساعة، حضروا بالمئات إلى باب العامود وباب الأسباط وباب الساهرة، وساروا في أزقة الأحياء الفلسطينية وهم ينشدون «شعب إسرائيل حي»، فاصطدموا بالمصلين المتجهين إلى المسجد الأقصى، لأداء صلاة الجمعة. فراحوا يطلقون هتافات ضد الفلسطينيين مثل: «لتمحى أسماؤهم الفلسطينيون»، وعندما رد المصلون بالتكبير، راحوا يشتمون الرسول محمد.

وعندما حضرت قوات الشرطة وحرس الحدود الإسرائيلية للفصل بين الطرفين، أخذ المستوطنون يقذفون حجارة ويحطمون زجاج السيارات عند باب الأسباط. ورد الفلسطينيون بقذف الحجارة. فهاجمتهم قوات الشرطة بإطلاق قنابل الغاز وقنابل الصوت، واعتدت عليهم بقسوة، واعتقلت عدداً منهم. وأصيب أحد عناصر الشرطة، و3 مستوطنين و13 فلسطينياً.

وأصدرت الشرطة الإسرائيلية بياناً زعمت فيه أن قواتها «تعمل على حفظ النظام العام، ومنع أعمال الشغب والاضطرابات والعنف في منطقة البلدة القديمة في القدس». وقالت إن «أعمال شغب عنيفة اندلعت في منطقة باب العامود، شملت مواجهات بين متورطين، ورشق الحجارة على ضباط الشرطة وعناصر حرس الحدود الذين كانوا يعملون في المنطقة. وقد حاولت قواتنا التفريق بين الطرفين، ما أسفر عن إصابة عدد من الأشخاص، بينهم شرطي كان بحاجة لتلقي العلاج الطبي».

وادعت الشرطة أن عناصرها عملوا على «ضبط النظام ومنع الاحتكاك والمواجهات في المكان مع استخدام الوسائل لتفريق الاضطرابات».

لكن الفلسطينيين رفضوا هذه الرواية وقالوا إن المستوطنين نفذوا اعتداءات وعناصر الشرطة قدموا لهم الحماية. وأكدوا أن وجود الشرطة كان مشجعاً للمستوطنين على التطاول وتنفيذ الاعتداءات.

وبدلاً من لجم المعتدين، هاجموا الضحية. وأكد أحد الشبان ممن كانوا في المكان أن هذا الصدام لم ينته بسفك دماء غزيرة؛ لأن الشرطة سارعت في دفع المستوطنين إلى الأمام باتجاه حائط البراق. وقال: «لو بقوا في أماكنهم ساعة واحدة وخرج المصلون من الأقصى وسمعوا هتافاتهم وشتائمهم، لكانوا خرجوا على حمالات، ولما استطاعت الشرطة حمايتهم».

واعتبرت السلطة الفلسطينية هذه الأحداث استمراراً لمسيرة الإعلام الاستفزازية التي نظمها المستوطنون وجلبوا إليها حوالى 40 ألف شخص، معظمهم من المستوطنين في الضفة الغربية. وحسب بيان لمحافظة القدس، فإن القدس شهدت خلال هذه المسيرة انتهاكات واسعة ضد المواطنين الفلسطينيين بداعي تأمين الحماية. وقال إن «شرطة الاحتلال لم تكتف بالاستفزاز الذي تشكله هذه المسيرة التي تمت بقيادة عدد من الوزراء والنواب، بل أرفقتها باعتداءات جسدية من الشرطة ومن المستوطنين طالت عدداً من الصحافيين». وذكرت أن «شرطة الاحتلال أغلقت شوارع في وجه الفلسطينيين وأغلقت المحال التجارية بالقوة حتى تسير المسيرة براحة، واعتقلت عشرات المقدسيين بتهمة النية للاعتداء على المستوطنين، ومنعت أذان المغرب في الأقصى، لكيلا ينزعج المستوطنون، واعتدت على المواطنين الذين خرجوا للاحتجاج على المسيرة الاستفزازية في عدة أحياء مقدسية مثل العيساوية وعدة بلدات في الضفة الغربية.

واستمرت الاعتداءات الجمعة فأصيب 3 مواطنين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط والعشرات بالاختناق، جراء قمع قوات الجيش الإسرائيلي المشاركين في مسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان، شرق قلقيلية.

وانطلقت المسيرة بعد أداء صلاة الجمعة، من مسجد عمر بن الخطاب، بمشاركة المئات من أبناء القرية، ورفعت فيها شعارات لإحياء للذكرى الـ75 للنكبة. فاقتحم الجنود القرية وراحوا يفرقون المسيرة بالقوة. كما أصيب عدد من المواطنين بالاختناق، خلال مواجهات اندلعت مع القوات الإسرائيلية بعد صلاة الجمعة في بلدتي بيتا وقريوت جنوب نابلس، وقرية بيت دجن شرقاً.

نتنياهو يفقد ما كسبه من شعبية في عملية غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

فقد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ما كسبه من شعبية بعد العملية الحربية على قطاع غزة، وفي أقل من أسبوع على وقف إطلاق النار، عاد حزب الليكود بقيادته ليتراجع ويخسر الحكم.

وبحسب نتائج استطلاع الرأي الأسبوعي، الذي تجريه صحيفة «معريب» العبرية، ونشر الجمعة، يهبط معسكر نتنياهو إلى 54 مقعداً مقابل 66 مقعداً لأحزاب المعارضة. ويفقد نتنياهو، حسب الاستطلاع، مكانته بوصفه أفضل مرشح لرئاسة الحكومة، إذ يتفوق عليه رئيس «المعسكر الرسمي» بيني غانتس (42 في المائة مقابل 38 في المائة).

ودلت النتائج على أن غانتس يحظى بشعبية حتى في معسكر نتنياهو، حيث قال 13 في المائة من ناخبي أحزاب الائتلاف إنه أفضل من نتنياهو لتولي رئاسة الحكومة، مقابل 4 في المائة من ناخبي أحزاب المعارضة الذين اعتبروا أن نتنياهو الأنسب لتولي المنصب.

وقال 72 في المائة من ناخبي أحزاب الائتلاف إن نتنياهو هو الأنسب لرئاسة الحكومة، بينما رأى 85 في المائة من ناخبي أحزاب المعارضة أن غانتس هو الأنسب لتولي المنصب.

وفي السؤال «لمَن ستصوت في ما لو جرت الانتخابات اليوم؟»، حظيت أحزاب معسكر غانتس بـ60 مقعداً، مقابل 54 مقعداً لمعسكر نتنياهو. وعاد لسان الميزان إلى القائمة العربية المعارضة، الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحركة العربية للتغيير، برئاسة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، التي ارتفعت من 5 إلى 6 مقاعد.

وفي مقارنة بين نتائج الاستطلاع لتحصيل الأحزاب الإسرائيلية ما بعد العملية الحربية مباشرة ويوم الجمعة، على النحو التالي:

قائمة «المعسكر الوطني»، التي يرأسها غانتس، تتفوق على «الليكود» بثلاثة مقاعد في الكنيست وتحتل المرتبة الأولى كأكبر حزب، إذ ستحصل على 28 مقعداً (27 في الاستطلاع السابق قبل أسبوع). ويخسر حزب «يش عتيد» برئاسة يائير لبيد مقعداً واحداً آخر قياساً بالاستطلاع السابق، إذ يهبط من 17 إلى 16 مقعداً (علماً بأنه ممثل اليوم بـ24 مقعداً). ويحصل حزب «يسرائيل بيتينو» بقيادة أفيغدور ليبرمان على 6 مقاعد وحزب ميرتس اليساري والقائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس، على 5 مقاعد لكل منهما. المجموع: 60 مقعداً.

يهبط «الليكود» من 27 في الاستطلاع الأخير إلى 25 مقعداً، علماً بأنه ممثل اليوم بـ32 مقعداً. حزب شاس لليهود الشرقيين المتدينين يهبط من 10 إلى 9 مقاعد. تكتل «يهدوت هتوراة» لليهود الأشكناز المتدينين يرتفع من 7 إلى 8 مقاعد. حزب الصهيونية الدينية برئاسة بتسلئيل سموترتش يحصل على 7 مقاعد بزيادة مقعدين عن الاستطلاع السابق. وحزب «عوتسما يهوديت» برئاسة إيتمار بن غفير يرتفع بمقعد واحد إلى 5 مقاعد.

وتعني هذه النتائج أن «الليكود» يخسر من قوته لصالح غانتس وكذلك لصالح اليمين المتطرف، فيما يخسر لبيد لصالح غانتس. وتعود هذه التغييرات إلى أسباب عدة؛ أهمها أن الجمهور الذي رأى في نتنياهو تلك الشخصية القوية التي تقود الحرب، عاد ليرى فيه رئيس الوزراء الضعيف الذي لا يسيطر على أحزاب الائتلاف المتطرفة ولا يتحكم بالأوضاع الاقتصادية من جهة، وغانتس الذي يسعى لوحدة الصفوف والحلول الوسط في التعاطي مع خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء من جهة ثانية.

مطالبة أميركية لإسرائيل بالامتناع عن إعادة بناء مستوطنة حوميش

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصدرت السفارة الأميركية في القدس الغربية بياناً أعلنت فيه أن «الولايات المتحدة تطالب الحكومة الإسرائيلية بمنع عودة المستوطنين إلى البؤرة الاستيطانية حوميش في شمال الضفة الغربية المحتلة، بموجب التعهدات التي تقدمت بها إلى واشنطن».

وقالت السفارة في بيان رسمي صادر عن الناطقة بلسانها إن «البؤرة الاستيطانية العشوائية حوميش، بُنيت بشكل غير قانوني في أرض بملكية فلسطينية خاصة».

وأضافت: «لقد أوضحنا أن المستوطنات هي عقبة أمام السلام وتحقيق حل الدولتين. وهذا يشمل بالتأكيد إنشاء مستوطنات جديدة، أو أعمال بناء أو منح الشرعية للبؤر الاستيطانية العشوائية، أو السماح بأعمال بناء من أي نوع على أرض فلسطينية خاصة أو في عمق الضفة الغربية وبمحاذاة بلدات فلسطينية».

والبؤرة الاستيطانية المذكورة، أقيمت في إطار المعركة التي يخوضها اليمين الإسرائيلي الحاكم لإلغاء قانون خطة الانفصال عن قطاع غزة وشمال الضفة الغربية، الذي كان الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) قد صادق عليه في عهد حكومة أريئيل شارون، سنة 2005، وبموجبه انسحبت إسرائيل من القطاع، وقامت بإخلاء 8 آلاف مستوطن من 21 مستوطنة يهودية، وكذلك الانسحاب من أربع مستوطنات شمال الضفة الغربية.

واتفق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مع حلفائه من اليمين المتطرف على العمل على العودة إلى مستوطنات الضفة الغربية الأربع، وإلغاء قانون فك الارتباط الذي جرى إخلاؤها بموجبه.

وبالفعل، أقر الكنيست إلغاء هذا القانون قبل شهرين، بأكثرية 31 مقابل 18 نائباً. وقبل يومين، كشفت صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية أن وزير الدفاع، يوآف غالانت، أصدر تعليمات لقائد المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي، يهودا فوكس، بتوقيع أمر عسكري يؤدي إلى سريان وتطبيق قانون إلغاء فك الارتباط عن شمال الضفة، وعودة المستوطنين إلى الاستيطان في شمال الضفة.

وأشارت الصحيفة إلى أن «هذه خطوة ذات أهمية أمنية وسياسية»، وأنه في أعقابها سيعزز الجيش الإسرائيلي قواته، ويحشدها في هذه المنطقة، ويقيم مواقع مراقبة من أجل حراسة المستوطنين الذين يدخلون منطقة البؤرة الاستيطانية العشوائية (حوميش).

وترددت في الأيام الأخيرة أنباء عن خطة يضعها وزير المالية، بتسلئيل سموترتش، الذي عين أيضاً وزيراً ثانياً في وزارة الدفاع، وكلف بمسؤولية ملف الاستيطان، وبموجبها سيجري نقل مكان معهد تعليم التوراة الذي أقيم في «حوميش» على أراضٍ بملكية فلسطينية خاصة، إلى أرضٍ مشاع في منطقة قريبة، ينوون مصادرتها من الفلسطينيين، وبذلك يضع الوزير حجر الأساس لعودة تفعيل المستوطنة، من دون أن تستطيع المحكمة العليا الإسرائيلية التدخل لمنعها.

وجاء في تعقيب للمتحدثة باسم السفارة الأميركية في إسرائيل أنه يجب «الامتناع عن السماح بعودة مستوطنين إسرائيليين إلى المنطقة التي يغطيها التشريع الذي صودق عليه في شهر مارس (آذار) الماضي بموجب تعهدات رئيس الحكومة الأسبق (أريئيل) شارون».

وأكدت أن رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالية، نتنياهو، «تعهد هو أيضاً للولايات المتحدة بألا يغير الواقع في هذه المستوطنة، وألا يسمح بإعادة الاستيطان فيها».

وكانت وزارة الخارجية الأميركية، قد أصدرت بياناً آخر، ليلة الخميس - الجمعة، أدانت فيه مظاهر العنف العنصري ضد الفلسطينيين، كما ظهر في هتافات وتصرفات المشاركين في مسيرة الأعلام في القدس.

وأكدت أن «الولايات المتحدة تعارض بشكل قاطع اللغة العنصرية بأي شكل من الأشكال. وندين هتافات الكراهية مثل: (الموت للعرب) خلال المسيرات في القدس».

«الأعلى للدولة» يرفض تكليف «النواب» رئيساً جديداً لـ«مكافحة الفساد»

قبائل ليبية تدعو إلى حكومة «موحدة» تشرف على الانتخابات

القاهرة: جمال جوهر

تصاعدت في ليبيا دعوات أطلقها سياسيون وزعماء قبائل لتشكيل حكومة «موحدة» تشرف على الانتخابات الرئاسية والنيابية المُنتظرة، وذلك على إثر إقالة فتحي باشاغا، رئيس الحكومة الموازية، بينما اعترضت لجنة المناصب السيادية بالمجلس الأعلى للدولة على قرار اتخذه مجلس النواب بشأن تكليف رئيس جديد لهيئة مكافحة الفساد، واعتبرته «مخالفاً للاتفاق السياسي».

وتبنى أعيان وحكماء ومشايخ بالمنطقة الغربية، خلال لقائهم عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، مساء أول من أمس (الخميس)، بمدينة القبة (شرق)، ضرورة تشكيل حكومة «موحدة» تشرف على الاستحقاقات الانتخابية المنتظرة، مطالبين «بعدم إقصاء أي شخصية من الترشح للانتخابات».

واعتبر رمضان التويجر، القانوني والباحث السياسي الليبي، تشكيل حكومة موحدة «أمراً ممكناً في إطار التغييرات التي تشهدها المنطقة بشكل عام، وليبيا بشكل خاصة، لا سيما بعد إيقاف باشاغا» من قبل مجلس النواب، الثلاثاء الماضي.

وتمنى التويجر في حديثه إلى «الشرق الأوسط» على الأطراف الليبية أن «تكون جميع خطواتها وإجراءاتها محسوبة، بحيث يتم الانتقال بالبلاد من مرحلة الجمود السياسي إلى الاتجاه لتوحيد مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية»، مشدداً على ضرورة أن «تصبّ هذه التحركات في وحدة ليبيا واستقرارها، باعتبارها دولة كاملة السيادة، تقيم علاقات متوازنة مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية».

وفي حضور عدد من نواب طرابلس، تم لقاء صالح بعدد من أعيان وحكماء ومشايخ المنطقة الغربية للمرة الأولى، وتم التباحث بحسب المكتب الإعلامي لصالح حول مستجدات الأوضاع السياسية في ليبيا. كما تناول اللقاء بحث «مطالب الشعب الليبي للوصول بالبلاد إلى مرحلة الاستقرار، من خلال إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية»، معبرين عن دعمهم للتغيير من خلال الانتقال السلمي للسلطة، وتحقيق إرادة الشعب الليبي عبر صناديق الانتخابات.



صالح خلال لقائه عدداً من أعيان وحكماء ومشايخ المنطقة الغربية في القبة (المكتب الإعلامي لرئيس مجلس النواب)

وفي منتصف الأسبوع الماضي، أصدر مجلس النواب قراراً بتكليف معتوق اجديد، برئاسة الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وهو ما اعتبرته لجنة المناصب السيادية بالمجلس الأعلى للدولة «آلية مخالفة» لمادة من الاتفاق السياسي الليبي، الموقع في الصخيرات المغربية، كما «يخالف» ما تم الاتفاق عليه في مدينة بوزنيقة المغربية.

وقالت اللجنة إن «الشخص الذي تم تكليفه لم يكن ضمن الأسماء المحالة إليها، وبالتالي فإن مجلس الدولة لن يتعامل مع هذا القرار»، ودعت مجلس النواب إلى «تحكيم لغة الحوار والتفاهم، والاتفاق للخروج من هذا الانسداد». وانتهت اللجنة إلى مناشدة رئاسة مجلسي النواب و«الدولة» المضي قدماً لإنهاء ملف المناصب السيادية وإتمامه، حسب الاتفاق السياسي واتفاق «بوزنيقة».

في شأن آخر، قالت الإدارة العامة لحماية البعثات الدبلوماسية في طرابلس، إنه «تمت السيطرة من قبل هيئة السلامة الوطنية على حريق مبنى السفارة المصرية»، منوهة بأن الحريق شب مساء (الخميس) «في الساحة الخارجية للمبنى المغلق، نتيجة ألعاب نارية أشعلت النيران في أوراق الشجر، لكن تم إخمادها دون إصابات بشرية أو خسائر مادية».

> **التويجر اعتبر تشكيل حكومة موحدة «أمراً ممكناً في إطار التغييرات التي تشهدها ليبيا**

في شأن مختلف، قالت وزارة الاقتصاد والتجارة بحكومة الدبيبة، إن الوزير محمد الحويج، التقى في تركيا أول من أمس (الخميس) بعض رجال الأعمال وأصحاب الشركات التركية؛ لمناقشة وضع الشركات التركية العاملة بدولة ليبيا.

وقالت الوزارة، في بيان، إن اللقاء الذي حضره رئيس مجلس رجال الأعمال الليبي - التركي، مرتضى قرنفيل، تناول «تذليل الصعوبات لاستئناف الشركات التركية أعمالها في ليبيا، بما يتماشى مع خطة عمل حكومة «الوحدة الوطنية».

وقال الحويج إن «نهوض الاقتصاد الليبي يكمن في تحقيق التعاون والتكامل مع القطاع الخاص والمشاركة الدولية»، مشدداً على ضرورة عقد اجتماع قريب في ليبيا، يضم الشركات التركية والاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة، ومجلس أصحاب الأعمال الليبي، إضافة إلى اتحاد الصناعة الليبية والجهات ذات العلاقة لبحث فرص التعاون والاستثمار».

لماذا يصعّد «الأعلى للدولة» ضد حكومة الوحدة الليبية؟

القاهرة: جاكلين زاهر

انتقد سياسيون ليبيون الإجراء الذي اتخذه خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، بشأن تشكيل لجان لمتابعة «تجاوزات» حكومة عبد الحميد الدبيبة، وتساءل البعض عن سبب هذه الخطوة في الوقت الحالي، معتبرين أنها تستهدف حشد الشارع ضد الحكومة لقطع الطريق أمام إجراء أي تعديل وزاري يسمح بالتمديد لها، فيما عدها آخرون «محاولة لمساومة الدبيبة».

بداية، اعتبر عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، هذا الإجراء، محاولة «للحيلولة دون إجراء أي تعديل وزراي على حكومة الوحدة الوطنية»، مشيراً إلى أن «التسريبات المتداولة تشير إلى ضم شخصيات مقربة من قيادة الجيش الوطني لتولي عدد من الحقائب السيادية في الحكومة، على أن يظل رئيسها من المنطقة الغربية، وهو ما يعني احتفاظ الدبيبة بموقعه».

كان المجلس الأعلى للدولة، برئاسة المشري، قد قرر خلال جلسته في بداية الأسبوع تشكيل لجان لمتابعة عدد من الملفات والقرارات والاتفاقيات، التي اتخذتها حكومة «الوحدة» المؤقتة.

ورأى التكبالي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن إحداث تلك اللجان لرصد تجاوزات حكومة الدبيبة «قد يكون هو حشد الشارع الليبي، تحديداً بالمنطقة الغربية، تجاهها؛ بما يعوق تمرير التعديل الوزاري المرتقب». وتساءل: «هل يتوقع مجلس الدولة من الجميع تصديق أنه اكتشف فجأة عدم وجود من يحاسب تلك الحكومة؟»، لافتاً إلى أن مجلس النواب سبق أن حجب الثقة عنها منذ عام ونصف العام تقريباً، وأنها ما زالت توقع اتفاقيات طويلة الأمد بـ«المخالفة لصلاحياتها» بخريطة الطريق الأممية. لكن «يبدو أنه اكتشف ذلك عندما استشعر أن خططها المستقبلية تتعارض مع مصالحه».

أما الكاتب والمحلل الليبي عبد الله الكبير، فوصف من جانبه قرار تشكيل لجان لرصد تجاوزات الحكومة بـ«ورقة ضغط يتم التلويح بها لمساومة الدبيبة»، وقال إن «التغيرات كبيرة بالمشهد الليبي، بالإضافة لما يتردد عن اقتراب إنهاء حالة الانقسام الحكومي، عبر مفاوضات يقودها مقربون من (القائد العام للجيش المشير خليفة) حفتر والدبيبة، قد تؤدي لتعديل وزاري بحكومة الأخير».

ولفت الكبير إلى وجود حديث آخر عن محاولة بعض النواب «الإطاحة» برئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ومن هذا المنطلق يرى أن المشري «سارع بالتحرك ليضمن حصول مجلسه، أو الأعضاء المقربين منه داخله، على حصة وزانة بهذا التعديل الوزاري، إن تحقق»، مبرزاً أن مثل هذه التحركات إن صدق حدوثها «تدل على أن إجراء الانتخابات هدف مستبعد من أولويات النخبة السياسية، وأن الجميع مستمر في سعيه لتقاسم المصالح».

بدوره، قال محمد معزب، عضو المجلس الأعلى للدولة، إن المشري هو من تقدم باقتراح تشكيل لجان لمتابعة «خروقات» حكومة الدبيبة، واستطاع الحصول على موافقة بأغلبية الحضور. وأشار معزب في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن كل السيناريوهات مطروحة في محاولة للإجابة على علامات الاستفهام التي أحاطت بتوقيت صدور قرار مجلسه، مبرزاً أن البعض يردد أن هناك تصاعداً في الخلاف الشخصي بين المشري والدبيبة، «وهذا وراد كون ليبيا لا تزال دولة أشخاص وليس مؤسسات». وذهب معزب إلى أن الدافع لتشكيل هذه اللجان «قد يكون مردها إلى أن مجلسه كان يكتفي بما رصدته الأجهزة الرقابية في تقاريرها من تجاوزات في أداء حكومة الدبيبة خلال العام الماضي، أملاً في أن تجرى الانتخابات بنهايته، لكن في ظل عدم تحقق ذلك قرر تشكيل لجان للمتابعة وتقديمها للجهات المختصة».

من جانبه، انتقد عضو المجلس الأعلى للدولة، سعد بن شرادة، ما تردد عن أن مجلسه «تغافل» طيلة الفترة الماضية عن كل «تجاوزات» حكومة الدبيبة، مذكراً باعتراض عدد كبير من أعضاء المجلس على قيامها بتوقيع مذكرة تفاهم مع تركيا في المجال النفطي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. كما انتقد حديث البعض بأن مجلسه يسعى لإفشال التعديل الوزاري، وقال إن المجلس «سيكون مسؤولاً بشكل كامل أمام القضاء والشارع الليبي عن كل حرف سيكتب في تقارير تلك اللجان، التي ستتولى متابعة تجاوزات الحكومة»، مضيفاً أن الهدف ربما «كبح جماح تلك الحكومة التي اتسعت تجاوزاتها بشكل كبير مؤخراً»، وموضحاً أن تقارير هذه اللجان سيتم الاعتداد بها كون واضعيها «أعضاء مجلس سيادي موثوق به».

وفيما يتعلق بأي تغيرات مستقبلية على شكل الحكومة، قال المحلل السياسي الليبي أحمد المهدوي، إن الموقف الأميركي «سيكون هو الحاسم في ترجيح أي من السيناريوهات المطروحة حالياً، ما بين سعي صالح والمشري لإيجاد فترة انتقالية جديدة يتم فيها العمل على إسقاط الحكومتين عبر الحشد ضدهما، ثم تشكيل حكومة جديدة يتم تقاسم مقاعدها فيما بينهما، وبين ما يردد عن ترميم حكومة الدبيبة بشخصيات مقربة من قيادة الجيش الوطني».

إدانات دولية وداخلية... وهتافات مندِّدة بالسلطات وسط طهران

إعدام 3 محتجين في إيران باتهامات مثيرة للجدل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطة القضائية الإيرانية إعدام 3 موقوفين خلال الاحتجاجات المناهضة للحكومة، بتهمة الضلوع في مقتل 3 من قوات الأمن، سقطوا في ظروف غامضة بينما كانت قوات الأمن تشن حملة لإخماد الحراك الاحتجاجي.

وأضافت أن مجيد كاظمي وصالح ميرهاشمي وسعيد يعقوبي أعدموا في مدينة أصفهان بوسط البلاد. ونقلت «رويترز» عن وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني أن الرجال الثلاثة ضالعون في مقتل اثنين من أفراد قوة «الباسيج» الذراع التعبوية لـ«الحرس الثوري» ورجل أمن في 16 نوفمبر (تشرين الثاني).

وهزت حركة احتجاجية أنحاءً مختلفة من إيران بداية من 16 سبتمبر (أيلول) الماضي، في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني (22 عاماً) بعد ثلاثة أيام من توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران بدعوى «سوء الحجاب». وخلال الاحتجاجات، قتل مئات الأشخاص بينهم عشرات من قوات الأمن، وجرى توقيف الآلاف. ووصفت السلطات الإيرانية الحراك الاحتجاجي بـ«أعمال الشغب»، واتهمت دولاً غربية بالتحريض عليها. وكان الرجال الثلاثة قد كتبوا يوم الأربعاء رسالة بخط اليد موجهة إلى الشعب الإيراني من داخل السجن خاطبوا خلالها المواطنين بالقول: «لا تسمحوا لهم بقتلنا».

وقالوا في الرسالة التي جرى تداولها على نطاق واسع على وسائل التواصل الاجتماعي: «نحتاج إلى مساعدتكم»، ما أثار نداءات محلية ودولية للعدول عن إعدامهم، بما في ذلك نداء من واشنطن. ونظمت عائلاتهم وأنصارهم وقفات احتجاجية ليلية خارج سجن دستجرد في أصفهان دعماً لهم. وسُمح للرجال الثلاثة بلقاء أخير مع عائلاتهم يوم الأربعاء، ما أثار مخاوف من أن إعدامهم وشيك. وعشية تنفيذ حكم الإعدام ذكرت وسائل إعلام إيرانية، أن وزير الداخلية أحمد وحيدي يزور مدينة أصفهان.

وقالت وكالة «ميزان» إنهم أُدينوا بالانتماء إلى «جماعات غير شرعية تهدف إلى تقويض أمن البلاد، والتواطؤ الذي يؤدي إلى جرائم ضد الأمن الداخلي». وتابعت: «حسب الأدلة وأقوال المتهمين، أدى إطلاق النار (من سلاح ناري) من قبل هؤلاء الثلاثة إلى استشهاد ثلاثة من عناصر القوات الأمنية»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأثار الكثير من الخبراء القانونيين والمحامين انتقادات على المسار القضائي للقضية التي باتت تعرف بـ«بيت أصفهان» (خانة أصفهان بالفارسية). وأدان القضاء الإيراني لاعب كرة القدم، أمير نصر آزادني، بالسجن 16 عاماً في نفس القضية.

قالت منظمة العفو الدولية إن المحاكمة السريعة للرجال الثلاثة شابها عوار قانوني، واعتمدت على «اعترافات انتُزعت تحت التعذيب»، وذلك بعدما بثت القنوات الرسمية اعترافات متلفزة للمتهمين الثلاثة. وتنفي إيران انتزاع اعترافاتهم تحت التعذيب. وبعد إعدامهم مباشرة اليوم الجمعة، أعادت وسائل الإعلام الحكومية نشر مقاطع مصورة لما قالت إنها اعترافات المتهمين، والتي أشارت منظمة العفو الدولية إلى أنها انتُزعت تحت التعذيب. خلال الأيام الماضية، بدأت قضية الرجال الثلاثة الذين جرى إعدامهم الجمعة بإثارة قلق دولي، مع تواتر الأنباء عن قرب تنفيذ الحكم بحقهم. ويقيم عدد من أفراد عائلة مجيد كاظمي أستراليا، حيث توجّه قريبه محمد هاشمي برسالة إلى وزيرة الخارجية بيني وونغ مطالباً إياها بالتدخل لإنقاذه. وكتب أن كاظمي «يبلغ من العمر 30 عاماً فقط وهو شخص محب وحنون وقوي الإرادة». وأضاف: «شارك مثل الكثير من الإيرانيين الآخرين في احتجاجات سلمية لرفع صوته والمطالبة بالتغيير».

وأدانت وونغ الجمعة تنفيذ حكم الإعدام. وأكدت عبر «تويتر» أن ذلك «يجسّد وحشية النظام حيال شعبه»، مؤكدة «وقوف أستراليا مع الشعب الإيراني» حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. وقال محمود أميري مقدم، مدير «منظمة حقوق الإنسان في إيران» ومقرها في أوسلو، إن الإعدامات الأخيرة «يجب أن تكون لها تبعات جدية» على طهران.

وحذّر أميري مقدم من أن غياب ذلك سيجعل «محتجين آخرين في خطر»، مشدداً على وجوب «أن يفهم قادة الجمهورية الإسلامية أنه لن يجري التسامح مع إعدام المحتجين».

وكتبت الممثلة والناشطة الإيرانية البريطانية نازنين بنيادي عبر «تويتر» أن الرجال الثلاثة «قُتِلوا... بعد اعترافات قسرية ومحاكمات صورية».

وفي أعقاب الإعلان عن تنفيذ الإعدام، تداول ناشطون عبر مواقع التواصل شريط فيديو، يظهر تجمع محتجين في منطقة أكباتان في طهران، مرددين هتافات مناهضة للسلطات.

داخلياً، أدان إمام جمعة زاهدان، أبرز رجل دين سني في إيران، عبد الحميد إسماعيل زهي عملية الإعدام على أساس «الاعترافات القسرية». ونقل موقعه الرسمي قوله إن «تعذيب المحتجين لنزع الاعترافات أصبح أمراً اعتيادياً». وأضاف: «الناس لا يثقون بالاعترافات القسرية».

وخاطب إسماعيل زهي المسؤولين الإيرانيين، قائلاً: «كونوا على ثقة بأنه لا يمكن وقف الشعب الإيراني بالإعدام». وقال: «هذه الإعدامات تحت أي سبب كانت ستضر البلاد وسيادته والشعب». واحتجت وكالة «نور نيوز»، المنبر الإعلامي لمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، بشدة على خطبة الجمعة التي ألقاها إسماعيل زهي. وقالت المنظمة في تقرير يوم الأربعاء إن «الطريقة المروعة التي جرى بها تعجيل محاكمة هؤلاء المحتجين والحكم عليهم من خلال النظام القضائي الإيراني في ظل استخدام (اعترافات) مشوبة بالتعذيب، وعيوب إجرائية خطيرة ونقص الأدلة، هي مثال آخر لتجاهل السلطات الإيرانية الصارخ للحق في الحياة، والحق في المحاكمة العادلة». وأضافت: «في تسجيل صوتي له من السجن قال مجيد كاظمي إنه أُجبر على الإدلاء بأقوال كاذبة يجرم فيها نفسه بعد أن ضربه المحققون، وصعقوه بالكهرباء، وعرضوه لعمليات إعدام وهمية، وهددوه باغتصابه وإعدام إخوته ومضايقة والديه». وحوكم الثلاثة في ديسمبر (كانون الأول)، ويناير (كانون الثاني)، وصدر الحكم عليهم بالإعدام بتهمة «الحرابة» لحيازة سلاح ناري. ودعا نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتل إيران إلى العدول عن إعدام الرجال الثلاثة، وقال للصحافيين أمس الخميس إن إعدامهم سيكون إهانة لحقوق الإنسان.

ويرفع إعدام الثلاثة اليوم الجمعة عدد المتظاهرين الذين أُعدموا شنقاً إلى سبعة على الأقل منذ بداية الاحتجاجات التي خرجت في شتى أنحاء البلاد، والتي بدأت الخريف الماضي، وشكلت واحداً من أكبر التحديات التي تواجه المؤسسة الحاكمة خلال السنوات الأخيرة مع تدهور الوضع المعيشي.

وسبق للقضاء تنفيذ أحكام إعدام بحق أربعة أشخاص أدينوا باعتداءات على رجال الأمن على هامش الاحتجاجات التي طالت مختلف أنحاء البلاد بين سبتمبر (أيلول) وأواخر 2022، قبل أن تتراجع حدتها وامتدادها بشكل كبير. ونفّذ في يناير حكم الإعدام بحق كل من محمد مهدي كرمي وسيد محمد حسيني لإدانتهما بالضلوع في قتل عنصر من قوات التعبئة (الباسيج) في كرج غرب طهران في نوفمبر (تشرين الثاني). وفي ديسمبر، جرى إعدام كل من مجيد رضا رهنورد ومحسن شكاري بتهمة اعتداءات أدت إلى جروح سطحية لبعض عناصر الأمن. وإيران هي الدولة الثانية في العالم من حيث أعداد أحكام الإعدام المنفذة بعد الصين، كما تقول منظمات غير حكومية للدفاع عن حقوق الإنسان، بما فيها منظمة العفو الدولية. وفي التاسع من مايو (أيار)، أدان المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك أيضاً «العدد الكبير بشكل لا يصدق» لأحكام الإعدام التي نفذت خلال العام الحالي في إيران، وبلغ متوسطها أكثر من عشرة أحكام في الأسبوع.

وفي 2022 أعدم 582 شخصاً بزيادة نسبتها 75 في المائة على العام السابق، كما ذكرت منظمات حقوقية خارج إيران.

لكن عمليات الإعدام باتت تجري بوتيرة أكبر في 2023.

فقد أحصت «منظمة حقوق الإنسان في إيران» أكثر من 220 عملية إعدام منذ بداية العام، أما الأمم المتحدة، فأحصت إعدام زهاء 210 أشخاص، معظمهم بسبب جرائم متعلقة بالمخدرات، مشيرة إلى أن العدد قد يكون أكبر.

سجاد سالم انتقد «السلاح خارج الدولة» وأبلغ عن منفذ لمحاولة اغتيال

مسلحو «الحشد» يغلقون مكتباً لنائب عراقي مستقل

بغداد: «الشرق الأوسط»

«مغلق بأمر الحشد»، بهذه العبارة التي خُطَّت على جدار مبنى في محافظة واسط (جنوب بغداد)، أغلقت قوة أمنية مكتب النائب المستقل سجاد سالم، في وقت متأخر من يوم الخميس.

واحتشد مسلحون يرتدون زياً رسمياً في محيط المكتب، يستقلون عجلات (سيارات) تحمل لوحاتها أرقاماً تابعة لـ«هيئة الحشد الشعبي»، للتظاهر أمام المكتب، بحسب النائب سجاد سالم.

وأظهرت مقاطع مسجلة، عجلات عسكرية، تُعرف باسم «الحوثية»، ويستخدمها «الحشد الشعبي»، تتجمع حول مكتب النائب، وتحمل عناصر مسلحة، وآخرين بزي مدني.

وغادرت القوة بعد أن خطَّت عبارات على سياج المبنى، لكن جموعاً من أنصار «الحشد الشعبي» حاولوا اقتحام المكتب، دون أن تتدخل قوات الشرطة لحماية الموقع الذي يشغله عضو في البرلمان.

وقال ناشطون موالون للإطار التنسيقي، إن التجمع في محيط مكتب النائب، كان احتجاجاً على تصريحاته التي وُصِفت بـ«المسيئة» ضد الفصائل و«الحشد الشعبي».

وظهر سالم في مقابلة تلفزيونية قبل أيام، وهاجم «انتماء قادة الحشد إلى أحزاب وفصائل سياسية»، مطالباً بالرقابة على الأموال المخصصة لها من الموازنة العامة. وفي مقابلة سابقة، دعا سالم إلى «محاكمة رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي»، على خلفية قمع مئات المتظاهرين الشباب خلال الحراك الاحتجاجي الذي اندلع عام 2019.

لكن النائب سالم أكد أن «السبب الحقيقي وراء استهداف مكتبه في محافظة واسط هو قيامه بالتبليغ عن شخص ينتمي لفصيل مسلح كان يخطط لاغتيال شخصيات في المحافظة».

وقال سالم: «عندما علمنا أن الشخص توجَّه بعد فشل عملية الاغتيال إلى مقر فصيل مسلح في واسط، جرى تهريبه، وأخفت القوت الأمنية ملفه عن القضاء العراقي».

وجدد سالم الاعتراض على الأطر المسلحة خارج الدولة، وعدم شرعيتها، وتعارضها مع الدستور والقوانين، مشيراً إلى أنها تعيق التطور السلمي في البلد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتعيق التنمية والتداول السلمي للسلطة.

وسبق للنائب المستقل أن طالَب رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بحمايته من تهديدات تعرض لها من قبل أحد قادة الفصائل المسلحة التي تعمل ضمن الحشد الشعبي، بعد ساعات من تصريحات قال فيها إن «الإطار التنسيقي يمثل أقلية سياسية في الشارع العراقي».

وقال القيادي في الحشد الشعبي، أبو تراب التميمي، إن النائب سجاد التميمي "يعمل بأجندة خارجية، ولولا الحشد لكان والياً تابعاً لـ»داعش».

وقال التميمي، عبر "تويتر"، إن "الذين يعتبرون الحشد ليس لهم فإنهم أعداء العراق".

من جهته، أكد حامد السيد، عضو حركة "وعي"، أن رد فعل الفصائل المسلحة، واستخدامها لعجلات الدولة وملابسها الرسمية، لإغلاق مكتب نائب في البرلمان، يؤكد صحة أقوال سجاد سالم عن خطر الفصائل في العراق.

الدعوات إلى تنحيه تفرض إيقاعها على اللقاء التشاوري للحكومة الاثنين

الملف القضائي لسلامة يستعجل الهواجس اللبنانية من فراغ في حاكمية «المركزي»

بيروت: «الشرق الأوسط»

فَرَضَ ملف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ثقله على اللقاء التشاوري الذي ستعقده الحكومة اللبنانية يوم الاثنين، وسط دعوة من بعض الوزراء لتنحي سلامة بعد تلقي لبنان مذكرة من «الإنتربول» لتوقيفه، وهو لقاء سيشارك فيه وزراء محسوبون على «التيار الوطني الحر»، لكنهم سيقاطعون جلسة الحكومة التي يُفترض أن تُعقد يوم الجمعة المقبل، التزاماً بموقف «التيار» الرافض لانعقاد جلسات حكومية في ظل الفراغ الدستوري.

ودعا رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الوزراء إلى لقاء تشاوري يُعقد الاثنين المقبل، بعد عودته من جدة حيث مثّل لبنان في القمة العربية. وأكدت أوساط حكومية معنية لـ«الشرق الأوسط»، أن اللقاء التشاوري «كان مقرراً من الأساس في هذا التاريخ بعد اللقاء التشاوري الأول الذي عُقد في 8 مايو (أيار) الحالي، وكان مرشحاً لأن يبحث في الدرجة الأولى ملف النازحين السوريين»، لكن في ضوء التطورات التي حصلت أخيراً ومقررات القمة العربية، قالت الأوساط إنه «من الطبيعي أن تكون هذه الملفات في موضع البحث الأساسي في اللقاء التشاوري من دون أن يعني ذلك أن هناك بنداً محدداً». وأوضحت الأوساط نفسها أن اللقاء التشاوري «عادة ما يكون كل فترة، ويُعقد بعيداً عن الإعلام»، مجددة الإشارة إلى أنه «من المتوقع أن تُطرح فيه كل الملفات».

ويتصدر الملفات الآن، ملف حاكم المصرف المركزي الذي فرض نفسه على النقاشات السياسية اللبنانية، بعد تلقي لبنان مذكرة من منظمة الشرطة الدولية (الإنتربول) لتوقيفه، إثر مذكرة توقيف دولية أصدرتها القاضية الفرنسية أود بوريزي بحق سلامة بعد تخلفه عن المثول أمامها يوم الثلاثاء الماضي، في إطار تحقيقات أوروبية حول ثروته.

وقال وزير الداخلية اللبناني في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي: «سننفذ ما يقوله القضاء»، وأضاف أنه يعتقد أنه «من الضروري» أن يستقيل سلامة، مطالباً إياه بالتنحي.

والدعوة، هي الثانية التي تصدر عن وزير في الحكومة اللبنانية، بعد دعوة نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي أمس (الخميس) الحاكم إلى التنحي. وقال مولوي إن المسألة ستناقش في اجتماع تشاوري لمجلس الوزراء يوم الاثنين المقبل، لكنها بالفعل جزء من المحادثات بين كبار قادة البلاد. وأضاف أن قضية سلامة «تجري مناقشتها بجدية».

ونفى سلامة التهم الموجهة إليه. وقال في مقابلة تلفزيونية بثتها قناة «الحدث» مساء الخميس: «ضميري مرتاح، والتهم الموجّهة إليّ غير صحيحة، وإذا صدر حكم ضدي يُثبت أنني مرتكب، سأتنحى عن حاكمية المصرف».



جامع عملات يعرض مجموعته من الأوراق النقدية اللبنانية القديمة في متجره في بيروت (رويترز)

ورأى سلامة في المقابلة نفسها أنّ «التبليغ من قبل القاضية الفرنسية لم يكن حسب أصول الاتفاقية بين لبنان وفرنسا»، مؤكداً أنه سيحضر أي جلسة تحقيق يتم تبليغه بها «حسب الأصول»، معتبراً أن «المسار القانوني ظالم، لكنني مستعد له». وأضاف: «إذا صدر أي حكم بحقي سأتنحى»، قائلاً: «أنصح القضاء بالبدء بالسياسيين وليس بحاكم المصرف المركزي». وأكد أنّه لن يبقى في منصبه بعد انتهاء ولايته في 31 يوليو (تموز) المقبل، معلناً أن «نائب حاكم المصرف المركزي سيتسلم حينئذ المنصب».

واستعجل التطور القضائي بملف حاكمية مصرف لبنان، الهواجس اللبنانية من فراغ في سدة الحاكمية، في ظل ضيق الخيارات والتجاذب السياسي. وقال عضو تكتل «لبنان القوي» النائب آلان عون لـ«الشرق الأوسط»، إن ملف الحاكمية مطروح للبحث عاجلاً أو آجلاً، سواء أكان اليوم، إثر التطورات القضائية، أم في أواخر يوليو المقبل مع انتهاء ولاية الحاكم، لافتاً إلى أن لبنان «يواجه اليوم مشكلة كيفية تأمين استمرارية حاكمية المصرف، وهو لا يتم إلا من خلال تعيين بديل له»، وهو أمر يحتاج إلى حكومة فاعلة، «ما يحتّم الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية لوضع السلطة التنفيذية على سكة الانتظام، وإجراء تعيينات وتنفيذ الأمور الأساسية المطلوبة من الحكومة».

وتنطلق الهواجس اللبنانية من الفراغ في سدة الحاكمية، من كون تعيين حاكم جديد يحتاج إلى حكومة أصيلة، في حين أن الحكومة اليوم هي حكومة تصريف أعمال في ظل الشغور الرئاسي. ويرفض كثيرون أن تجري حكومة تصريف الأعمال تعيينات، ما يعني أن الخيار الأول معقد. أما الخيار الثاني الذي يتمثل في اقتراح قدمه الرئيس المنتهية ولايته ميشال عون، حول تعيين حارس قضائي، فيلقى أيضاً معارضة قانونية. ويرى كثيرون أن الحل الأسلم يتمثل في استلام نائب الحاكم الأول مهام الحاكمية، تطبيقاً للقانون. ويتولى هذا الموقع عُرفاً، شخص شيعي، لكن رئيس مجلس النواب نبيه بري يرفض استلام النائب الأول للحاكم (وسيم منصوري) المحسوب عليه، هذه المهمة.

وزير الداخلية: سننفذ ما يقوله القضاء

وإذ يشدد النائب آلان عون على أن الموضوع القضائي يجب أن يحله القضاء، يقرّ بأن لبنان «أمام مشكلة حقيقية، تتمثل في عدم قدرة الحكومة على القيام بأي شيء بسبب الشغور الرئاسي»، مشيراً إلى أن «المشكلة مرتبطة بكل المرحلة اللاحقة بعد نهاية شهر يوليو في مصرف لبنان»، مما يستدعي «إنهاء الشغور الرئاسي بأسرع وقت».

ولم تحسم الاتصالات المتصلة بإنهاء الشغور الرئاسي، أي خرق جدي حتى الآن. وفي مقابل دعم ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» لرئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، اقتربت المعارضة من الاتفاق على ترشيح الوزير الأسبق جهاد أزعور للموقع، وتطالب رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بحسم موقفه لترشح أزعور.

ورغم المفاوضات والمباحثات مع القوى الأخرى، قال النائب آلان عون إن «التيار لم يتخذ قراره بعد بالشخص الذي سيرشحه، وهو قرار يتخذه التكتل الذي لم يجتمع بعد لحسم خياره»، مشدداً على أن التيار الآن «ليس بتوجه أن يدخل طرفاً؛ إذ يحاول أن يجمع القوى على مرشح مقبول من جميع الأطراف، ولا يقوم التيار باصطفاف بين المحورين»، مضيفاً: «حتى الآن، موقفنا أقرب إلى الورقة البيضاء، من غير أن يعني ذلك أن الموقف لن يتطور»، مشدداً على «أننا نسعى لإحداث خرق بين الفريقين، ولا نكون طرفاً إلى جانب أحدهما».

القضاء اللبناني «يتحقق» من صحة الاتهامات الفرنسية لحاكم «المركزي»

بيروت: يوسف دياب

ينتظر أن يمثل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، أمام النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات الأسبوع المقبل، للاستماع إليه حول ما ورد في مذكرة التوقيف الفرنسية التي صدرت بحقّه الثلاثاء الماضي، إثر تغيبه عن جلسة استجوابه التي كانت مقررة أمام القاضية أود بوريزي في باريس، على أن يقرر بضوء هذه الإفادة اتخاذ ما يراه مناسباً من إجراءات.

وقال مصدر قضائي بارز لـ«الشرق الأوسط»، إن عويدات «تسلم مساء الخميس مذكرة التوقيف الصادرة عن القاضية الفرنسية أود بوريزي بحق سلامة، التي عممت بواسطة الإنتربول الدولي، وتسلّم لبنان نسخة منها عبر النشرة الحمراء»، مؤكداً أن النائب العام التمييزي «يعكف على دراسة هذه المذكرة وسيستدعي حاكم البنك المركزي إلى جلسة تحقيق يعقدها منتصف الأسبوع المقبل، ويستجوبه حول مضمون النشرة الحمراء، وقد يتركه رهن التحقيق ويمنعه من السفر خارج لبنان، ثم يطلب بعدها من القضاء الفرنسي إيداعه الملف القضائي العائد لسلامة ويقرر ما إذا كانت الأدلة المتوفرة فيه كافية لاتهامه ومحاكمته».

وتحقق 6 دول أوروبية من ضمنها فرنسا، بشبهات «تبييض الأموال والإثراء غير المشروع» عبر البحث عن مصادر ثروته المالية والعقارات التي يملكها في بلدان أوروبية عدّة، وأشار المصدر القضائي إلى أن «المسار القضائي سيكون طويلاً ومعقداً، ويحتاج إلى تبادل معلومات بين لبنان وفرنسا». وشدد على أنه «إذا ما استجاب القضاء الفرنسي لرغبة لبنان وسلّم ملفه القضائي سيصبح سلامة ملاحقاً بملفين؛ الأول هو الملفّ اللبناني العالق أمام قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، الذي تبدأ الاستجوابات بشأنه منتصف الشهر المقبل، والآخر الملفّ الفرنسي الذي يسلك مساراً قضائياً آخر». وأضاف المصدر أن أبو سمرا «يحقق بجرائم مدعى فيها على سلامة وشقيقه ومساعدته في لبنان، بينما الملف الفرنسي مرتبط بجرائم يفترض أنها حصلت على الأراضي الفرنسية».

ويبدو أن ملفّ سلامة الفرنسي سيستتبع بخطوات أخرى، حيث تلقت النيابة العامة التمييزية استنابة قضائية جديدة من القاضية بوريزي، استدعت بموجبها رجا سلامة وماريان الحويك إلى جلسة استجواب ستعقدها في باريس خلال الأيام المقبلة، وتحفظ المصدر عن ذكر موعد التحقيق الذي سيخضع له رجا وماريان في باريس. لكنه لفت إلى أن الاستنابة «أحيلت على قاضي التحقيق شربل أبو سمرا لتنفيذها، وأن الأخير أرسل مذكرتي التبليغ إلى رجا وماريان الحويك بواسطة الأجهزة الأمنية، أي بنفس الآلية التي تم فيها إرسال مذكرة رياض سلامة التي لم يتبلّغها». وشكك المصدر بإمكانية «مثول رجا وماريان أمام بوريزي، لخشيتهما من قرار توقيفهما هناك خصوصاً بعد الإجراء العقابي الذي اتخذته بحق رياض سلامة (مذكرة التوقيف الغيابية)، وهم يعتقدون أن القاضية بوريزي لديها قرار مسبق بتوقيفهم جميعاً».

ويفيد قرار استدعاء رجا وماريان بوجود نيّة لدى القضاء الأوروبي لتوسيع نطاق تدخله في العمل القضائي اللبناني، وهو ما استدعى تقديم مذكرة من وكلاء الدفاع عن الثلاثة طالبوا فيها بـ«تعليق عمل القضاة الأوروبيين إلى حين انتهاء التحقيق اللبناني، ونقل كلّ إجراءات الملاحقة القائمة في الخارج إلى لبنان، التزاماً بمبدأ حسن سير العدالة». وحذّر وكلاء الدفاع عن الأخوين سلامة والحويك، من أن «التحقيقات الأوروبية بدأت تتخذ قرارات تتعلّق بأمور قانونية لبنانية بحتة»، متجاهلين مسار التحقيق اللبناني. ولفتوا إلى أنه «لا يوجد في اتفاقية مكافحة الفساد التي يتذرّع بها الأوروبيون، ما يتيح لهم ممارسة الوصاية القضائية على لبنان، والقيام بالمهام المناط أداؤها حصراً بالسلطات القضائية اللبنانية».

كشف عن تنسيق مع روسيا... وخطة لإعادة مليون لاجئ

الرئيس التركي: وجودنا العسكري في سوريا هدفه الوحيد محاربة الإرهاب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن وجود قوات تركية في سوريا هدفه الوحيد محاربة التنظيمات الإرهابية التي تهدد حدود وأمن بلاده، وأن تركيا قد تعمل مع روسيا على فتح باب للتعاون في مكافحة الإرهاب. ولفت في الوقت ذاته إلى أن المعارضة السورية ستشجع على عودة نحو المليون لاجئ إلى المناطق التي أنشأت فيها تركيا البنية التحتية والمنازل في شمال سوريا.

وردا على سؤال، خلال مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية، بشأن مطالبة الرئيس السوري بانسحاب القوات التركية من شمال سوريا شرطا لتطبيع العلاقات مع تركيا، قال إردوغان: «لدينا أكثر من 900 كيلومتر من الحدود مع سوريا، وهناك تهديد إرهابي مستمر على بلادنا من هذه الحدود». وأضاف: «السبب الوحيد لوجودنا العسكري على الحدود هو مكافحة الإرهاب... أعتقد أنه بفضل صداقتنا مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يمكننا فتح باب يتطلب تعاونا وثيقا وتضامنا في حربنا ضد الإرهاب، وبخاصة في شمال سوريا».

وترعى روسيا مفاوضات لتطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا تشارك فيها إيران أيضا، وعقد في إطارها سلسلة محادثات على مستوى الاستخبارات، ثم على مستوى وزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات، وصولا إلى اجتماع وزراء الخارجية في موسكو في 10 مايو (أيار) الحالي؛ حيث تم الاتفاق على وضع خريطة طريق للتطبيع، في اجتماعات ستعقد على مستوى نواب وزراء الدفاع والخارجية ومسؤولي الاستخبارات في الدول الأربع.

وأكد الوزراء، في بيان عقب اجتماع موسكو، تمسك بلادهم بوحدة سوريا وسيادتها، وضرورة التعاون في مكافحة الإرهاب، وتحقيق العودة الآمنة للاجئين، وإحياء مسار الحل السياسي للأزمة في سوريا. وعشية اجتماع موسكو، جددت تركيا رفضها مطالبات دمشق بالانسحاب من شمال سوريا، مؤكدة عدم قدرة نظام الرئيس بشار الأسد على حماية الحدود في الوقت الراهن، وأن هذه المسألة يجب أن تؤجل إلى ما بعد إتمام الحل السياسي وتحقيق الاستقرار في البلاد.

وكشف وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، عن الاتفاق على إنشاء مركز تنسيق عسكري في سوريا، بمشاركة تركيا وروسيا وسوريا وإيران، قائلاً: «قلنا إننا نحترم سيادة جيراننا في عملنا مع محاورينا السوريين... قيل لنا إننا بحاجة للتخلص من الإرهابيين في الحال. طرحنا ضرورة الوقوف معاً ضدهم، واتفقنا في هذا الإطار على إنشاء مركز تنسيق على الأراضي السورية».

وبالنسبة لملف عودة اللاجئين السوريين، الذي اشتغل بشدة في أجواء الانتخابات التركية، قال إردوغان إن المعارضة السورية ستشجع نحو مليون لاجئ على العودة إلى بلادهم. وأشار إلى أن تركيا تنشئ البنية التحتية والمنازل في المناطق التي قامت بتطهيرها من التنظيمات الإرهابية في شمال سوريا لتسهيل عودتهم، مضيفا: «المنظمات غير الحكومية التركية تبني منازل للاجئين في شمال سوريا للعودة إلى وطنهم... هذه العملية بدأت بالفعل... نشجع مليون لاجئ على العودة إلى وطنهم».

وسبق أن أعلن إردوغان، العام الماضي، عن خطط لإنشاء منازل في المناطق التي تسيطر عليها القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا في شمال سوريا، لاستيعاب أكثر من مليون لاجئ سوري في تركيا، ضمن خطة تدريجية لتحقيق العودة الطوعية والآمنة للاجئين، البالغ عددهم نحو 3,6 مليون لاجئ.

اللاجئون وسكان إدلب وريف حلب يتابعون محاولات المعارضة استرضاء القوميين

سوريون يخشون فوز كليتشدار أوغلو برئاسة تركيا

إدلب: فراس كرم

مع تصاعد نبرة التهديدات ضد اللاجئين، وبينهم ملايين السوريين في تركيا، التي يطلقها كمال كليتشدار أوغلو مرشح تحالف «الأمة» المعارض في تركيا، والتي ترافقت مع محاولاته استمالة «التيار القومي» لصالحه، خلال حملته الانتخابية الرئاسية، في جولة الإعادة، أمام مرشح تحالف «الشعب» الرئيس رجب طيب إردوغان، في 28 مايو (أيار) الحالي، بدأت مخاوف نحو 3 ملايين ونصف المليون لاجئ سوري داخل تركيا، وملايين السوريين في شمال غرب سوريا بالتصاعد.

وما زاد خوف اللاجئين السوريين في تركيا على مصيرهم مؤخراً، هو تصريحات كمال كليتشدار أوغلو، خلال كلمة أمام تجمع من أنصار حزب «الشعب الجمهوري» بمقر الحزب في أنقرة الخميس، قال فيها: «بمجرد وصولي للسلطة سأعيد جميع اللاجئين إلى ديارهم»، مضيفاً أن «10 ملايين لاجئ إضافي سيأتون إلى تركيا وسيكون الدولار بـ30 ليرة في حال بقي هؤلاء في السلطة».

يقول أبو رشيد الأربعيني وهو لاجئ سوري، من مكان إقامته في أحد مراكز الإيواء للاجئين والمتضررين من الزلزال، في ولاية هاتاي جنوب تركيا، إنه بمجرد وصول كمال كليتشدار أوغلو إلى الرئاسة التركية، فهذا يعني أن ملايين اللاجئين السوريين مهددون بالترحيل قسرياً من تركيا، إلى داخل الأراضي السورية بشتى الوسائل، لا سيما أن غالبيتهم تنحدر من مناطق سورية خاضعة لسلطة النظام السوري حتى الآن، وتخشى على حياتها، فضلاً عن خسارة الآلاف من اللاجئين السوريين منازلهم وأثاثاتهم التي اشتروها بأموالهم الخاصة. ويأمل أن يفوز إردوغان بمرحلة رئاسية جديدة في تركيا، لما أظهره من ترحيب باللاجئين السوريين على الأراضي التركية، والتسهيلات التي قدمتها حكومته على مدار 10 سنوات في تعليم الأطفال والطلاب، وفتح باب العمل أمام اللاجئين السوريين.

وقال رامي الحسن، وهو أحد الحقوقيين السوريين اللاجئين في تركيا ومتابع للانتخابات التركية، إن معظم اللاجئين السوريين في تركيا، بمن فيهم الحاصلون على الجنسية من أطباء ومعلمين ومهندسين وأصحاب شركات ومصانع، يعيشون حالة من القلق والترقب لنتائج جولة الإعادة. فثمة خطوات يسلكها كمال كليتشدار أوغلو المعروف بعدائه للاجئين وعلى رأسهم السوريون في تركيا، تزيد من فرص فوزه بالانتخابات.

وأضاف: «في حال فوز كليتشدار أوغلو بالرئاسة التركية، الذي يتوعد اللاجئين السوريين بإعادتهم إلى سوريا، سنتوجه حينها إلى المنظمات الإنسانية الدولية وحقوق الإنسان، لحمايتهم من أي إجراء قد يفرض عليهم العودة القسرية إلى داخل سوريا، أو التضييق عليهم، أما في حال فوز رجب طيب إردوغان، فلا خوف على السوريين في تركيا، فهو يرفض مراراً وتكراراً، تصريحات أوغلو وزعماء معارضة آخرين، بشأن ترحيل النازحين السوريين إلى بلادهم إذا تولوا السلطة في تركيا، فسياسة المرشحَين واضحة تجاه اللاجئين السوريين داخل الأراضي التركية».

وفي شمال غربي سوريا، الخاضع لنفوذ المعارضة والقوات التركية، يشاطر نحو 5 ملايين سوري، اللاجئين السوريين في تركيا، حالة القلق والترقب لنتائج الانتخابات الرئاسية.

وأكد محمد حاج عمر، وهو ناشط (معارض) في إدلب، أن السوريين في مناطق المعارضة بشمال غربي سوريا، يعلمون أن فوز كليتشدار أوغلو برئاسة تركيا، يعني مزيداً من التهديدات التي تنتظر السوريين اللاجئين منهم داخل تركيا، أو في مناطق المعارضة داخل سوريا. وقال إن «السوريين في مناطق المعارضة يخشون وقف المساعدات الإنسانية التي تأتي للنازحين في المخيمات عبر الحدود مع تركيا والبوابات الحدودية مثل باب الهوى وباب السلامة في شمال إدلب وريف حلب الشمالي، ويخشون أيضاً الخنق الاقتصادي والإنساني (إسعاف المرضى في المستشفيات التركية)، في حال فاز أوغلو، وعندها سنكون على موعد مع كارثة إنسانية رهيبة قد تدفع آلاف العائلات إلى الهجرة لأوروبا، بشتى الوسائل».

وأضاف: «وصول (المعارضة) التركية وأوغلو إلى السلطة، يعني أن انسحاب القوات التركية في شمال غربي سوريا، أمر وارد بقوة، وهذا سيضع المنطقة على شفا حرب بين الفصائل من جهة ومن جهة ثانية قوات النظام السوري وحلفائه، وبالطبع حينها ستتفاقم معاناة ما يقارب 5 ملايين سوري في المنطقة أكثر من نصفهم نازحون من مناطق مختلفة من سوريا».

أدهم الشهابي، وهو ناشط في المجال الإنساني بريف حلب، رأى أن المناطق الخاضعة لنفوذ الفصائل والقوات التركية في شمال غربي سوريا، ليست جاهزة بعد لاستقبال مزيد من اللاجئين السوريين في تركيا، فعملية بناء التجمعات السكنية لاستقبال اللاجئين بطيئة جداً، لا تكاد تسمح بإيواء أكثر من 200 ألف لاجئ، خلال الفترة الحالية، ضمن الأبنية التي يجري بناؤها الآن، وفي حال وصول كليتشدار أوغلو إلى السلطة في تركيا، ونفذ وعده بترحيل اللاجئين السوريين إلى داخل الأراضي السورية، فهذا يعني أن المنطقة ستشهد أزمة إنسانية مرعبة واكتظاظاً رهيباً للسكان في منطقة ضيقة جداً، لا تتوافر فيها مقومات السكن لما يزيد على العدد الحالي فيها وعددهم نحو 5 ملايين سوري، فضلاً عن دور التعليم والمستشفيات المحدودة في المنطقة، التي ليس بمقدورها تحمل أعداد إضافية في الوقت الراهن ما لم يجرِ توسيعها وزيادة عددها.

وزير الدفاع الروسي يزور زابوريجيا... وأوكرانيا تستعد لشنّ هجوم واسع النطاق

روسيا تحاول «استعادة» أراضٍ حول باخموت... وكييف تصد

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

اعترفت كييف، الجمعة، بأن القوات الروسية حققت بعض المكاسب داخل باخموت وحول المدينة، التي تشهد أشرس المعارك على الجبهة الشرقية منذ أشهر عدة، إلا أنها قالت إن قواتها تمكّنت من صد الهجمات الروسية، مضيفة أن القوات الروسية تحاول استعادة الأراضي التي فقدتها. وذكرت نائبة وزير الدفاع الأوكراني هانا ماليار أن قوات موسكو «حققت بعض المكاسب داخل المدينة نفسها، لكنها لا تسيطر عليها، وأن القتال يتواصل».

وقالت في تصريحات نقلها التلفزيون الرسمي: «يحاول العدو استعادة ما خسره... لكن قواتنا تصد الهجمات. من الصعب جداً تنفيذ مهام قتالية هناك، وكل متر (نتقدم فيه) يساوي 10 كيلومترات في ظروف أخرى». وأضافت أن القوات الروسية أحرزت «بعض التقدم» داخل باخموت، لكنها لم تذكر إلى أي مدى تقدمت.

وبدوره، استبعد رئيس مجموعة «فاغنر» الروسية العسكرية الخاصة سقوط المدينة في اليومين المقبلين. وذكر أن الجنود الأوكرانيين متحصنون في موقع جنوب المدينة. وقال يفغيني بريغوجين في رسالة على تطبيق «تلغرام» ليل الخميس - الجمعة إنه «من غير المرجح أن يجري أخذ باخموت بالكامل غداً أو بعد غد»، مشيراً إلى معارك عنيفة في الضواحي الجنوبية الغربية للمدينة. وأضاف: «لم نأخذ باخموت بعد»، موضحاً أن «هناك ضاحية تسمى ساموليت وتبدو قلعة منيعة تتألف من صفوف من مبانٍ تشكل سداً (...) وأصعب المعارك تجري هناك حالياً». وتابع بريغوجين: «لذلك؛ هناك طلب مهم: السعادة تحب الصمت... دعونا نُنْهِ عملنا».

وكانت أوكرانيا قد أعلنت الثلاثاء أنها سيطرت على أكثر من عشرين كيلومتراً مربعاً على مشارف باخموت، لكنها اعترفت في الوقت نفسه بأن القوات الروسية تواصل تقدمها في المدينة نفسها التي دمّرتها معارك مستمرة منذ أشهر. والمعركة من أجل هذه المدينة الواقعة في دونباس هي الأعنف والأطول منذ بدء الحرب. ويشكك المراقبون في الأهمية الاستراتيجية لباخموت بالنسبة لروسيا، لكن ذلك سيسمح لموسكو بتحقيق النصر بعد انتكاسات عدة. وتعدّ موسكو هجومها على باخموت جزءاً مهماً من حملة للاستيلاء على بقية منطقة دونباس الصناعية بشرق أوكرانيا.

وفي الجنوب الشرقي، زار وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو منطقة زابوريجيا، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الجمعة، في وقت تقول كييف إنها أنهت استعداداتها لشنّ هجوم واسع النطاق. وقالت الوزارة في بيان إن «وزير الدفاع في روسيا الاتحادية الجنرال سيرغي شويغو تفقّد مركز القيادة المتقدم لأحد تشكيلات مجموعة شرق العسكرية في منطقة زابوريجيا»، من دون أن تحدد تاريخ حصول الزيارة.

وفي هذا السياق، دعت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، إلى مزيد من الدعم العسكري لأوكرانيا. وقالت أمام زعماء دول مجموعة السبع في اليابان: «نحتاج إلى أن نعطي لأوكرانيا الأدوات الآن للدفاع عن نفسها بشكل ناجح، واستعادة السيادة الكاملة ووحدة أراضيها». وأضافت: «يتعين أن نقدم لأوكرانيا الدعم العسكري والمالي الضروري. يتعين القيام بذلك مهما استغرق الأمر من وقت».

وقال الجيش الأوكراني إن الدفاع الجوي صدّ هجوماً جوياً روسياً جديداً في ساعة مبكرة من صباح الجمعة؛ ما أدى إلى تدمير 19 من الطائرات المسيرة والصواريخ من أصل 28 جرى إطلاقها. وذكر المتحدث باسم القوات الجوية الأوكرانية يوري إهنات للتلفزيون الأوكراني أن «ثلاثة صواريخ أُطلقت من البحر الأسود، وأُسقطت 16 طائرة مسيّرة. القصف مستمر بشكل شبه يومي». وأضاف: «لم تُصب جميع الأهداف».

وزادت روسيا من عدد الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة هذا الشهر، وهو ما تعزوه كييف إلى مخاوف موسكو من هجوم مضاد أوكراني متوقع. ولم تعلن السلطات الأوكرانية عن أضرار، سواء في البنية التحتية الحيوية أو المنشآت العسكرية.

وأظهرت دراسة نُشرت الجمعة، أن الجيش الروسي عدّل نهج القتال في أوكرانيا، بعد 15 شهراً من إطلاق الاجتماع الشامل للأراضي الأوكرانية، ويشكل تهديداً في حين تستعد كييف لهجوم مضاد كبير.

وتقول الدراسة، التي أعدّها المعهد الملكي البريطاني للخدمات المتحدة إن التصورات المنتشرة عن ضعف الجيش الروسي هي في بعض الحالات قديمة أو خاطئة، وفق ما نقلته وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

قوات أوكرانية تطلق قذائف المورتر على خط الجبهة في باخموت (رويترز)

> **تعدّ موسكو هجومها على باخموت جزءاً مهماً من حملة للاستيلاء على بقية دونباس**

«السبع» تعلن حزمة عقوبات ضد «آلة الحرب الروسية»

هيروشيما (اليابان): «الشرق الأوسط»

حضر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، شخصياً، قمة قادة دول «مجموعة السبع» في هيروشيما باليابان، (الجمعة)، حيث أعلن الرؤساء فرض عقوبات جديدة ضد روسيا للحد من إمكانات تمويل حربها على أوكرانيا. وقرر القادة فرض حزمة القيود بهدف «حرمانها من التكنولوجيا والمعدات الصناعية وخدمات (مجموعة السبع) التي تساند حملتها الحربية» في أوكرانيا. وقررت المجموعة عدم فرض حظر شبه كامل على الصادرات إلى روسيا، وستوسع بدلاً من ذلك القيود الحالية على سلع رئيسية، طبقاً لمصادر على صلة بالقضية، كما نقلت عنها «فرنس برس».

كان مبعوثو «مجموعة السبع» قد ناقشوا تغيير نظام العقوبات الحالي، مع حظر جميع الصادرات، باستثناء ما يتم إعفاؤها، حسب وكالة «بلومبرغ». وبموجب المعايير الحالية، يتم السماح بجميع الصادرات، باستثناء ما يتم فرض عقوبات عليها. وكانت الإعفاءات ستشمل أدوية وسلعاً زراعية وغذاءً. وأضافت المصادر أن تطبيق الخطوة كان سيصبح معقداً بالنسبة لبعض الأعضاء بالنظر إلى وجود أنظمة قانونية وتنظيمية مختلفة، بما في ذلك تلك الموجودة في الاتحاد الأوروبي. ومثل هذا الحظر شبه الكامل، كان سيتطلب موافقة جميع دول الاتحاد الأوروبي. وجاء في بيان أن العقوبات تشمل قيوداً على صادرات منتجات «أساسية لروسيا في ساحة المعركة»، كما تستهدف كيانات متهمة بنقل معدات إلى الجبهة لحساب موسكو. وصرحت المجموعة التي انضم إليها الاتحاد الأوروبي: «أكدنا مجدداً التزامنا بتشكيل جبهة مشتركة ضد حرب العدوان الروسية غير القانونية وغير المبررة على أوكرانيا». وتعهدت المجموعة في بيانها بـ«الحد من استخدام أو الاتجار بالماس المستخرج أو المعالَج أو المنتج في روسيا» من خلال اعتماد تقنيات التعقب. وتهدف هذه الخطوة إلى تعقب أثر الماس الروسي عبر الحدود، مما يمهد الطريق نحو فرض قيود على استيراده في المستقبل.

ويريد أعضاء المجموعة اتخاذ إجراءات صارمة ضد أي تحايل على العقوبات من شأنه أن يسمح بزيادة الإيرادات الروسية.

وقال الزعماء إنهم «يتواصلون» مع دول أخرى من أجل تجنب تدفق سلعهم وتقنياتهم إلى روسيا عبر دول ثالثة، وهي مسألة أصبحت مصدر قلق أكبر للدول الأعضاء وأوروبا. وكانت محاولات فرض عقوبات على صناعة الماس الروسية قد قوبلت بمقاومة من بعض الدول المستوردة مثل بلجيكا، التي ذكرت أن مثل هذه العقوبات لن تؤدي إلا إلى انتقال تجارة الماس إلى دول أخرى. وجاء في البيان أن الزعماء سوف يعملون معاً «لتقييد تجارة واستخدام الماس الذي يتم تعدينه ومعالجته وإنتاجه في روسيا، والتنسيق بشأن اتخاذ مزيد من الإجراءات، بما في ذلك من خلال تقنيات التتبع».

ربراب ظل يواجه دائماً تهمة «الإفراط في الاحتكاك بالسياسة»

الجزائر: وضع أشهر رجل أعمال تحت الرقابة القضائية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يواجه أكبر أثرياء الجزائر، رجل الأعمال الشهير يسعد ربراب، تهمة ترتبط بشبهات حول تمويل مشروعات بالخارج، وجهها له قاضي التحقيق بمحكمة مختصة في قضايا الفساد، مساء أول من أمس (الخميس)، وأمر بوضعه في الرقابة القضائية، علماً أن ربراب قضى في 2019 عدة شهور في السجن بسبب اتهامه في قضية «تجاوزات ضريبية وجمركية»، دفع إثرها غرامة فاقت 11 مليون دولار.

وأكدت الصحيفة المتخصصة في الشؤون المالية «إي بورس»، خبر اتهامه من طرف قاضي التحقيق بـ«محكمة سيدي امحمد للجرائم المالية والاقتصادية» بالعاصمة، مبرزة أن الشرطة القضائية استمعت إليه قبل أن تعرضه على النيابة في المحكمة، وأنه متابع بوقائع ذات صلة بصفقات لمجموعة «سيفتال» مع شركات في الخارج. ويملك ربراب (79) سنة مجموعة اقتصادية ضخمة، تحت اسم «سيفتال»، تعد أكبر منتج للزيوت الغذائية والسكر في البلاد، وتصدر كميات منهما إلى أفريقيا وأوروبا.

ويوجد ربراب أصلاً تحت طائلة إجراءات المنع من السفر، منذ بداية 2020 حينما أفرج عنه على أثر إدانته بالسجن ثمانية أشهر مع التنفيذ، وهي المدة التي قضاها في الحبس الاحتياطي. وتم توقيف ربراب في 22 أبريل (نيسان) 2019، بشبهة «التصريح الكاذب بخصوص حركة رؤوس الأموال الداخلة والخارجة من البلاد، وتضخيم فواتير استيراد عتاد مستعمل»، وفق ما نشرته وكالة «الأنباء الجزائرية» الرسمية، يومها.

وأرفقت المحكمة حكم السجن بغرامة ضده قدرها 1,383 مليار دينار جزائري (11,6 مليون دولار أميركي)، وغرامة أخرى ضد شركة «إيفكون» المتفرعة عن «سيفتال» بمبلغ 2,766 مليار دينار (21 مليون دولار). وكان ممثل النيابة التمس سجنه عاماً مع التنفيذ.

وجاء سجن ربراب في سياق حملة اعتقالات، طالت عدداً كبيراً من رجال الأعمال المقربين من الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، لكن ربراب لم يكن ضمن هذا التصنيف، بل على العكس من ذلك اشتكى دائماً من «تعطيل أعماله».

وتوظف مجموعة ربراب الاقتصادية 18 ألف عامل، وهي الأكبر في هذا الجانب من بين مؤسسات القطاع الخاص. وتتفرع عنها 26 شركة تشتغل في الصناعات الغذائية وتجارة الإلكترونيات، والأجهزة الكهربائية وصناعة الحديد والزجاج والبناء، والسيارات والخدمات. وزيادة على حجم الأموال الكبيرة التي يستثمرها ربراب في الجزائر، يملك استثمارات في بلدان أوروبية، خاصة في فرنسا. وقد قدرت مجلة «فوربس» ثروته بـ4,2 مليار دولار، وصنفته كثاني صاحب أكبر ثروة في العالم العربي، والسادس في أفريقيا.

وقبل عام، تخلى ربراب عن مؤسسته الإعلامية الناشرة لصحيفة «ليبرتيه» الفرنكفونية، بحجة أن توزيعها «كان يتم بخسارة»، لكن هذه الحجة لم تقنع صحافيي الجريدة، الذين عرضوا على مالكها شراء أسهمها، غير أنه رفض العرض وصمم على إغلاقها. وقالت هيئة التحرير إنها لا تفهم «الأسباب الحقيقية» وراء إغلاق الصحيفة، مؤكدة أن «شركة النشر ما زالت تملك الموارد المالية الكافية للسماح لها بالاستمرار». كما أعلن ربراب بنفس المناسبة انسحابه من عالم الأعمال، ومن الحياة العامة نهائياً، مكلفاً أبناءه بتسيير المجموعة الاقتصادية.

وفي 2015، ألغت الحكومة عن طريق دعوى في القضاء صفقة شراء عقدها ربراب مع ملاك «مجموعة الخبر» الإعلامية الخاصة، التي كانت تضم صحيفة وقناة تلفزيونية. واستند قرار الإلغاء إلى كون العملية التجارية «مخالفة لقانون الإعلام». ورشح من القضية يومها أن جماعة الرئيس بوتفليقة كانت تتوجس من إطلاق رجل الأعمال حملة إعلامية كبيرة لصالحه، تحسباً لترشحه المفترض للرئاسة، رغم نفيه رغبته بالوصول إلى سدة الحكم.

ويربط مراقبون المشاكل التي يواجهها ربراب على الصعيد الشخصي وفي أعماله، بـ«احتكاكه المفرط بالسياسة»، وهو ما أثار مخاوف لدى رجال السلطة، حسب أصحاب هذا التفسير. وعشية «رئاسية» 18 أبريل 2019 (ألغيت تحت احتجاج مظاهرات ضخمة)، قدم ربراب دعماً للمرشح العسكري المتقاعد علي غديري، الذي يقضي عقوبة السجن لست سنوات مع التنفيذ، بتهمة «إضعاف معنويات الجيش».


ربراب مع الرئيس الفرنسي في باريس عام 2018 (الشرق الأوسط)

المنح والمساعدات مقابل كبح تدفقات المهاجرين

ملف تونس على طاولة «الاتحاد الأوروبي» الاثنين

تونس: المنجي السعيداني

تنتظر الساحة التونسية طرح ملف تونس على طاولة الاتحاد الأوروبي يوم الاثنين المقبل، وتأمل في أن يتمخض عن حزمة من المساعدات الاقتصادية التي قد تساعد على منع الانهيار المالي وتخفف من وطأة موجات الهجرة غير الشرعية التي تضاعفت في اتجاه السواحل الإيطالية.

ومن المتوقع أن يطلع جواو غوميز وزير الخارجية البرتغالي، وحاجة لحبيب وزيرة الخارجية لبلجيكية، نظراءهما الأوروبيين على نتائج المحادثات التي أجرياها خلال زيارتهما الأسبوع الماضي إلى تونس. ومن المرجح أن يناقش الجانب الأوروبي الوضع العام في تونس بعد أن أجرت المفوضية الأوروبية سلسلة من الاتصالات رفيعة المستوى مع ممثلي السلطات التونسية بهدف حل ملفين اثنين، هما الأزمة الاقتصادية في تونس، والهجرة غير الشرعية المنطلقة من سواحلها.

وكان مجلس الشؤون الخارجية الأوروبي قد أرجأ النظر يوم 24 أبريل (نيسان) الماضي في الأوضاع في تونس، وأعطى الأولوية لملفات أخرى على غرار الحرب في السودان وأوكرانيا.

ويرى مراقبون أن إيطاليا باتت، إلى جانب فرنسا وبدرجة أقل، تدافع عن الملف التونسي، سواء لدى بلدان الاتحاد الأوروبي، أو لدى صندوق النقد الدولي، للحصول على قرض مالي يخصص لتمويل ميزانية تونس المتداعية.

ولا يبدو أن دول الاتحاد الأوروبي متفقة على حل موحد تجاه الملف التونسي في ظل تعدد الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد كشفت تصريحات جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي بشأن إمكانية الانهيار في تونس، عن بحث أوروبي عن حلول قد تجنب البلاد ذاك المآل. وطلب حينها من وزيري خارجية البرتغال وبلجيكا زيارة تونس وتقييم الوضع لتمكين الاتحاد الأوروبي من توجيه إجراءاته.

وفي هذا الشأن، قال جمال العرفاوي المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط»، إن الطرف الأوروبي بات يشعر بـ«مخاوف حقيقية» من تدهور الأوضاع في تونس ويخشى أن تزداد تدفقات المهاجرين غير الشرعيين على سواحله الجنوبية. وأكد أن إيطاليا باتت «مدافعا شرسا» عن ملف تونس في جميع المحافل الدولية، وذلك لإيمانها بأن مشكل الهجرة قد يمثل ورقة ضغط ناجحة بالنسبة للسلطات التونسية. ولعل مطالبة تونس بالتعامل الجدي مع ملف المهاجرين غير الشرعيين يخفي في طياته «اتهامات غير معلنة بمساومة إيطاليا ودول الاتحاد الأوروبي بورقة المهاجرين»، على حد تعبيره.

وكان أنطونيو تاياني وزير الخارجية الإيطالي، قد أكد «الالتزام بالسعي إلى تجنب الانهيار المالي لشعب تونس الصديق»، وأوضح أنه لا يمكن أن يكون التمويل الممنوح لتونس مشروطا بإصلاحات من قبل قيس سعيد، بل يجب أن يسير الأمران جنب إلى جنب. وكشف الجانب الإيطالي عن تقديم مبلغ 10 ملايين يورو ضمن حزمة مساعدات إلى تونس، على أن يتم منحها لاحقا نحو 100 مليون يورو لمساعدة المؤسسات الصغرى والمتوسطة على تجاوز الصعوبات الاقتصادية التي تمر بها.

وكانت إيطاليا قد نظمت خلال هذا الأسبوع، وبالتعاون مع السلطات التونسية، جلسة عمل مع وزارة التشغيل والتكوين المهني بهدف الاستجابة لحاجيات المؤسسات الإيطالية في تونس، وهي في مرحلة أولى مقدرة بـ300 فرصة عمل لفائدة أصحاب الشهادات العليا من متخرجي الجامعات التونسية ومتخرجي منظومة التكوين المهني والعملة، وهذا من بين ستة آلاف فرصة عمل تُؤمل تلبيتها خلال السنة الحالية.

«النهضة» التونسية تستنكر اعتقال رئيسها السابق على خلفية إرهابية

تونس: المنجي السعيداني

أوقفت وحدة أمنية تونسية مختصة في مكافحة الإرهاب، مساء أول من أمس (الخميس)، الصادق شورو، القيادي بحركة «النهضة» والعضو السابق في المجلس التأسيسي التونسي، وسلمته إلى القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، وذلك على خلفية أبحاث تتعلق بقضية ذات طابع إرهابي، إثر نشره تدوينة على صفحته بمواقع التواصل، وهي الخطوة التي استنكرتها بقوة حركة «النهضة»، واعتبرتها استهدافاً لقياداتها التاريخية.

وبعد ساعات قليلة من إيقافه، أكد عبد اللطيف المكي، القيادي السابق في حركة «النهضة» إطلاق سراح شورو لأسباب اتضح أنها صحية بالأساس.

وبعد توقيف شورو، نددت حركة «النهضة» باعتقاله، وقالت إنها تمت خارج منزله، وتم اقتياده إلى جهة غير معلومة، مما تسبب في حالة هلع داخل أسرته، خصوصاً أنه يعاني من أمراض مزمنة وخطيرة جداً منذ سنوات، وهي الأمراض التي فرضت عليه وقف نشاطه السياسي، والتفرغ لتلقي عناية طبية مكثفة ومستمرة مع استعمال أنواع عدة من الأدوية، بحسب الحركة.

وأضافت «النهضة» أن الصادق شورو أُصيب بأمراض خطيرة بسبب قضائه فترة طويلة في السجن الانفرادي قبل الثورة، واستهدافه بضغط نفسي وجسدي، وقالت إن حرمانه من الأدوية قد يعرّض حياته لخطر شديد، محمّلة السلطات التونسية كل ما قد ينجرّ عن هذا «الإيقاف التعسفي» من خطر على وضعه الصحي.

في سياق ذلك، انتقدت «النهضة» استهداف قياداتها خارج إطار القانون، وبأسلوب فيه كثير من التشفي والانتقام، و«عدم احترام البعد الإنساني»، على حد تعبيرها. ويعد شورو، وهو أستاذ في علوم الكيمياء، من القيادات التاريخية لحركة «النهضة»، وقد قضى 20 سنة في سجون نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، وكان معظمها في الحبس الانفرادي، كما تولى رئاسة حركة «النهضة» في التسعينات من القرن الماضي.

إردوغان التقى أوغان... وكليتشدار أوغلو زار ضريح أتاتورك

قوميو تركيا يتموضعون في قلب «جولة الإعادة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تحول تحالف «أتا» (الأجداد) اليميني القومي، ومرشحه للرئاسة في الجولة الأولى سنان أوغان، إلى محور تنافس بين كل من الرئيس رجب طيب إردوغان ومنافسه مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو على بعد أيام من جولة الإعادة لانتخابات الرئاسة في تركيا، التي ستعقد في 28 مايو (أيار) الحالي.

وبعد وقت قصير من إعلان إردوغان أنه «ليس من الأشخاص الذين يحبون هذا النوع من المفاوضات»، أعلن عن لقائه أوغان الذي حصل على مليونين و800 ألف صوت، في مكتبه بقصر دولمه بهشه الرئاسي في إسطنبول.

تحالفات جديدة

قبل لقاء إردوغان وأوغان، بدا أن تحالف «الشعب» الذي يقوده حزب العدالة والتنمية، أغلق الباب أمام الجلوس مع أوغان وبحث مطالبه التي تتعارض في بعضها مع تشكيل التحالف ذاته، مثل الابتعاد عن الأحزاب التي تشكل «امتدادا للإرهاب»، في إشارة إلى حزب «الدعوة الحرة» (هدى بار) الذي خاض الانتخابات البرلمانية على قائمة العدالة والتنمية، والخلاف بشأن ترحيل اللاجئين وبعض مواد الدستور.

ووصف رئيس حزب «الحركة القومية» أكبر شركاء حزب العدالة والتنمية الحاكم في تحالف «الشعب»، دولت بهشلي، أوغان بـ«الانتهازي العاجز». ودبت خلافات عميقة، في السابق بين أوغان وبهشلي، منذ بدأ الأخير تأييد توجه إردوغان لإقرار النظام الرئاسي عقب انتخابات عام 2015، حيث تم طرده من الحزب وعاد إليه بقرار قضائي، ثم تجدد الخلاف عن طرح التعديلات الدستورية للانتقال إلى النظام الرئاسي في 2017، وتم طرده ومجموعة من رفاقه من «الحركة القومية» بلا رجعة.

من جانبه، قال نائب رئيس حزب العدالة والتنمية رئيس الوزراء السابق، بن علي يلدريم، في مقابلة تليفزيونية ليل الخميس إلى الجمعة، إنه أجرى اتصالا مع أوغان عقب الجولة الأولى من الانتخابات لتهنئته بالأصوات التي حصل عليها، والتي وصلت إلى نسبة 5,17 في المائة، لكنه لم يتطرق إلى مسألة عقد لقاء بينهما، مشيرا إلى أن تحالف «الشعب» هو تحالف مبادئ لا مصالح، ولا يقبل الدخول في مفاوضات هدفها المصالح.

وسبق لقاء إردوغان وأوغان في إسطنبول، لقاء عقده كليتشدار أوغلو، الجمعة، مع رئيس حزب «النصر» أوميت أوزداغ، الذي يقود حزبه تحالف «أتا». ويضمّ هذا التحالف الذي رشّح سنان أوغان للرئاسة، 3 أحزاب أخرى هي «العدالة» و«بلدي» و«تحالف تركيا». وعقب اللقاء، الذي استمر ساعة ونصف الساعة بمقر حزب «النصر» في أنقرة، قال كليتشدار أوغلو، في إفادة مشتركة للصحافيين، إن «الاجتماع كان مثمرا، وناقشنا مشاكل تركيا والعالم، وأجرينا تقييمات حول الانتخابات، وأبلغت رئيس تحالف (أتا) بآراء قادة تحالف الأمة وعملنا وأفكارنا حول نص الاتفاقية المشتركة وأفكارنا حول التعديل الدستوري».

من جانبه، قال أوزداغ: «كان لدينا بعض الأسئلة، وتلقينا إجابات مفصلة وسنقوم بإجراء تقييمات مع لجاننا المعتمدة في إطار الاستجابة التي تلقيناها. بالطبع، قمنا بإجراء تقييم مع قادة الأحزاب السياسية الأخرى التي تشكل تحالف آتا ومع السيد سنان أوغان قبل هذا الاجتماع، وسنقوم بإجراء تقييم مرة أخرى بعد هذا الاجتماع وسنشارك موقفنا مع الجمهور في وقت قصير».

احتشاد مئات الأشخاص خارج ضريح أتاتورك في أنقرة (أ.ف.ب)

احتدام السباق الانتخابي

اشتدت حدّة السباق الانتخابي بين كليتشدار أوغلو وإردوغان، مع اقتراب موعد جولة الإعادة. وزار مرشح المعارضة ضريح مؤسس الجمهوري التركية، مصطفى كمال أتاتورك، بمناسبة الذكرى 104 لوصوله إلى سامسون بمنطقة البحر الأسود في شمال تركيا، حيث أطلق حرب التحرير عام 1919. وأعلن هذا اليوم عيدا للشباب والرياضة. واحتشد الآلاف من الشباب خلال زيارة كليتشدار أوغلو لضريح أتاتورك، حيث وضع إكليلا من الزهور على قبره. وكتب على «تويتر»: «كما قال قائدنا العظيم (مصطفى كمال أتاتورك)، تستعد تركيا لكتابة تاريخ مع شبابها ضد الشرور الداخلية والخارجية. سوف نسير بعزم، ونحافظ على أملنا وسنعمل على إبقاء الواجب التاريخي الذي أعطاه أتاتورك للشباب حيا».

بدوره، هنّأ إردوغان المواطنين بمناسبة عيد الشباب والرياضة. وقال في رسالة: «أستذكر بإجلال جميع أبطال حرب الاستقلال، وفي مقدمتهم مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك». وعبر إردوغان عن ثقته الكبيرة بالشباب، وتعهد تقديم المزيد من الدعم لهم، قائلا: «نضع أكبر ثقة في الشباب عندما نرسم وننفذ قفزات الديمقراطية والتنمية لبلادنا... كلما نمت وتطورت بلادنا، سنقدم المزيد من الدعم لشبابنا كي يتمكنوا من تحقيق أحلامهم».

وحث إردوغان الناخبين الأتراك في الخارج على التوجه إلى صناديق الاقتراع في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، حيث يبدأ تصويتهم فيها السبت وحتى 24 مايو. وقال في تغريدة عبر «تويتر»: «أنتظر منكم إظهار إرادتكم بشكل قوي للمرة الثانية، وأنا على ثقة بأننا سنتجاوز هذا الاختبار أيضا». وأشاد بالمشاركة القياسية للناخبين بالخارج خلال الجولة الأولى.

وفي لقائه مع شبكة «سي إن إن»، عبّر إردوغان عن ثقته بأن الشعب سيظهر قوة الديمقراطية التركية في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، كما أظهرها في الجولة الأولى بنسبة مشاركة اقتربت من 90 في المائة، وهي نسبة ليس لها نظير في العالم من قبل. وعن تنديده بتصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن الذي وصف نظيره التركي بـ«الديكتاتور»، قال إردوغان: «هل يمكن لشخص يذهب إلى الجولة الثانية من الانتخابات أن يكون ديكتاتوراً؟ أي نوع من الديكتاتورية هذا؟».

وبشأن ما إذا كان سيعمل مع إدارة بايدن في حال انتخابه مجددا، أكد إردوغان أنه «سيعمل مع إدارة بايدن، أو أي شخص يأتي بعده إلى البيت الأبيض».

شي أكد ضرورة تطوير محركات نمو جديدة

الصين تدعو إلى استغلالٍ كامل لإمكانات التعاون مع آسيا الوسطى

بكين: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الصيني شي جينبينغ، أمس (الجمعة)، إلى «استغلال كامل» لإمكانيات التعاون بين بلاده ودول آسيا الوسطى في مجالات التجارة والاقتصاد والطاقة الصناعية.

وفي كلمة ألقاها خلال قمة غير مسبوقة مع 5 جمهوريات سوفياتية سابقة، حضّ شي رؤساء هذه الدول على «استغلال كامل لإمكانات التعاون التقليدي في مجالات الاقتصاد والتجارة والقدرة الصناعيّة والطاقة والنقل»، وفق مقتطفات من خطابه نشرتها «وكالة أنباء الصين الجديدة» الرسمية ونقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية». كما أكّد ضرورة تطوير «محركات جديدة للنمو (...) مثل المال، والزراعة، والحد من الفقر، وخفض انبعاثات الكربون، والصحة، والابتكار الرقمي».

مكافحة الشرور الثلاثة

ويستضيف الرئيس الصيني هذا الأسبوع «قمة الصين وآسيا الوسطى» في دورتها الأولى منذ إقامة علاقات دبلوماسية في 1992 بين الدولة الآسيوية العملاقة وجمهوريات كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان بعد سقوط الاتحاد السوفياتي. وقال شي إنه يتعين على المنطقة والصين «تولي قيادة» هذا المشروع، و«تعميق الثقة الاستراتيجية المتبادلة» من أجل «الحفاظ على صداقة دائمة». كما شدّد الرئيس الصيني على ضرورة توسيع التعاون الأمني لمعالجة ما تسميه بكين «الشرور الثلاثة» في المنطقة، أي النزعات الانفصالية والإرهاب والتطرف. وأكد أن «على الدول الست أن تعارض بحزم التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية لدول المنطقة ومحاولات التحريض على ثورات ملونة».

وستسعى بكين لتطوير المواصلات مع المنطقة وتسريع عملية توسيع خط الأنابيب الذي يربط بين الصين وآسيا الوسطى. كما وعد شي بتقديم دعم للمنطقة بقيمة 26 مليار يوان (3,7 مليارات دولار). وأعلن أن القادة سيجتمعون مجدداً في 2025 في كازاخستان، من أجل «الحفاظ على صداقة دائمة». وقالت نيفا ياو، الباحثة في قسم الصين في معهد «المجلس الأطلسي»، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «الصين تحاول إقناع دول آسيا الوسطى بأن عالماً متعدد الأطراف في طور النشوء»، مشيرةً إلى «موقف موحد» في آسيا الوسطى «من أجل إقامة علاقات وثيقة مع الصين».

شي جينبينغ متوسطاً قادة دول آسيا الوسطى في شيان أمس (إ.ب.أ)

> **دعا شي إلى مكافحة النزعات الانفصالية والإرهاب والتطرف**

طرق الحرير الجديدة

اقتصادياً، أعلنت بكين أن حجم تجارتها مع كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان وصل إلى 70 مليار دولار في 2022 وسجّل نمواً بنسبة 22 في المئة بوتيرة سنوية خلال الفصل الأول من 2023. وتحتل آسيا الوسطى مكانة كبرى في مبادرة «طرق الحرير الجديدة» الصينية المعروفة بـ«مبادرة الحزام والطريق»، والمقدَّرة قيمتها بتريليون دولار. وتحتفظ هذه الجمهوريات التي كانت في الماضي جزءاً من الإمبراطورية الروسية وبعدها جزءاً من الاتحاد السوفياتي، بعلاقات اقتصادية ولغوية ودبلوماسية مميزة مع موسكو. لكن مع بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، تراجع النفوذ الروسي محدثاً فراغاً نسبياً يسعى الرئيس الصيني لملئه. وقال ليو غانغ، مدير «مركز الدراسات حول آسيا الوسطى» في «جامعة الصين الشرقية»، إن «تورط روسيا العسكري في أوكرانيا أدى إلى فرض عقوبات غربية عليها، ما أضعف قوة روسيا وقاد إلى تراجع نسبي لنفوذها في آسيا الوسطى». وتابع أن «هذه النتيجة جعلت دول آسيا الوسطى تركز أكثر على التعاون الاقتصادي والدعم السياسي من الصين». فيما رأى تشيكون تشو، أستاذ العلاقات الدولية والعلوم السياسية في جامعة «باكنيل»، أن «شي سيصوّر نفسه على أنه زعيم قادر على تشجيع التنمية والسلام في العالم».

وينعقد هذا اللقاء، الذي وصفته بكين بأنه «في غاية الأهمية»، بالتزامن مع قمة لدول «مجموعة السبع» في هيروشيما في اليابان. وتوقع تشو أن تركّز القوى الاقتصادية السبع الكبرى خلال قمتها على وضع استراتيجية مشتركة من أجل «التصدي لنفوذ الصين المتنامي حول العالم».

عمران خان: لا حوار مع الجيش والحكومة تخشى مواجهتي انتخابياً

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

قال رئيس وزراء باكستان السابق عمران خان إنه لا يوجد «أي حوار» مع الجيش، منذ تحوّلت معركته السياسية ضد السلطة الحاكمة إلى أعمال عنف دامية الأسبوع الماضي، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية. وتعكس هذه التصريحات تدهور علاقته مع مؤسسة الجيش التي حكمت البلاد لأكثر من 3 عقود، ولا يزال نفوذها واسعاً. وأضاف خان (70 عاماً) أنه «من الواضح أن لدى القائد الحالي للجيش (الجنرال عاصم منير) مشكلة معي. لا أعرف ماذا سيحدث مستقبلاً، لكن حالياً ليس هناك أي حوار».

وأوقفت السلطات خان الأسبوع الماضي بعد ساعات من تكراره اتهام ضابط كبير في الاستخبارات بالضلوع في محاولة لاغتياله في نوفمبر (تشرين الثاني). وشهدت باكستان اضطرابات استمرت أياماً بعد توقيف زعيم حزب «حركة الإنصاف». ونزل أنصاره إلى الشوارع، وأضرم محتجون النيران في مقار رسمية، وتعرّضت منشآت عسكرية للضرر في أحداث أودت بحياة 9 أشخاص، قبل أن تعلن المحكمة العليا أن قرار توقيفه باطل.

وأشار خان إلى أن حكومة رئيس الوزراء شهباز شريف تخشى مواجهته في الانتخابات العامة المفترض إجراؤها بحلول أكتوبر (تشرين الأول) كحد أقصى، مضيفاً أن «حزبنا يواجه القمع فعلياً منذ سنة. جرى إبعادي من السلطة بمؤامرة من القائد السابق للجيش».

ورأى خان أن أعمال العنف التي شهدتها باكستان خلال الأسبوع الماضي كانت «مؤامرة لتبرير الضغط على حزبه».

وأوقفت قوات الأمن أكثر من 7000 شخص على خلفية أعمال العنف، واعتقلت 19 مسؤولاً على الأقل في «حركة الإنصاف» بعضهم بمداهمات ليلية لأماكن إقامتهم، لاتهامهم بالتحريض على العنف. وكان وزير الداخلية رانا ثناء الله قال إن «هذا الإرهاب والهجوم جرى التخطيط لهما مسبقاً، وقد قام خان بذلك». وتعهدت السلطات بمحاكمة المتهمين بالضلوع في استهداف منشآت للجيش أمام القضاء العسكري، لكن خان رأى أن «عناصر خارجية» اخترقت الاحتجاجات لإفقادها المصداقية، موضحاً أنها «حرّضت على العنف عمداً، ولم تكن جزءاً من حزب، لكن أفعالها أخذت ذريعة لقمع حزب».

ومنذ الإفراج عن خان الأسبوع الماضي، لا تزال التوقيفات تطول عدداً من مسؤولي حزبه، بينما تقدّم آخرون باستقالتهم جراء ضغوط يواجهونها من السلطات. وأضاف: «بينما نتحدث، يقومون بتوقيف المزيد وإيداعهم السجن».

ويواجه رئيس الوزراء السابق الكثير من القضايا، بعضها على صلة بأعمال العنف الأخيرة. لكن حزبه يراها محاولة لوضع العراقيل أمام عودته للسلطة. ويُصرّ خان على أن حزبه سيخرج منتصراً من هذه المواجهة، لأن «الأحزاب السياسية لا يمكن تدميرها من خلال الحظر أو الإقصاء عن الانتخابات».

الإفراج عن طبيب أسترالي بعد خطفه 7 سنوات في بوركينا فاسو

سيدني: «الشرق الأوسط»

أطلق سراح طبيب أسترالي يبلغ 88 عاماً بعد سبع سنوات على خطفه في بوركينا فاسو، كما أعلنت الحكومة الأسترالية، الجمعة.

وكان جهاديون مرتبطون بتنظيم «القاعدة» خطفوا الطبيب كينيث إليوت وزوجته ليل 15-16 يناير (كانون الثاني) 2016 في بوركينا فاسو قرب الحدود مع النيجر. وأطلق سراح زوجته جوسلين في الشهر التالي بعد وساطة نيجرية.

وقالت وزيرة الخارجية الأسترالية بيني وونغ للصحافيين إن الجراح عاد إلى أستراليا مساء الخميس، موضحة أنه «بأمان والتقى زوجته جوسلين وأبناءهما». وأضافت: «أنا سعيدة جداً لإطلاق سراحه وعودته بأمان إلى أسرته».

وأعلنت جماعة «أنصار الدين» المرتبطة بـ«القاعدة» مسؤوليتها عن خطف الزوجين. وفي يوليو (تموز) 2017، نشر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي مقطع فيديو يظهر فيه 6 رهائن بينهم كينيث إليوت.

وقالت عائلة الطبيب إنها تشعر بالارتياح. وأضافت: «في سن الثامنة والثمانين، وبعد سنوات عديدة من البعد عن منزله، يحتاج الدكتور إليوت الآن إلى بعض الوقت والخصوصية للراحة واستعادة قوته». وقبل اختطافهما، كان الزوجان وهما من مدينة بيرث بغرب أستراليا، يديران العيادة الطبية الوحيدة في مدينة جيبو القريبة من الحدود مع مالي منذ 1972. كما قاما بأعمال إنسانية في مالي والنيجر.

بعد استدعاء الجيش والتلويح بتفعيل قوانين «مكافحة الإرهاب»

إلى أين تتجه المواجهة في غينيا؟

القاهرة: تامر الهلالي

أثيرت تساؤلات بشأن مصير المواجهة بين السلطة العسكرية والمعارضة في غينيا، في وقت فيه تُصعّد السلطة العسكرية الحاكمة في غينيا، المواجهة ضد المعارضة؛ في محاولة لـ«مواجهة الاحتجاجات».

وقاد المجلس العسكري الحاكم في غينيا، وحدات عسكرية من الجيش استدعاها في مواجهة احتجاجات المعارضة، وهدَّد بتطبيق قوانين «مكافحة الإرهاب»، التي تنص على «عقوبة السجن المؤبد» ضد المسؤولين عن هذا «الوضع المتأزم»، وفق تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، الخميس. وأفاد مراسل الوكالة بـ«انتشار عربات الجيش والمدرَّعات في ضواحي العاصمة كوناكري»، وذلك عقب دعوة المعارضة للتظاهر، يومي الأربعاء والخميس، والتي لم تشهد سوى أعداد قليلة من المحتجّين.

وكان وزير الإدارة الإقليمية، موري كوندي، قد قال، في بيان، هذا الأسبوع، إن مظاهرات المعارضة قد تتسبب في «حرب عصابات) حقيقية»، واتهم المتظاهرين بممارسة «الإرهاب» والعنف ضد قوات الأمن. وكانت البلاد قد شهدت، الأسبوع الماضي، مظاهرات خلفت قتلى وجرحى، واشتباكات «دامية» بين أنصار المعارضة وقوات الأمن؛ احتجاجاً على «عدم وضوح خطة تسليم المجلس العسكري الحاكم السلطةَ للمدنيين».

ودعت المعارضة إلى تنظيم مظاهرات، الأربعاء والخميس، للمطالبة بـ«إنهاء الإجراءات القضائية (الغريبة)، واستعادة حق التظاهر، وفتح حوار حقيقي، برئاسة مجموعة دول غرب أفريقيا».

وفي الشهر الماضي، أعلنت المعارضة في غينيا «فشل المشاورات مع المجلس العسكري الحاكم»، وقرر تحالف «القوى الحية في غينيا»، في بيان، استئناف المظاهرات في الشوارع والساحات العامة؛ بسبب «غياب الإرادة السياسية لدى السلطات».

وكان التحالف - الذي يضم الأحزاب الكبرى ونقابات ومنظمات غير حكومية - قد استأنف الاتصال مع العسكريين، وتخلّى عن المظاهرات؛ لمنح فرصة لنجاح وساطة تقوم بها سلطات دينية. ومنع العسكريون جميع المظاهرات في البلاد. وتطالب المعارضة بـ«عودة سريعة للمدنيين إلى السلطة، والإفراج عن جميع المعتقلين».

أما «الاتحاد الأفريقي» و«منظمة إيكواس» فقد علّقا عضوية غينيا، بعد استيلاء الجيش على السلطة. وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، أمهل قادة الدول الأعضاء في «إيكواس»، خلال قمة في نيويورك لم تشارك فيها غينيا، السلطات شهراً، لتقديم جدول زمني «معقول ومقبول»، تحت طائلة فرض «عقوبات أكثر شدة» من تلك المفروضة على البلاد. وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قالت المجموعة العسكرية الحاكمة في غينيا، إنها «وافقت على إعادة السلطة للمدنيين في غضون عامين»، إثر تهديد بعقوبات وشيكة على قيادة البلاد، لمدة 3 أعوام، وفق ما جاء في وثيقة صادرة عن المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس». ولم تحدد الوثيقة موعد بدء فترة الأشهر الـ24.

وتولّى الكولونيل مامادي دومبويا السلطة في عام 2021، وتعهّد بتسليم السلطة إلى المدنيين، بعد إجراء انتخابات. وأكدت المجموعة العسكرية عزمها الحكم لمدة 3 سنوات، وهو الوقت الذي تحتاج إليه لتنظيم «انتخابات ذات مصداقية، وإجراء إصلاحات مهمة وضرورية لتحقيق ما تسميه (إعادة تأسيس) الدولة الغينية». في حين عَدّت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا هذه المهلة «غير مقبولة».

وقال محمد الأمين ولد الداه، المحلل الموريتاني المتخصص في شؤون الساحل الأفريقي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «التصعيد الأمني في مواجهة الاحتجاجات دليل جديد على عدم إيمان السلطة الحاكمة بالانتقال السياسي لسلطة مدنية، وتبنّي تحول ديمقراطي حقيقي».

في خطوة جيوسياسية كبرى وناجحة باتجاه دفن الماضي المرير لعلاقات اليابان بجارتها كوريا الجنوبية، عقد قادة الدولتين العملاقتين المؤثرتين في منطقة الشرق الأقصى، قمتين متتاليتين تحظيان حالياً في ظل التطورات الدولية بأهمية كبرى. خلال الفترة الأخيرة، التقى كل من رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول ورئيس الوزراء الياباني كيشيدا فوميو، مرتين في غضون شهرين فقط الأولى في العاصمة اليابانية طوكيو والثانية في العاصمة الكورية الجنوبية سيول. وجاء اللقاءان، وفق خبراء ومراقبين، في محاولة للتغلب على مشاعر السخط والاستياء المزمنة التي تعود بين الجانبين إلى ما يزيد على 100 سنة، وأيضاً لمواجهة التحديات الإقليمية الجديدة للتوازن الاستراتيجي في شرق آسيا، وبالأخص عبر مضيق تايوان وفي شبه الجزيرة الكورية

طموح بكين وبيونغ يانغ يعيد رسم أولويات الشرق الأقصى

كوريا الجنوبية واليابان تدفنان الماضي لمواجهة التحدي الإقليمي

نيودلهي: براكريتي غوبتا

يرى محللون سياسيون أن السياسات الإقليمية لكل من اليابان وكوريا الجنوبية مدفوعة الآن بالبيئة الدولية المقلقة، التي تهيمن عليها تهديدات خطيرة للنظام الدولي جراء الغزو الروسي لأوكرانيا، والموقف الدولي العدواني للصين، والتهديد النووي والصاروخي المتزايد من قبل كوريا الشمالية. بل إنه خلال الشهور الأخيرة، لم تطلق كوريا الشمالية صواريخ باتجاه اليابان فحسب، بل هدّدت كذلك بشن هجوم نووي ضد كوريا الجنوبية.

في هذا الصدد، يعتقد الصحافي الهندي البارز سي راجا موهان أن «القمتين المنعقدتين بين اليابان وكوريا الجنوبية تشكلان انتصاراً للجغرافيا السياسية على جهود البحث عن العدالة التاريخية». ويضيف موهان: «يمكن أن تكون مسألة عقد القمتين بمثابة مقامرة من جانب الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول ورئيس الوزراء الياباني كيشيدا، ورهان على قدرتهما على التغلب على الخلافات التاريخية والسياسات الداخلية التي دفعت العلاقات بين الجارتين. وهما من أكبر اقتصادات المنطقة وديمقراطيات راسخة. نحو أدنى نقطة لها منذ عقود».

ثم يتابع: «إلى حد كبير، هدفت القمتان المتتاليتان إلى التوصل لتسوية بعد فترة طويلة من العلاقات الفاترة، التي أثارتها أحكام أصدرتها محكمة كورية جنوبية عام 2018 تقضي بدفع شركات يابانية تعويضات لبعض موظفيها الكوريين السابقين، عن تعرضهم للعمل القسري قبل نهاية الحرب العالمية الثانية. ولقد أثارت هذه الأحكام غضب اليابان، التي أصرت على أن جميع قضايا التعويض قد جرت تسويتها بموجب معاهدة عام 1965 التي أثمرت تطبيع العلاقات بين البلدين».

في الواقع، لطالما ساد الخلاف علاقة «الجارتين» في شرق آسيا، وكلتاهما من الدول الحليفة المهمة للولايات المتحدة، حول قضايا تاريخية على صلة بالاحتلال الاستعماري الوحشي لليابان من عام 1910 إلى عام 1945 لشبه الجزيرة الكورية، بما في ذلك العبودية الجنسية والعمل القسري.

ويذكر أنه عام 1910، ضمت إمبراطورية اليابان إليها شبه جزيرة كوريا، وظلت شبه الجزيرة كلها جزءاً من الإمبراطورية اليابانية حتى عام 1945. وخلال تلك الفترة، شنت اليابان هجوماً شاملاً ضد الثقافة الكورية بغية تعزيز وضعها الاحتلالي المهيمن.

سيول اتخذت الخطوة الأولى

يعود الكثير من الفضل في التقارب الأخير بين كوريا الجنوبية واليابان إلى الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول، وذلك لأخذه زمام المبادرة واتخاذه الخطوة الأولى نحو اليابان، بغية إصلاح العلاقات التي تضرّرت في عهد سلفه، مون جاي إن، ورفضه أن يحدد التاريخ المؤلم ملامح الحاضر والمستقبل.

وحقاً، بدأ التحول في العلاقات بين طوكيو وسيول أوائل مارس (آذار) 2023، مع قرار يون وضع نهاية لحالة التأزم التي وصلتها المفاوضات حول قضية ضحايا العمل القسري. وبدلاً عن ذلك، استعان يون بصندوق كوري جنوبي لتقديم تعويضات من جانب واحد للناجين وعائلاتهم الذين ذهبوا إلى المحكمة، الأمر الذي أعفى شركات يابانية من طلب تقديم اعتذار ودفع تعويضات. وفي غضون أيام من قراره هذا، زار يون طوكيو واتخذ خطوات مهمة نحو استعادة مناخ الأعمال والتجارة بين البلدين. وكانت هذه أول قمة ثنائية بين رئيس كوري جنوبي ورئيس وزراء ياباني منذ 12 سنة.

في هذا الصدد، يوضح سانديب كومار ميشرا، الأستاذ المساعد لدى مركز دراسات شرق آسيا في العاصمة الهندية دلهي: «لم يلق هذا التقارب استقبالاً إيجابياً داخل كل من سيول وطوكيو، فبينما جرى اتهام يون باتباع دبلوماسية مهينة أمام المعتدي الاستعماري السابق، تعرّض كيشيدا لانتقادات باعتباره وضع بلاده على الطريق نحو خيبة أمل أخرى عندما تأتي الانتخابات المستقبلية في كوريا بسياسي مناهض لليابان إلى الرئاسة. ولكن مع ذلك، يستحق الرجلان معاً الثناء لاعترافهما بالتاريخ المأساوي لبلديهما بينما يتطلعان نحو المستقبل... إن تعميق العلاقات بين القوتين الآسيويتين لا يفيد بلديهما فحسب، وإنما يعزز كذلك الجهود المبذولة لكبح العدوان الكوري الشمالي وتحقيق توازن ضروري أمام نفوذ الصين المتزايد في المنطقة».

الخطر الصيني

ويتابع ميشرا قائلاً: «مساعي الصين للهيمنة على شرق آسيا قد حققت على ما يبدو ما لم تحققه سنوات من الجهود الأميركية... فقد أثمرت عقد مصالحة بين حليفتي الولايات المتحدة المتناحرتين: اليابان وكوريا الجنوبية». ومن جانبه، صرح رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول خلال قمته الثنائية الثانية مع رئيس الوزراء الياباني كيشيدا بأن «الظروف الدولية الخطيرة» و«مجموعة معقدة من الأزمات العالمية» تستلزم التعاون بين كوريا الجنوبية واليابان. وبالفعل، هذا الشهر، رد رئيس الوزراء الياباني كيشيدا زيارة الرئيس الكوري الجنوبي لبلاده. وأظهر كيشيدا شجاعة سياسية تسجل له بزيارته سيول، في وجه معارضة العناصر المحافظة في اليابان.

لقد أقدم كيشيدا على فعل نادر الحدوث من جانب القادة السياسيين اليابانيين في فترة ما بعد الحرب، وذلك بإعرابه عن تعاطفه مع الكوريين الذين أجبروا على العبودية خلال الحكم الاستعماري الياباني، وقال إن قلبه «يتألم» بسبب معاناة كوريا خلال تلك الحقبة. وأضاف كيشيدا أن «مسؤوليته كرئيس لوزراء اليابان تكمن في التعاون مع الرئيس يون وكوريا الجنوبية في المستقبل، ومواصلة جهود أسلافنا للتغلب على الفترات العصيبة». واستطرد الزعيم الياباني قائلاً: «نحن الحلفاء الأساسيون للولايات المتحدة في شمال شرق آسيا». وأكد أن اليابان وكوريا الجنوبية تسعيان إلى تعزيز قدراتهما على صعيدي الردع والاستجابة لكوريا الشمالية، من خلال سلسلة من التحالفات الأمنية بين البلدين، إضافة إلى الولايات المتحدة.

في السياق ذاته، أعرب دانييل شنايدر، زميل المعهد الاقتصادي الكوري، عن اعتقاده بأن «كيشيدا، تحت ضغط من المحافظين الذين يعارضون أي اعتذار ياباني إضافي أو الاعتراف بمسؤولية القمع في كوريا الجنوبية، ساوره التردد حيال الذهاب إلى هذا الحد البعيد. لكنه مع ذلك، اتخذ قراره بإظهار تعاطفه الشخصي مع الضحايا... وقال أمام المراسلين إن قلبه (يتألم) بسبب معاناتهم. كذلك عرض على كوريا الجنوبية إتاحة الوصول إلى موقع فوكوشيما النووي لتهدئة المخاوف إزاء التلوث الإشعاعي في المياه التي يجري تصريفها».


مناورات بحرية صينية قرب سواحل تايوان (رويترز)

> يعود الكثير من الفضل في التقارب الأخير بين كوريا الجنوبية واليابان إلى الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول، وذلك لأخذه زمام المبادرة واتخاذه الخطوة الأولى

المصلحة في التقارب

مراقبون يرون أن التوجع العدواني المتزايد من جانب الصين وكوريا الشمالية دفع الولايات المتحدة نحو مزيد من التدخل في تحالفات شرق آسيا. وعليه، دعم البيت الأبيض التقارب الياباني . الكوري الجنوبي بشكل غير مباشر عبر سلسلة من اللقاءات الثلاثية خلال العام الماضي.

ويرى محللون أن الأميركيين عملوا بجدٍّ لتقليل التوترات بين حليفيهم الآسيويين الرئيسين، مع أن هذه الجهود لم تصادف نجاحاً يذكر على امتداد فترة طويلة... رغم تصاعد التوترات مع الصين وكوريا الشمالية.

مع هذا، في ظل أجواء «الحرب الباردة» المتجددة التي بدأت تلقي بظلالها على آسيا، والتي تهدد باستمرار التصعيد وصولاً للمواجهة، يخالج سيول وطوكيو القلق. ويتركز هذا القلق على القوة العسكرية المتنامية للصين في بحر الصين الجنوبي وحول جزيرة تايوان، والتوجهات العدوانية لكوريا الشمالية التي تنفذ اختبارات صاروخية متطورة على نحو متزايد.

موقف واشنطن

في هذا الإطار، رفعت الولايات المتحدة وتيرة جهودها في الفترة الأخيرة، خاصة بعدما أجرت كوريا الشمالية تجارب على إطلاق أكثر من 70 صاروخاً، يتميز الكثير منها بقدرة نووية، خلال عام 2022. وبالفعل، اعترف السفير الأميركي لدى اليابان، رام إيمانويل، بأن بلاده وحليفتيها، اليابان وكوريا الجنوبية، عقدوا قرابة 40 اجتماعاً ثلاثياً قبل قمة طوكيو.

من ناحية أخرى، ترى الصحافية الهندية بالكي شارما أن كلا من اليابان وكوريا الجنوبية تتبنى التوجه الاستراتيجي القادم من واشنطن، وأنهما تدركان أن بقاءهما - على الصعيدين الوطني والسياسي - يعتمد على الانسجام مع الأولويات العالمية والإقليمية لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن. فقد أدركت طوكيو وسيول أن «البيئة الجيوسياسية السريعة التغير خلقت تحديات ليس بمقدورهما التعامل معها بمفردهما». وأسهمت المناورات المشتركة لطائرات عسكرية صينية وروسية قرب المجالين الجويين الكوري الجنوبي والياباني، خلال السنوات الأخيرة، في تعزيز هذه الرسالة.

وبجانب ذلك، ليس بإمكان كوريا الجنوبية تعزيز تحالفها مع الولايات المتحدة ما لم تحافظ على علاقة عمل جيدة مع اليابان، وهذا أمر يدركه الرئيس يون جيداً.

التعاون الثلاثي

على صعيد متصل، من المتوقع أن يعقد كل من يون وكيشيدا مباحثات ثلاثية مع الرئيس جو بايدن، قبل نهاية مايو (أيار) الجاري، على هامش اجتماعات «مجموعة السبعة» في مدينة هيروشيما اليابانية. وترمي المباحثات لمناقشة حالة كوريا الشمالية، واللا استقرار الإقليمي الناجم عن سياسة الصين الخارجية التي تبدي قوة متزايدة.

هنا يعتقد ميشرا أن «الحوار الأمني الثلاثي بين اليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة سيحمل رداً قوياً على كل من كوريا الشمالية والصين، وحتى على المحور العسكري الصيني . الروسي المحتمل. كما ستثمر المباحثات اجتماعاً ثلاثياً في يونيو (حزيران) بين وزراء الدفاع، سيكون من شأنه إضفاء طابع رسمي على مشاركة البيانات حول الدفاع الصاروخي. وهو هدف أقر عام 2023. وعلاوة على ذلك، فإن استعادة العلاقات بين أقوى حليفين لواشنطن في آسيا، تتيح فرصاً أمام إدارة بايدن لبناء جبهة موحّدة ضد الصين، التي تسعى إلى تقويض النظام الدولي القائم على القواعد، والهيمنة على المنطقة في مواجهة الولايات المتحدة».

أيضاً، تخطط اليابان وكوريا الجنوبية لربط الرادارات الخاصة بهما عبر نظام أميركي، وذلك لإمداد طوكيو ببيانات في الوقت الفعلي، وهي خطوة من شأنها تحسين قدراتها بينما وقت تواصل كوريا الشمالية المسلحة نووياً إطلاق الصواريخ بمعدل غير مسبوق. وضمن هذا الإطار، أفادت وكالة أنباء «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء، نقلاً عن مسؤول بالرئاسة في سيول، أن الدول الثلاث تعمل كذلك على إطلاق مجموعة استشارية لتبادل بيانات التحذير من الصواريخ في الوقت الفعلي.

إعلان واشنطن

جدير بالذكر أنه بعد زيارة طوكيو، وصل يون إلى واشنطن للاحتفال بالذكرى السبعين للعلاقات الثنائية بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة. وكان أبرز ما في الزيارة التوقيع على «إعلان واشنطن» كاستراتيجية ردع نووي.

ماذا يقول إعلان واشنطن؟

وفق الإعلان، سيصار إلى تمركز غواصة نووية أميركية باليستية قبالة شبه الجزيرة الكورية. وسيجري تشكيل مجموعة استشارية نووية لصياغة مبادئ تكتيكات الرد المشترك. وستتلقى كوريا الجنوبية معلومات استخباراتية من الولايات المتحدة فيما يخص التطورات النووية، كما ستعزز الولايات المتحدة قدرات الردع النووي لكوريا الجنوبية من خلال برامج التدريب العسكري المشتركة.

أيضاً، أكد الإعلان من جديد على معاهدة حظر الانتشار النووي، ما يعني أن كوريا الجنوبية لن تغامر بإنشاء قدرات نووية مستقلة خاصة بها، بل ستركز اهتمامها بدلاً من ذلك على تدابير الردع من خلال نهج قائم على التحالف. كما يفوض الإعلان الرئيس الأميركي باعتباره صاحب «السلطة الوحيدة» لاستخدام الترسانة النووية للولايات المتحدة، حال وقوع مواجهة نووية.

ما يستحق الذكر عند هذه النقطة، أن التحالف بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة أسس قبل 70 سنة، تحديداً في أعقاب الحرب الكورية (1950-1953)، وهو الصراع الذي شهد مقتل قرابة 37,000 أميركي قاتلوا إلى جانب نظرائهم الكوريين الجنوبيين. وكانت شرارة الحرب الكورية قد انطلقت يوم 25 يونيو 1950، عندما شنت كوريا الشمالية غزواً مفاجئاً ضد كوريا الجنوبية. ورداً على هذا العدوان، أصبحت الولايات المتحدة أول دولة أجنبية تتدخل في الصراع، وتقف لجانب كوريا الجنوبية.

الترسانة النووية

أما بالنسبة للسؤال: لماذا لا تبدو الولايات المتحدة متحمسة تجاه امتلاك كوريا الجنوبية ترسانة نووية؟ فإن فيمي فرانسيس، الباحثة في المعهد الوطني للدراسات المتقدمة ببنغالورو (جنوب الهند)، توضح: «أعيق برنامج التطوير النووي لكوريا الجنوبية الذي دعمه الرئيس السابق بارك تشونغ هي، بسبب ضغوط أميركية. وفي التسعينات، سحبت واشنطن 100 سلاح نووي من كوريا الجنوبية كجزء من (معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية). وكانت واشنطن - التي أملت في جعل كوريا الشمالية تنزع سلاحها - قد افترضت خطأً أنها يمكن أن تردع إنتاج الأسلحة لكوريا الشمالية من خلال إعاقة القدرة النووية لكوريا الجنوبية».

وأضافت فرانسيس: «مراجعة الوضع النووي عام 2022 تعكس تحولاً في الرؤية الأميركية، مع شعور واشنطن بالقلق إزاء القدرات النووية المتقدمة لكوريا الشمالية. ويذكر التقرير أن كوريا الشمالية تخلق معضلات ردع أمام الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها، وأن اندلاع أزمة أو صراع في شبه الجزيرة الكورية يمكن أن يضم عدداً من العناصر الفاعلة المسلحة نووياً، ما يفاقم خطر اشتعال صراع أوسع».

وفي نهاية الأمر، ترغب واشنطن في السيطرة على إنتاج الأسلحة النووية عالمياً. لذلك، شعرت بالتردد حيال السماح لكوريا الجنوبية بتطوير ترسانتها النووية، لأنها ستعيق بذلك جهود السيطرة على الإنتاج النووي في العالم. ويتوافق التأكيد على أن الولايات المتحدة وأسلحتها النووية ستحمي حلفاءها، من خلال تحمل المسؤولية عن الحفاظ على الاستقرار في المنطقة، مع الهدف الأميركي الأكبر المتمثل في منع الانتشار النووي. وبوجه عام، تحظى واشنطن بنفوذ كبير فيما يخص صياغة أهداف السياسة الخارجية لكوريا الجنوبية. وفي المقابل، تفضل سيول تجنب إحباط آمال واشنطن، لأن الأخيرة داعم محوري لها.

غضب صيني وكوري شمالي مفهوم لتقارب الخصوم

● التقارب بين سيول وطوكيو، إلى جانب الإعلان النووي لواشنطن، أثار قلق بكين.

وبحسب مقال في صحيفة «غلوبال تايمز» الحكومية في الصين، فإن «سلوك الولايات المتحدة يأتي نتاجاً لعقلية الحرب الباردة. إن ما فعلته الولايات المتحدة يؤجج احتمالات المواجهة، ويقوّض نظام حظر الانتشار النووي، ويضر بالمصالح الاستراتيجية للدول الأخرى».

وتناول مقال آخر سياسات الرئيس الكوري الجنوبي يون «الداعمة للولايات المتحدة بشدة»، واتهمه بـ«السير خلف الولايات المتحدة بشكل أعمى» و«الإذعان أمام اليابان لإرضاء واشنطن». وذكر كذلك أن يون «فقد التوازن» و«يبدو أكثر عدائية تجاه جيرانه الثلاثة المهمين»، بما في ذلك كوريا الشمالية وروسيا.

وبالنسبة لبيونغ يانغ، هدد زعيم كوريا الشمالية، كيم يونغ أون، مراراً بمهاجمة كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، اللتين تعدهما بيونغ يانغ «بلدين عدوين» لها. وجرى التأكيد على تصريحاته من خلال عدد قياسي من عمليات إطلاق الصواريخ العام الماضي. ومنذ العام الماضي، أظهرت الأنشطة في موقع بونغيي . ري للتجارب النووية في كوريا الشمالية، استعداد الأخيرة لإجراء تجربة نووية بأي وقت.

غير أن الرئيس الكوري الجنوبي، بعد زيارته الرسمية لواشنطن، أعلن رفضه الانتقادات الصينية، وقال يون: «إذا كانوا يريدون إثارة مشكلة معنا، وانتقادنا لتبني إعلان واشنطن ورفع مستوى تعاوننا الأمني مع واشنطن إلى تعاون نووي، فعليهم خفض التهديد النووي» الصادر عن كوريا الشمالية، «أو على الأقل الالتزام بالقانون الدولي، والالتزام بالعقوبات المفروضة من مجلس الأمن الدولي».

في الوقت ذاته، رأى مراقبون دبلوماسيون أن رد فعل بكين على التحسن السريع في العلاقات بين كوريا الجنوبية واليابان، يؤكد مخاوفها المتزايدة بشأن تحالف عسكري ناشئ بين الجارتين الآسيويتين وواشنطن. وفي الإطار ذاته، قالت كيم يو جونغ، شقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، في تعليقاتها المنشورة عبر وسائل الإعلام الرسمية «إن الاتفاق بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية يعكس (إرادة الحلفاء الأكثر عدائية وعدوانية) ضد كوريا الشمالية، وسيدفع السلام والأمن الإقليميين نحو (خطر أكبر)».

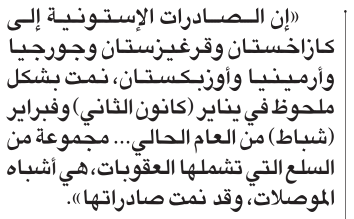
إحدى القمتين الأخيرتين بين اليابان وكوريا الجنوبية (أ.ف.ب)

قالوا



«مجموعة جي 7 (السبع الكبار) ستتوصل لنهج مشترك في العقوبات ضد روسيا خلال قمة المجموعة باليابان... أتوقع أنه يمكننا التوافق في جميع القضايا بشكل جيد جداً... كل شيء مُعدّ جيداً، لدرجة أنني متفائل جداً بأنه سينجح بحذافيره».

المستشار الألماني
أولاف شولتس



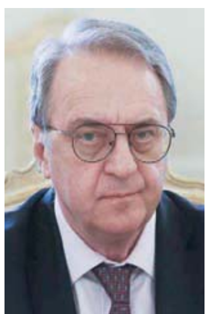
«إن الصادرات الإستونية إلى كازاخستان وقرغيزستان وجورجيا وأرمينيا وأوزبكستان، نمت بشكل ملحوظ في يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) من العام الحالي... مجموعة من السلع التي تشملها العقوبات، هي أشباه الموصلات، وقد نمت صادراتها».

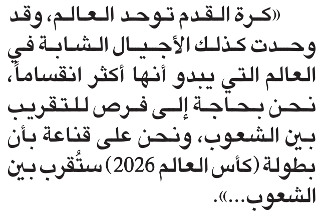
رئيسة وزراء إستونيا
كايا كالاس



«روسيا مستعدة للمساعدة على حل الأزمة في السودان، وإن لزم الأمر، توفير منصة للمفاوضات... نحن نعارض التدخل الأجنبي في الشؤون السودانية، ويجب على السودانيين حل مشاكلهم بأنفسهم، ونحن مستعدون للمساعدة في ذلك. روسيا لا تفرض نفسها على أحد إلا أن القضية تتعلق بنوع المفاوضات التي يمكن الشروع فيها»

نائب وزير الخارجية الروسي
ميخائيل بوغدانوف





«كرة القدم توحد العالم، وقد وحدت كذلك الأجيال الشابة في العالم التي يبدو أنها أكثر انقساماً، نحن بحاجة إلى فرص للتقريب بين الشعوب، ونحن على قناعة بأن بطولة (كأس العالم 2026) ستُقرب بين الشعوب...».

جياني إنفانتينو
رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)



الرئيس السابق قدّمته المعارضة لانتخابات 2024

جون ماهاما... الطامح إلى فرصة ثانية لـ«إنقاذ غانا»

يراهن حزب «المؤتمر الوطني الديمقراطي» المعارض الرئيس في غانا، على خبرات الرئيس السابق والسياسي المخضرم جون ماهاما؛ من أجل الوصول للحكم، وذلك بتقديمه مرشحاً في الانتخابات الرئاسية المرتقبة نهاية العام المقبل. هذه ستغدو المرة الثالثة التي يترشح فيها ماهاما لأعلى منصب في غانا، إحدى أكثر الديمقراطيات استقراراً في غرب أفريقيا؛ إذ سبق لماهاما أن تولى رئاسة جمهورية غانا في يوليو (تموز) 2012، في أعقاب الوفاة المفاجئة للرئيس الراحل جون أتا ميلز، وكان نائب الرئيس آنذاك. وبعد ذلك فاز في الانتخابات في وقت لاحق من ذلك العام، ولطالما سعى إلى «فرصة ثانية»، تمكنه من تطبيق أفكاره، بيد أنه خسر مرتين متتاليتين أمام الرئيس الحالي نانا أكوفو أدو في انتخابات عامي 2016 و2020 بفارق ضئيل.

القاهرة: محمد عبده حسنين

لم يسبق لأي حزب في غانا منذ نحو 30 سنة، أن فاز بأكثر من ولايتين متتاليتين. وراهناً تعوّل المعارضة على خبرة الرئيس السابق جون ماهاما في الفوز وتحقيق تطلعات الغانيين، خاصة ما يتعلق بالخروج من الأزمة الاقتصادية الراهنة، كما يشير الدكتور عبد المنعم همّت، المحلل السياسي السوداني والخبير بالشأن الأفريقي.

يقول همّت لـ«الشرق الأوسط» شارحاً «تمرّ غانا، صاحبة الديمقراطية الراسخة والمستقرة، حالياً بأزمة اقتصادية معقدة جداً لم تشهدها منذ نحو 30 سنة، متمثلة في ديون اقتصادية وغلاء في المعيشة وانخفاض في قيمة العملة وتضاؤل للاحتياطي النقدي بشكل عام. هذا الوضع أثر سلباً بشكل كبير على الوضع الاقتصادي، وفرض على الحكومة اللجوء للاقتراض من الخارج؛ الأمر الذي سيكون له انعكاسات صعبة على فرص الحزب الحاكم في الانتخابات المقبلة».

وأردف «في المقابل، فإن بإمكان المعارضة الاستفادة سياسياً من هذا الوضع، وخاصة مع تقديمها مرشحاً يتمتع بخبرات عالية ومتراكمة، بالنظر إلى تاريخه السياسي وممارسته العملية الانتخابية أكثر من مرة، ناهيك من خسارته في المرة الأخيرة بفارق قليل جداً عن الرئيس الحالي». ووفق همّت، فإن فرص فوز ماهاما بالرئاسة «مقدرة جداً وعالية».

السعي إلى القروض

تسعى غانا للحصول على قرض بقيمة 3 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي لدعم اقتصادها المنهك. وفي هذا الصدد، قال وزير الدولة بوزارة المالية محمد أمين آدم إن «غانا تتوقع أن يوافق صندوق النقد الدولي على شريحة أولى من القروض بقيمة 600 مليون دولار». وهنا يرى همّت أن «الشروط الدولية التي تتبع الحصول على مثل هذه القروض، تتنافى مع الميل الاشتراكي للحزب الحاكم حالياً؛ الأمر الذي يتوقع أن يؤثر على شعبيته لصالح المعارضة».

للعلم، كان حزب «المؤتمر الوطني الديمقراطي»، قد اختار وبغالبية ساحقة ماهاما زعيماً له ومرشحاً عنه في الانتخابات الرئاسية المقرر أن تُجرى في ديسمبر (كانون الأول) 2024. ووفق بيان مفوضية الانتخابات في منتصف مايو (أيار) 2023، فإن ماهاما (64 سنة) حصل على 297603 صوتاً وهو ما يمثل 98,9 في المائة من الأصوات، في حين حصل منافسه عمدة مدينة كوماسي السابق كوجو بونسو على 1,1 في المائة فقط.

ويتمتع ماهاما بتاريخ سياسي عريق، فبخلاف رئاسته السابقة للبلاد، شغل منصب نائب رئيس غانا من 2009 وحتى 2012، كما كان عضواً في البرلمان من 1997 حتى 2009، ووزير الاتصالات من 1998 إلى 2001. وهو يعدّ من السياسيين الناشطين على الساحة الأفريقية؛ إذ سبق أن عُيّن من قبل رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي «ممثلاً أعلى» في الصومال، واختير رئيساً لمجلس إدارة منتدى «تانا»، وغيرها من المناصب القيادية القارية.

هذا، بعد وقت قصير من إعلان النتيجة، قال ماهاما معلقاً على اختياره «أشعر بالتواضع من التصويت الساحق على الثقة الذي منحني إياه الحزب... دعونا نحافظ على أنظارنا الجماعية بحزم بشأن الهدف الأسمى لمؤتمر الحوار الوطني: إنقاذ غانا وإخراجها من الهاوية الحالية التي نجد بلادنا فيها». وما يجدر ذكره أنه من المقرر أن يختار الحزب الحاكم مرشحه في وقت لاحق من هذا العام.

صورة أفضل أفريقياً

على النقيض من الرئيس الحالي أنانا أكوفو أدو، الذي تسبب في «تشويه سمعة غانا التاريخية في أفريقيا بسبب وقوفه إلى جانب السياسات الغربية»، كما قال لـ«الشرق الأوسط» محمد الأمين سوادغو، المحلل البوركينابي والخبير بالشؤون الأفريقية، فإن ماهاما «قد يقدّم صورة أفضل لغانا في أفريقيا؛ فبرامجه السياسية طموحة وجيدة... وتتمتع باستقلالية تامة عن السياسية الغربية والمشروع الاستعماري الحديث في أفريقيا».

ويعتقد سوادغو أن أكوفو أدو «خيّب ظن كثرة من الأفارقة بإحجامه عن دعم الحركات الثورية الصاعدة ضد السياسات الغربية الاستغلالية في غرب أفريقيا؛ وهي منطقة تعاني من مختلف التشكيلات المسلحة الإرهابية، بل سبق أن أطلق تصريحات مستفزة ضد السلطة في مالي وبوركينا فاسو خدمة للتوجه الغربي في هذَين البلدَين».

وقال أكوفو أدو خلال «قمة الولايات المتحدة وأفريقيا» في ديسمبر 2022 «إن بوركينا فاسو توصّلت إلى اتفاق مع مرتزقة (فاغنر) لمحاربة الجماعات المسلحة (في منطقة الساحل والصحراء) مقابل تشغيل منجم»، وهو كلام أثار أزمة سياسية كبيرة بين البلدين، ونفت حكومة بوركينا فاسو الأمر واستدعت سفير غانا لديها لتقديم شكوى له؛ لأنه لا وجود لمسلحي «فاغنر» الروس حالياً في بوركينا فاسو، فاعتذرت غانا على الأثر لبوركينا فاسو عن هذه المسألة.

وحقاً، يرى بعض الشباب في غانا وبوركينا فاسو ومالي أن اكوفو أدو «لا يعمل لاستقلال غانا وعموم أفريقيا بقدر ما يسعى لخدمة مصالحه الشخصية وترسيخ الجبهة الغربية في أفريقيا على بناء وتقدم أفريقيا»، كما يقول سوادغو.

نشأة سياسية

جون ماهاما، الذي يرفع شاعر «التغيير» في حملته الانتخابية، على أساس أن «العالم يتغير بسرعة كبيرة... ولا يمكن أن تستمر غانا في البقاء على حالها»، نشأ في بيئة سياسية مميزة، أهّلته لما أصبح فيه الآن. فقد ولد يوم 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 1958 في بلدة دامونغو، التي كانت آنذاك عاصمة منطقة غرب غونجا في المنطقة الشمالية من غانا. وكان والده إيمانويل أداما ماهاما، مزارع أرز وعضواً بارزاً في البرلمان عن دائرة غرب غونجا، وأول مفوض إقليمي للمنطقة الشمالية تحت قيادة أول زعيم لغانا الرئيس السابق والزعيم الاستقلالي كوامي نكروما.

أمضى ماهاما السنوات الأولى من حياته مع والدته، أبيبا نابا، في دامونغو، قبل أن ينتقل إلى العاصمة أكرا للعيش مع والده، الذي أشبعه بشغف قوي بالتعليم. وبالفعل تلقى تعليمه الأساسي في مدرسة أشيموتا الأساسية، وهنا يقول عن نفسه إنه اعتاد آنذاك على «الدفاع عن الأطفال الآخرين من المتنمّرين عليهم»، قبل أن ينتقل لاحقاً إلى مدرسة غانا الثانوية في مدينة تامالي.

ويشير موقعه الانتخابي، إلى حصوله لاحقاً على القبول في جامعة غانا، الجامعة الأولى في البلاد، حيث حصل على شهادة بكالوريوس الآداب في التاريخ عام 1981. وبعد حصوله على البكالوريوس، عاد ماهاما إلى تامالي، حيث عمل في تدريس التاريخ في مدرسة غانا الثانوية، إلى أن أجبره الوضع السياسي والاقتصادي في غانا على الفرار إلى نيجيريا، حيث عاد إلى والده الذي كان في المنفى.

وفي عام 1983 عاد برغبة قوية في بناء جسور بين الناس من خلال التواصل؛ لذلك التحق ببرنامج الدراسات العليا في دراسات الاتصالات في جامعة غانا. وعقب تخرجه عام 1986 ذهب ماهاما إلى موسكو، عاصمة الاتحاد السوفياتي السابق، ودرس هناك في «معهد العلوم الاجتماعية» المرموق، وفيه حصل على دبلوم الدراسات العليا في علم النفس الاجتماعي في العام 1988. وأثناء وجوده في موسكو، بدأ في الانقلاب على «الفكر الاشتراكي» وأخذت أفكاره تدعو إلى التحول بعيداً عن العقائد الأيديولوجية.

تدرج وظيفي... ونجاحات لافتة

كان العام 1996 هو موعد دخول جون ماهاما السياسة الغانية، حين انضم إلى حزب «المؤتمر الوطني الديمقراطي» (NDC)، المحسوب على يسار الوسط. ونظراً لنشاطه الحزبي وخبرته انتُخب نائباً في البرلمان الغاني لتمثيل دائرة بول - بامبوي الانتخابية لمدة أربع سنوات. وأعيد انتخابه في انتخابات عامي 2000 و2004.

خلال هذه الفترة، عُيّن نائباً لوزير الاتصالات عام 1997، وأصبح وزيراً للاتصالات من عام 1998 حتى عام 2001. وأثناء عمله وزيراً للاتصالات، تولّى ماهاما أيضاً رئاسة الهيئة الوطنية للاتصالات، ولعب دوراً رئيسياً في استقرار وتحويل قطاع الاتصالات في غانا.

في يوليو (تموز) 2012، وعندما كان ماهاما نائباً للرئيس، خلف رئيسه الذي وافته المنية يوم 24 يوليو من ذلك العام، وانتخب في ديسمبر 2012 رئيساً للجمهورية لأول فترة مدتها أربع سنوات. وهكذا صنع التاريخ السياسي من خلال أن يصبح أول رئيس دولة غاني يولد بعد إعلان استقلال غانا في 6 مارس (آذار) 1957.

ووفق بيانات رسمية، نشرتها الرئاسة الغانية، شهدت خلال فترة رئاسته تحولات مهمة، كان أهمها بناء ديمقراطية أكثر حيوية. فعام 2012، كانت درجة غانا في مؤشر الديمقراطية 6,02، وتحتل المرتبة الـ78 في العالم. ولكن في عام 2016، عندما ترك منصبه، كانت نتيجة غانا 6,75؛ ما وضعها في المرتبة الـ54 في العالم - وجعلها خامس أكثر دولة ديمقراطية في أفريقيا.

ومن ناحية ثانية، يشير برنامج ماهاما الانتخابي إلى أنه لطالما كان «موحّداً، متجاوزاً للسياسة القبلية، ومؤيداً قوياً للتعليم العام للجميع، كما أنه صاحب رؤية، يسعى إلى تطوير غانا».

لقد رفعت رئاسة ماهاما ترتيب غانا في المؤشر المتعلق بالمساواة بين الرجل والمرأة من المركز الـ71 في العالم في عام 2012 إلى المرتبة الـ59 في العالم في عام 2016. وبالقدر نفسه من الأهمية، ارتفع ترتيب غانا في عهده على صعيد حرية الصحافة من المرتبة الـ41 في عام 2012 إلى المرتبة الـ26 في عام 2016؛ ما جعل غانا بطلة عالمية للصحافة الحرة.

وفي تالمقابل، انخفض معدل البطالة من 3,6 في المائة عام 2012 إلى 2,3 في المائة خلال عام 2016. وانخفض معدل اللامساواة البشرية من 31,9 في عام 2012 إلى 28,8 في عام 2016. وانخفض معدل اللامساواة في التعليم من 40,9 في المائة في عام 2012 إلى 34,9 في المائة في عام 2016.

وراهناً، يهتم المرشح الرئاسي الغاني بموضوع تلوث البيئة، وتحديداً التلوث بالبلاستيك في أفريقيا، وقد ساهم في معالجة هذه المشكلة عندما كان نائب لرئيس الجمهورية. وفي كتابه الأول، الذي صدر يوم 3 يوليو 2012، بعنوان «أول انقلاباتي وقصص صادقة أخرى من العقود الضائعة في أفريقيا»، يتذكر ماهاما في فصله الأول ذلك اليوم من عام 1966 عندما علم بإطاحة كوامي نكروما، الرئيس الاستقلالي المؤسس لغانا، في انقلاب عسكري: يقول ماهاما «عندما ألقي نظرة على حياتي، من الواضح لي أن هذه اللحظة كانت بمثابة إيقاظ وعيي... لقد غيّرت حياتي وأثرت في كل اللحظات التي تلت ذلك».

معارك رئاسية سابقة

في انتخابات عام 2012، فاز جون ماهاما بنسبة 50,70 في المائة من إجمالي الأصوات الصحيحة المُدلى بها، بهامش فوز 3 في المائة على أقرب منافسيه نانا أكوفو أدو من حزب المعارضة (يمين الوسط) الرئيس آنذاك، الذي حصل على 47,74 في المائة تقريباً. كان هذا بالكاد يكفي للفوز بالرئاسة دون الحاجة إلى جولة الإعادة.

عقب ذلك سعى ماهاما لولاية ثانية كاملة في الانتخابات العامة خلال ديسمبر 2016. وكان مؤهلاً لولاية ثانية كاملة منذ أن صعد إلى الرئاسة مع بقاء ستة أشهر فقط خلال ولاية أتا ميلز. وبموجب الدستور الغاني يُسمح لنائب الرئيس الذي يصعد إلى الرئاسة بالترشح لفترتين كاملتين. لكنه هُزم أمام الرئيس الحالي أكوفو أدو بعد حصوله على 44,4 في المائة من الأصوات فقط.

بعدها، في 4 ديسمبر 2020، وقع ماهاما أكوفو أدو، الذي واجهه في الانتخابات الرئاسية الغانية عامي 2012 و2016 «اتفاق سلام» لضمان السلام قبل وأثناء وبعد انتخابات 7 ديسمبر، وبالفعل فاز أكوفو أدو في الانتخابات بنسبة 51,6 في المائة من الأصوات.

وتعبيراً عن «روحه الرياضية» وتقبله الهزيمة، أجرى ماهاما جولة أطلق عليها اسم «جولة الشكر» في أغسطس (آب) 2021، لشكر الغانيين على التصويت في الانتخابات الرئاسية لعام 2020.

نشاط أفريقي

استمراراً لتوسيع اهتمام ماهاما ومشاركته في الشؤون الدولية، أصبح عام 2003 عضواً في برلمان عموم أفريقيا، حيث شغل منصب رئيس تجمع غرب أفريقيا حتى عام 2011. وكان أيضاً عضواً في البرلمانات الأوروبية والبرلمانات الإفريقية المخصصة ولجنة التعاون. وفي عام 2005، عُيّن، بالإضافة إلى ذلك، الناطق باسم الأقليات للشؤون الخارجية. وهو اليوم عضو في اللجنة الاستشارية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بشأن حل النزاعات في غانا.

كذلك في 30 مارس 2014، انتخب ماهاما لرئاسة الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وفي 26 يونيو 2014، انتخب رئيساً للجنة التجارة الأفريقية رفيعة المستوى التابعة للاتحاد الأفريقي. وفي 21 يناير 2016 بمناسبة «المنتدى الاقتصادي العالمي» في دافوس، أصبح ماهاما الرئيس المشارك لمجموعة مناصري أهداف التنمية المستدامة التي تتكون من 17 شخصية بارزة تساعد الأمين العام للأمم المتحدة في حملة تحقيق أهداف التنمية المستدامة، التي اعتمدها قادة العالم بالإجماع في سبتمبر 2015. وبتفويض لدعم الأمين العام في جهوده لتوليد الزخم والالتزام بتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030.

أخيراً، في ديسمبر 2016، كان ماهاما جزءاً من فريق الوساطة التابع لـ«المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» لحل المأزق السياسي الذي أعقب الانتخابات في غامبيا بين الرئيس المهزوم يحيى جامح ومنافسه الفائز المعلن آدم بارو. ثم في فبراير 2017 ، حصل ماهاما على جائزة «القائد السياسي الأفريقي لعام 2016» من مجلة القيادة الأفريقية في جنوب أفريقيا.

رفعت رئاسة ماهاما ترتيب غانا في المؤشر المتعلق بالمساواة بين الرجل والمرأة من المركز الـ71 في العالم في عام 2012 إلى المرتبة الـ59 في عام 2016

غانا... «نموذج ديمقراطي» مُلهم أفريقياً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بخلاف جوار يتمتع بـ«سيولة انقلابية»، وانتخابات يشوبها «التلاعب» وأعمال العنف، اعتادت غانا خلال العقود الأخيرة على «انتقال سلمي ديمقراطي» للسلطة. هذه الظاهرة الإيجابية اللافتة، جعلتها تُوصف بأنها «نموذج للديمقراطيات الأفريقية الناشئة»، كما يقول رئيس الوزراء الكيني الأسبق رايلا أودينغا، الذي يتابع إنها «تمثل نموذجاً استثنائياً نادراً لنجاح الممارسة الديمقراطية في القارة السمراء». كذلك، قال عنها بان كي مون، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، إن غانا «مثال باهر ومثير للإعجاب... مصدر هذا التميز والإبهار؛ كون الانتخابات عادة ما تتسم بالشفافية والنزاهة».

في الحقيقة، رغم رغم تنوع غانا الإثنى والديني والثقافي واللغوي، شهدت هذه الجمهورية الواقعى في أفريقيا الغربية انتقالاً سلمياً للسلطة مرات عدة منذ عام 1992، على خلاف جيرانها في غرب أفريقيا، مثل بوركينا فاسو ومالي وغيرهما. أما انتخابات 2024 المقبلة، فتعد الانتخابات التاسعة من نوعها منذ تحوّل البلاد إلى نظام التعددية الحزبية عام 1992. ولقد سبق أن وقّع الرئيس الحالي نانا أكوفو أدو وجون ماهاما، اللذان تواجها ثلاث مرات في تنافسهما على الحكم، «ميثاق سلام» للحفاظ على حسن سير العملية الانتخابية والحفاظ على الاستقرار واحترام نتائج الاقتراع.

تطل غانا - الشهيرة إبان الحقبة الاستعمارية باسم «ساحل الذهب» - على خليج غينيا والمحيط الأطلسي. وتحدها بوركينا فاسو من الشمال، وتوغو من الشرق، وكوت ديفوار من الغرب. وكانت عندما استقلت عن بريطانيا عام 1957، أول دولة في «أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى» تحصل على استقلالها عن الاستعمار الأوروبي.

غير أنها بدأت أولى خطوات عملية الإصلاح السياسي عام 1992 بعقد استفتاء شعبي على توصيات المفوضية الوطنية للديمقراطية، وتضمّنت التوصيات جدولاً زمنياً للانتخابات الرئاسية والتشريعية، تحققن الموافقة عليها بنسبة 92 في المائة. وخلال تلك الفترة تنحى الرئيس العسكري جيري رولينغز (حكم غانا بين أواخر 1981 ومطلع 1993، ثم بين مطلع 1994 و2001) عن منصبه العسكري، وأسس حزب «المؤتمر الوطني الديمقراطي» (NDC)، في حين أسس ألبرت بواهن «الحزب الوطني الجديد» (NPP).

خلال السنوات التالية انتقلت السلطة من دون أي مظاهر عنف بين الرؤساء، تبادل فيها الحزبان الكبيران، وهما «الحزب الوطني الجديد» (يمين الوسط) و«المؤتمر الوطني الديمقراطي» (يسار الوسط) مقاليد السلطة. في الوقت ذاته، لعبت الأحزاب الأخرى الصغيرة دوراً سياسياً محدوداً. وبالتالي، تمكنّت غانا من التحول إلى نظام التعددية الحزبية بعدما عانت الاستبداد وسيطرة العسكريين على نظام الحكم لعقود طويلة.

وفي أول انتخابات رئاسية في ديسمبر (كانون الأول) عام 1992، فاز الضابط السابق رولينغز بنسبة 58 في المائة، ومع أن قوى المعارضة شككت في نزاهة تلك النتائج، فإن المراقبين الغربيين والمحليين أقرّوا بصحة الانتخابات. وبالمناسبة، وفقاً للدستور الغاني يُعدّ نظام الحكم رئاسياً؛ إذ يتولى رئيس الجمهورية تشكيل الحكومة عقب فوزه بغالبية مطلقة 50 + 1 في المائة.


نانا أكوفو أدو


جيري رولينغز

حتى اللحظة، لا يزال السباق الرئاسي الأميركي في مرحلة «التحمية»، على الرغم من إعلان نجمَي سباق 2020، الرئيس الحالي جو بايدن وسلفه الرئيس السابق دونالد ترمب، ترشحهما الرسمي، في ظل الخشية من أنهما في نهاية المطاف قد يكونا هما أيضاً نجما 2024. غير ان الرجلين وحزبيهما، في موقف حرج، في ظل الاستقطاب السياسي الحاد الذي تعيشه الولايات المتحدة، جراء عوامل عدة. ومع استطلاعات رأي تشير إلى أن غالبية الديمقراطيين، تفضل مرشحا آخر، يشعر العديد منهم، أن الحزب وضع نفسه في زاوية ضيقة، لأن الكثيرين يخشون الآن مواجهة بايدن (80 سنة)، أو حتى مصارحته بشكل منفرد، بأنه قد لا يكون قادراً على القيام بحملة إعادة انتخاب صعبة للغاية، جسدياً أو ذهنياً. في المقابل، وخلافاً للتقاليد المعهودة، فإن الرئيس الأميركي الذي يخسر الانتخابات عادة، لا يستمر في الهيمنة على حزبه والفوز بالمنصب مرة أخرى. بيد ان ترمب وجد الحل من خلال مثابرته على إنكار هزيمته عام 2020.»

بايدن حشر الديمقراطيين في زاوية ضيقة... وترمب قبض على الجمهوريين

هل يتكرّر مشهد انتخابات «أميركا 2020» في سباق 2024؟

واشنطن: إيلي يوسف

في أول ظهور انتخابي له على شاشة «سي إن إن» أخيراً، حرص دونالد ترمب على تكرار الادعاءات المألوفة التي حقّقت له نجاحاً ساحقاً بين جمهوره المستهدف من الناخبين الجمهوريين اليمينيين، وأدى إلى قلب ساحة معركة الترشيح لمصلحته. وما يجدر ذكره أنه مع انطلاق حملات السباق، تتجه الأنظار عادة نحو المانحين والمموّلين، الذين تلعب أموالهم دوراً كبيراً في تغطية نفقاتها.

البعض يقول، إن المكان الذي تضع فيه مؤسسات «وول ستريت» (شارع المال في نيويورك) أموالها، سيكون مهماً؛ لأن المديرين التنفيذيين في الصناعة المالية، هم من بين أكبر المانحين في الانتخابات الرئاسية. وفي حين يفضل المصرفيون ومديرو الأموال عموماً، ضرائب أدنى ولوائح مرشحين أقل، فإنهم يقدّرون أيضاً الاستقرار والخبرة، وينشرون أموالهم على المرشحين من كلا الحزبين، وهذا ما يجعل منهم لاعبين كباراً في كل انتخابات. وتنقل مجلة «بوليتيكو» عن أحد هؤلاء المسؤولين التنفيذيين قوله إن كثيرين «يتزايد استسلامهم لاحتمال إعادة الانتخابات، بين ترمب والرئيس بايدن»، وإن «ما قد ننتهي إليه على الأرجح، هو الاختيار بين رجل كبير في السن، يريد زيادة ضرائبنا وإعادة تنظيم كل شيء، ورجل يمكن أن يقود حملة ترشّحه من السجن».

سنّ بايدن مصدر قلق للديمقراطيين

حتى الآن، وعلى الرغم من مخاوف الديمقراطيين بشأن سنّ الرئيس جو بايدن، ورغبتهم في تقديم وجه جديد شاب نسبياً، فإن الحزب قد احتشد بشكل أو بآخر حول محاولة إعادة انتخابه. ومع أن أرقام شعبية بايدن متراجعة في استطلاعات الرضا، فلا يزال يُنظر إلى الرئيس الحالي على أنه المرشح الأكثر تفضيلاً، إذا كان الهدف هو «إلحاق الهزيمة بترمب مرة أخرى»، على الأقل بحسب مساعديه ومستشاريه.

من ناحية ثانية، لم يظهر بعد أي منافس جدي لبايدن، الأمر الذي قد ينقذ الديمقراطيين من انتخابات تمهيدية طويلة ومضرّة. وكل ما ركّزت حوله رسالة بايدن في شريط إعلان ترشحه، هو أن «البلاد لا تستطيع تحمل العودة إلى أيام ترمب»، وتضمّن الشريط صور الهجوم على مبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، لتذكير الناخبين بما حدث بتشجيع من ترمب.

لكن أحد المحللين الاستراتيجيين الديمقراطيين البارزين يقول: «هناك قلق عند كثير من الأشخاص مثلي، بالتأكيد». ويتطرق لوجود «انفصال» بين الناخبين و«جمع» من المستشارين في حزبنا يرون أنه يكفي لضمان فوز بايدن إطلاق حملة من الإعلانات تتحدث عن مدى جنون دونالد ترمب، «ولكن في الواقع... هذه ليست هي الحال».

بحسب صحيفة «ذي هيل»، فإنه ليس من غير المألوف أن يجد الرؤساء أنفسهم في مواقف يتعذّر الدفاع عنها. فهكذا كان وضع الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون، في مواجهة تداعيات فضيحة «ووتر غيت». وفي كثير من الأحيان، لا يستطيعون رؤية المسار المستقبلي الصحيح؛ لأنهم يقفون قريبين جداً من المشكلة أو يكونون محميين من التداعيات السلبية من قبل مساعدين مُفرطين في الحماية. ومع تعذّر تنبّه بايدن لمشكلة سنه - التي دافع عنها بالقول إنه «صاحب خبرة وحكمة أكثر من أي شخص آخر عمل في منصبه» - قد يحتاج الأمر إلى مصارحة من قبل كبار الحزبيين، كما حصل مع نيكسون. وفي هذا السياق قال أحد النواب الديمقراطيين: «إنه رئيس يتمتع بكفاءة ونجاح كبيرين، وأنا معجب به. لو كان أصغر بـ15 إلى 20 سنة سيكون من غير المنطقي ألا نرشحه، ولكن بالنظر إلى سنه الآن، فمن السخف ألا نشجع المنافسة، لا بل نحاول القضاء عليها».

هاريس... «فيل في الغرفة»

على الرغم من هذا، فإن بعض المحللين يرون أنه إذا قرّر بايدن في النهاية ألا يترشّح - كما هو ممكن على الأقل - نظراً لسنه، يُرجّح اتخاذ هذا القرار خلال عام الانتخابات، بينما يظل الرئيس مرشحاً نشطاً لما تبقى من هذا العام على الأقل. وهنا تطرح إشكالية أخرى تتعلق بنائبته كمالا هاريس. البعض يشبه هاريس بأنها «فيل في الغرفة» – بمعنى أن الكل يتجاهل عمداً الاعتراف بوجوده. لكن من الصعب تخيّل وضع يمكن أن تُحرم فيه هاريس - بشكل معقول - من ترشيح الحزب لمنصب الرئيس إذا كان لبايدن أن ينهي ترشحه. وهذا ما يؤكد أهمية عمل الديمقراطيين والبيت الأبيض بقوة لتحسين موقعها وتلميع صورتها.

في العادة، لا يحظى نائب الرئيس، بكثير من الاهتمام في حملات إعادة انتخاب رئيس حالي. غير أن سن بايدن - المولود في أواخر 1942 - تضمن أن تكون لهاريس مكانة مهمة في قلب النقاش السياسي، وبالتالي أن تغدو هدفاً لهجمات الجمهوريين. ومع استطلاعات رأي تشير إلى مستوى قبول باهت لها، وجهود الجمهوريين المكثفة للاستفادة من قلة شعبيتها، قد تتحوّل هاريس أيضاً إلى عبء على فرص الديمقراطيين.

للعلم، أحدث استطلاع مشترك أجرته محطة «إيه بي سي نيوز» وصحيفة «واشنطن بوست» أظهر أن ترمب يتقدّم حالياً على بايدن بست نقاط مئوية (45 في المائة مقابل 39 في المائة). لكن ساسة ديمقراطيين، وحتى بعض الجمهوريين، انتقدوا الاستطلاع باعتباره «استثناءً» بسبب قلة اتساق البيانات. ومع هذا، ما كان هذا الاستطلاع وحيداً في إظهار تقدّم ترمب، الذي لا يزال يحظى إما بتقدم على بايدن أو بمساواة معه في استطلاعات أخرى. وهنا نشير إلى أن الديمقراطيين كانوا يعوِّلون على الانطلاقة الفاترة لحملة ترمب، التي كانت مليئة بالمظالم والشكاوى الشخصية بشأن انتخابات 2020. وتفاقمت مشكلات ترمب هذا الربيع، مع توجيه لوائح اتهام له في نيويورك، وتغريمه أيضاً في قضية الاعتداء الجنسي والتشهير على الكاتبة جين كارول، بجانب عديد من المعارك القانونية المعلقة، وكل هذا دفع كثيرين للتساؤل عمّا إذا كان بإمكانه واقعياً أن يكون مرشح الحزب الجمهوري، ناهيك عن الفوز في الانتخابات العامة.

ترمب... هو ترمب

غير أن ترمب الذي يمتلك تاريخاً طويلاً من التعليقات الفظة وكراهية النساء، واجه اتهامات متكرّرة بالتحرّش والاعتداء الجنسيَين... وكان من الممكن أن تؤدي ذلك إلى تدمير فرص أي مرشح آخر. لكن ما جرى كان العكس، إذ رفضت غالبية المحازبين الجمهوريين - إلى حد كبير - تلك الاتهامات، نافية أن تؤثر في تصويتها له.

وحتى في مقابلة ترمب مع محطة «سي إن إن»، التي أُجريت، بعد يوم واحد من تغريمه 5 ملايين دولار في قضية الكاتبة كارول، لم يتوانَ ترمب عن تكرار هجماته عليها، وسط تصفيق وصيحات قبول من جمهوره الذي كان حاضراً الحوار مع مضيفة المحطة، التي لم تسلم هي نفسها من تعليقاته، إذ وصفها بأنها «شخص مقرف».

هذا، وعلّق ديفيد أكسلرود، أحد كبار مستشاري الرئيس الأسبق باراك أوباما، مشيراً إلى شريط الفيديو الذي نُشر عام 2016: «لقد سمع الأميركيون بآذانهم في ذلك العام ترمب وهو يتفاخر على شريط الفيديو بالاعتداء الجنسي... ومع هذا لا زالوا يؤيدونه». وتابع أكسلرود: «هل سيكون هذا مختلفاً؟... أم أن أنصاره سيرفضونه ببساطة باعتباره مثالاً آخر للدولة العميقة ذات الدوافع السياسية التي يدّعي أنه ضحية لها؟». ومع صيحات رضا جمهوره عن تعليقاته على الكاتبة، عاد أكسلرود بعد انتهاء لقاء «سي إن إن» الذي أُجري في ولاية نيوهامبشير، ليؤكد أن كل تلك الاتهامات قد لا تغير شيئاً من شعبية ترمب لدى جمهوره.

في المقابل، وعلى النقيض من الدعم شبه الإجماعي لترمب ردّاً على لائحة اتهامه في نيويورك، التزم عديد من المنافسين الجمهوريين الحاليين والمحتملين الصمت بشأن حكم الثلاثاء الماضي. ومن بين الذين علقوا، تباينت ردود أفعالهم.

بعض حلفاء حاكم ولاية فلوريدا رون دي سانتيس، أقرب منافسي ترمب في السباق التمهيدي الجمهوري، المرتقب ترشحه رسمياً خلال أيام، يتوقعون أن تكون هذه القضية مختلفة عن الفضائح الأخرى التي واجهها الرئيس السابق، خصوصاً عند بعض الجمهوريين. وهو ما حصل حين غادر عدد من الحضور قاعة الحوار مع «سي إن إن»، فور تكرار ترمب هجماته على الكاتبة.

أيضاً قال نائب الرئيس السابق مايك بنس، خلال مقابلة مع شبكة «إن بي سي نيوز»، معلقاً: «أودّ أن أقول إنه خلال فترة أربع سنوات ونصف السنة، التي أمضيتها إلى جانب الرئيس، لم أسمع أو أشهد سلوكاً من هذا القبيل». وفي حين لم يتطرّق بنس بشكل مباشر إلى تأثير الحُكم القضائي على وجهة نظره بشأن ملاءمة ترمب ليكون رئيساً، فإنه قال: «أعتقد بأن هذا سؤال يجب أن يوجه إلى الشعب الأميركي». أما آزا هاتشينسون حاكم ولاية أركنسو السابق، الذي سبق أن أعلن ترشحه للرئاسة، فوصف الحكم بأنه «مثال آخر على السلوك الذي لا يمكن الدفاع عنه لدونالد ترمب».

وفي هذا السياق، رغم التصريحات المندّدة من عديد من الجمهوريين الذين وصفوا ترمب بأنه «هدف لهجوم سياسي»، فإن البعض في الحزب يعربون الآن عن مخاوفهم بشأن الضرر السياسي المحتمل من قضية كارول. من هؤلاء السيناتور جون ثون، من ولاية ساوث داكوتا، ثاني أعلى جمهوري في مجلس الشيوخ، الذي توقع أن يكون للقضايا القانونية على ترمب «تأثير تراكمي... وسيتعيّن على الناس أن يقرّروا ما إذا كانوا يريدون التعامل مع كل الدراما».



الرئيس بايدن معلناً ترشحه (غيتي)



دي سانتيس (أ.ب)



هاريس (إ.ب.أ)

> **الأميركيون قد يجدون أنفسهم أمام «سيناريو» المفاضلة بين رئيس مسنّ ومنافس يقود حملته من السجن**

لا منافس لترمب لدى الجمهوريين

في أي حال، أظهر استطلاع لشبكة «سي بي إس» تقدّم ترمب على دي سانتيس بنسبة 58 في المائة إلى 22 في المائة على المستوى الوطني. وهذه أرقام لا تختلف كثيراً عن أرقام استطلاع «فوكس نيوز» عن سباق الديمقراطيين، حيث يتقدّم بايدن على المرشح الديمقراطي روبرت كينيدي «الابن»، بنسبة 62 في المائة إلى 19 في المائة.

هذا المؤشّر ينذر بأن 2024 سيكون نسخة من 2020، ومع 61 في المائة من الجمهوريين الذين يرغبون في أن يكون مرشحهم مقتنعاً بأن ترمب «فاز» بانتخابات 2020، لن يكون غير ترمب نفسه هو المرشح المفضل لهم. وإصرار الرئيس السابق على ادعاء «سرقة الانتخابات» منه وإقناع حزبه به، عمل لصالحه على مستويات عدة، من محاولة قلب نتائج 2020، إلى تحوّله إلى شرط ضروري لعودته.

كذلك مكّنت ادعاءات ترمب الفوز بانتخابات 2020، وعلاقته القوية مع مؤيديه، الرئيس السابق من صدّ الهجمات التي تعرّض لها بنجاح بعد خسارة الجمهوريين الانتخابات النصفية العام الماضي. والمتعارف عليه أن تلك الخسارة كانت ستسمح لمرشحين آخرين بالبروز وعرض وجه جديد. لكن الشعور الذي ما زال سائداً بين الجمهوريين اليمينيين هو أنهم لا يريدون سماع أي شيء ينتقص من شأن ترمب. ووفق الاستطلاع نفسه، يريد أكثر من 90 في المائة من الجمهوريين من مرشح الحزب... إما الصمت أو الإذعان عندما يتعلق الأمر بالرئيس السابق.

بعض الجمهوريين يرون أن الوقت لا يزال مبكراً جداً على الحسم حيال ما إذا ستكون هناك انتخابات تمهيدية جمهورية حاشدة. لكن موكب المتملّقين المتوافدين إلى منزل ترمب في منتجع مارالاغو يقلق كثرة من رافضي استحواذ الرئيس السابق على ترشيح الحزب الجمهوري مرة أخرى. وبينما يسود إحساس بتسليم صفوف الجمهوريين من جميع المشارب، حول حتمية أن يكون ترمب مجدداً، هو حامل لواء الحزب في المعركة الرئاسية المقبلة، يحذّر معارضوه من أمثال كريس كريستي، الحاكم السابق لولاية نيوجيرسي والحليف السابق المقرب من ترمب، من الاستسلام لمثل هذا التفكير.

أخيراً، كان الديمقراطيون في الواقع ناخبين لقضية واحدة هي «هزيمة ترمب» وهو ما قد يتجدد عام 2024 ببايدن أو من دونه. ويذكّر هؤلاء بانتخابات 2016، حين خسرت هيلاري كلينتون، التي كانت شخصية استقطابية بين جمهور الناخبين الديمقراطيين. ثم إنهم يتساءلون: هل الجمهوريون اليوم على استعداد لترشيح دونالد «كلينتون»؟ في الواقع، ثمة جمهوريون يقولون الآن إنه مثلما خسر الديمقراطيون خلال عقد الثمانينات 3 انتخابات رئاسية متتالية، ثم أعادوا بناء صفوفهم للفوز عام 1992 مع بيل كلينتون... لماذا لا ندع حزبنا الجمهوري يختبر التجربة نفسها؟ سيتعيّن إذ ذاك على الجمهوريين فقط أن يعانوا من هزيمتين في البيت الأبيض للتخلي أخيراً ونهائياً عن ترمب و«إرثه».

المؤشرات تقول إن ترمب قادر على سحق خصومه

• كان بعض الجمهوريين الأميركيين يأملون فعلاً في ظهور بديل قوي للرئيس السابق دونالد ترمب، إلا أن استطلاعات الرأي، التي همّشت ليس فقط الحاكم رون دي سانتيس، بل وكل المرشحين الجمهوريين المعلنين، تجعل الوضع أكثر إثارة للتشاؤم.

وهنا يقول مسؤول تنفيذي في أحد المصارف في نيويورك، لصحيفة «بوليتيكو» إن الثقة في قدرة دي سانتيس على الفوز تتضاءل. ويضيف: «دي سانتيس هو بالتأكيد خيار أفضل من ترمب في هذه المرحلة... إلا أنه خيار ضعيف حقاً».

وتابع المسؤول المصرفي كلامه، فقال: «كان يُنظر إليه (دي سانتيس) على أنه الاختيار الأفضل لتأمين دعم العمالقة الماليين الذين كانوا قد ضخّوا الملايين في حملاته الحكومية. ولكن مع تعثره وزلاته بشأن كل شيء، من سلوكه الشخصي ومعاركه مع شركة (ديزني) إلى موقفه من أوكرانيا، أبقى المانحون في (وول ستريت) الباب مفتوحاً أمام منافسيه». واستطرد: «مع أن ضعف المرشحين الجمهوريين الآخرين يناسب دي سانتيس، الذي يعتبر معركته الفعلية مع ترمب، تُرجّح أوساط (وول ستريت) أن يتمكن ترمب من محو أي مرشح من الشريحة الوسطية الصغيرة بشكل متزايد من الحزب الجمهوري».

وحسب المسؤول المصرفي، فإن أوساط «وول ستريت» كانت تفضل مرشحاً مثل رئيس مجلس النواب السابق بول ريان، أو نسخة أكثر شباباً من السيناتور ميت رومني (المرشح الرئاسي الأسبق). ولكن «في عام 2016 رأينا جميعاً ما حدث لجيب بوش، الذي أحبه الجميع هنا في وول ستريت... لقد جرى سحقه بسرعة، وهذا سيحدث مرة أخرى».

هذا تحذير يكشف ليس فقط قوة ترمب بوصفه مرشحاً، بل يكشف أيضاً عن التغلغل المتزايد للتشدد اليميني الذي بات يهيمن على ميول الجمهوريين. وهو ما ظهر خصوصاً في معركة انتخاب كيفن مكارثي رئيساً لمجلس النواب، حين تمكنت أقلية متزايدة من متشدّدي حزبه الجمهوري الموالين لترمب، من إخضاعه لشروطهم قبل الموافقة على انتخابه.



ترمب وسط جمهوره (غيتي)

بين الجنوب العالمي والشمال العالمي



ناصيف حتي

من أهم سمات التحولات الجارية على المستوى الدولي والتي تؤسس لقيام نظام عالمي جديد، أو ما يعرف بنظام «ما بعد الحرب الباردة»، أو ما بعد انتهاء «لحظة الأحادية الأميركية»، كما وصفها الكاتب الأميركي شارلز كروثمر، نظام لم تستقر بعد قواعده وأنماط علاقاته بشكل كلي، بروز مفهوم الجنوب العالمي. مفهوم ليس بجديد ولكنه أخذ بالاستقرار في أدبيات العلاقات الدولية لوصف أحد التحولات الرئيسية التي شهدها ويشهدها العالم، والتي تنعكس في أنماط جديدة من التحالفات والتفاعلات. انتهت ثنائية شرق غرب التي طبعت الحرب الباردة والتي قامت على ثنائية قطبية استراتيجية عقائدية. وسقطت نظرية «الغرب والآخرون» the west and the rest التي جاءت في غداة سقوط نظام الثنائية القطبية وشعور الغرب بالانتصار التاريخي. وتراجع وزن ودور حركة عدم الانحياز بسبب التحولات التي حصلت. وحصل الأمر ذاته بالنسبة إلى ثنائية شمال جنوب التي ولدت في التسعينات مع الدعوة لقيام نظام اقتصادي عالمي جديد. لقد صرنا نتحدث اليوم عن جنوب عالمي مقابل شمال عالمي، وهذا ليس بالطبع بالمفهوم الجغرافي، بل بالمفهوم التنموي والسياسي والاقتصادي الشامل. ويمكن القول إن مفهوم الجنوب العالمي يرث، بشكل كبير وليس كلياً بالطبع، مفهوم عدم الانحياز. وقد أخذ مفهوم «الانحياز المتعدد» الذي انطلق من الهند، وهي من الدول الأساسية المؤسسة لحركة «عدم الانحياز»، يستقر في وصف العلاقات الدولية اليوم، حيث لم تعد التحالفات جامدة ومقفلة، بل تحصل حسب كل مسألة أو بالقطعة كما يمكن وصفها. فدول قد تتحالف في قضية تجمعها مصلحة مشتركة، وتختلف في مسألة أخرى لها فيها مصالح مختلفة أو متناقضة، الأمر الذي أحدث سيولة وتشابكاً وتداخلاً في أنماط التحالفات الدولية في كثير من القضايا. ولم تبقَ خارج ذلك الدول الحليفة استراتيجياً كما نشهد في حالات كثيرة فيما يتعلق بالدول الغربية الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وضمن البيت الأوروبي بشكل خاص أيضاً.

الجنوب العالمي ينتمي إلى مناطق ثلاث هي: آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية. تضم هذه دولاً تعاني من انخفاض كبير في مستوى النمو، أو ذات نمو منخفض جداً، يضعها في حالة من الأزمات البنيوية المستمرة مع تداعيات خطيرة ومختلفة. وكذلك تضم دولاً نامية بسرعات مختلفة، إلى جانب بالطبع قوى صاعدة نجحت في توظيف إمكاناتها المختلفة وتبني مكانتها، وبالتالي دورها على الصعيد الدولي، وقوى أخرى تعززت مكانتها وموقعها الكبيران والوازنان على المستوى الدولي، مثل الصين الشعبية والهند. تتسم مجمل هذه الدول بديموغرافيا كبيرة نسبياً وبخاصة على المستوى الشبابي. من جهة أخرى يضم الشمال العالمي إلى جانب الدول الغربية، من حيث انتمائها الجغرافي، دولاً أخرى من خارج الغرب الجغرافي مثل اليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة وأستراليا ونيوزيلندا. يلاحظ مثلاً أن كثيراً من دول الجنوب العالمي بشكل خاص تصوت في الأمم المتحدة خارج الاصطفافات أو التحالفات التقليدية التي كانت قائمة. ومن أدل الأمثلة على ذلك التصويت فيما يتعلق بالحرب الروسية - الأوكرانية، وفي الكثير من القضايا التي تندرج تحت العناوين التنموية المختلفة، وكذلك فيما يتعلق بالتحديات الجديدة والمتزايدة في المخاطر التي تحملها مثل قضايا البيئة والتصحر والجفاف والتلوث، وهي قضايا مترابطة وفي حاجة إلى تعاون شامل وفاعل، وبالتالي فعال بعيداً من الاصطفافات التقليدية والجامدة والمواقف المسبقة. المواقف التي كانت تندرج في تحالفات تقليدية فقدت الكثير من مضامينها مع التحولات الجارية، والتي أوجدت تحديات تستدعي مقاربات مختلفة وخلاقة وتعاونية وعملية للتعامل معها بنجاح.

لقد صرنا نتحدث اليوم عن جنوب عالمي مقابل شمال عالمي وهذا ليس بالطبع بالمفهوم الجغرافي بل بالمفهوم التنموي والسياسي والاقتصادي الشامل

من الأمثلة العملية والحيوية على هذه التحولات، والتي تفرض ذاتها على إعادة صوغ العلاقات الدولية على أساس المصالح المشتركة المتشابكة والتناغم والتكامل بين مختلف أوجه هذه السياسات للدولة المعنية، التحولات الحاصلة في العالم العربي من خلال صوغ علاقات ناشطة وفاعلة في الوقت ذاته مع القوى الدولية المختلفة التي تنتمي إلى الشمال وإلى الجنوب. القوى الدولية مثل الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا الغربية وروسيا الاتحادية والصين الشعبية التي تتنافس مع بعضها بعضاً في الإقليم الشرق أوسطي بدرجات مختلفة وفي قضايا مختلفة. ولكن لا يمنع ذلك الأطراف العربية المعنية من أن تكون لها علاقات متوازنة مع هذه القوى المختلفة والمتنافسة في الإقليم. إنه عالم التعددية القطبية المعقدة الذي يستقر اليوم، والذي يقوم على المصالح الحية والحيوية، باختلافها وتكاملها، وليس على العناوين والشعارات العامة والاصطفافات المسبقة.

جدة وإحياء جامعة العرب

جبريل العبيدي

دور قيادي عربي تلعبه المملكة العربية السعودية في قمة العرب بجدة، لأجل تعزيز التعاون ووحدة المصير العربي في ظل متغيرات دولية وإقليمية كبرى، أزمات وصراعات إقليمية ودولية تسود الحالة السياسية في العالم، ولكن الحكمة والمهارة الدبلوماسية السعودية لعبت دوراً توافقياً بارزاً بين جميع الأطراف العربية لجمع العرب على طاولة واحدة في جدة، للتوافق على موقف موحد إزاء تلك المتغيرات، كما أن الدبلوماسية السعودية الناجحة مكنت من عودة سوريا إلى مقعدها في الجامعة العربية، مما سيمهد لتوافق عربي - عربي كبير.

القمة العربية الثانية والثلاثون تعقد في ظل ظروف استثنائية، تسعى من خلالها الدبلوماسية السعودية النشطة إلى تطوير آليات العمل العربي المشترك، وإصلاح جامعة الدول العربية، وتحديث آليات التنسيق السياسي في جامعة الدول العربية، التي تشهد ركوداً وجموداً سياسياً لسنوات مضت، بسبب التراخي عن إصلاح آليات عمل جامعة الدول العربية.

وعلى الرغم من أن جامعة الدول العربية تعد من أقدم التجمعات والمنظمات السياسية، بل سبقت حتى منظمة الأمم المتحدة في تاريخ التأسيس، فإنها بقيت تراوح مكانها من دون تطوير آلياتها، ولكن الأمر أصبح اليوم مختلفاً مع قمة جدة التي سبقها إعداد جيد، بل وحلحلة لكبرى المشكلات العربية بجمع أطرافها على طاولة الجامعة، وبالتالي فإنَّ هذه القمة ستمهد الطريق لانطلاقة جديدة للجامعة العربية، أشبه بعملية إحياء لها، عن طريق التطوير حتى تصبح فاعلة، في ظروف دولية صعبة ومربكة.

الصراحة والوضوح والتشخيص الصحيح للمشكلات العربية، خصوصاً الأزمة السورية والليبية واليمنية والصراع في السودان وأزمة لبنان، كل ذلك يميز قمة جدة في المملكة العربية السعودية، بل ويحسب للدبلوماسية السعودية التي نجحت في تحقيق توافق عربي، كان مفقوداً لسنوات عديدة، مما مكّنها من لعب دور محوري سيفضي لحلحلة كثير من الأزمات، في ظل ظروف إقليمية تسعى للمشاركة في الحل، وتبنّي سياسة صفر مشاكل.

الجامعة العربية كانت للأمس القريب تعاني ركوداً سياسياً وتراخياً في نشاطها العربي - العربي، لكننا اليوم نرى أنه بالإمكان للجامعة العربية أن تلعب دوراً محورياً وتمهد الطريق لعمل عربي جدي وحثيث، خصوصاً بعد ما شاهدناه من حالات التوافق العربي - العربي على مجمل القضايا، والارتياح الظاهر والمعلن لقادة الدول على معظم القضايا التي تخص المنطقة.

الجامعة العربية ستكون لديها مسؤوليات جسام في مقبل الأيام على المستوى الدولي لمعالجة المسائل العربية والدولية

لقد بات بإمكان الجامعة الآن أن تكون طرفاً في الحل للأزمات العربية المتراكمة، من ليبيا إلى اليمن، مروراً بسوريا ولبنان والعراق.

الجامعة العربية التي اختُلف في البدء على تسميتها بين «التحالف العربي» كما أرادت سوريا، و«الاتحاد العربي» كما أراد العراق، كانت المؤسسة العربية الوحيدة التي صمدت بين باقي المؤسسات التي طرأ عليها التعديل أو حتى الاضمحلال والانتهاء، من عصبة الأمم مروراً بدول عدم الانحياز إلى حتى الاتحاد السوفياتي، واليوغوسلافي، وبالتالي صمود الجامعة العربية للبقاء منظمة سياسية عربية رغم مراحل الوهن والضعف والجمود التي مرت بها، جعلها تكتسب اليوم قدرة على الحياة، والعودة للعمل بنشاط وحيوية بين باقي المؤسسات والمنظمات والتجمعات الدولية، بل أصبحت الجامعة العربية اليوم يمكن التعويل عليها وترقب نتائجها، بل وانتظار وترقب ظهور الدخان الأبيض من مداخنها، معلناً توافق قادتها الذي أصبح اليوم ممكناً بسبب تقارب وجهات النظر، وحالة التوافق العربي - العربي التي تطغى اليوم على الجامعة العربية.

لا شك أنَّ الجامعة العربية ستكون لديها مسؤوليات جسام في مقبل الأيام على المستوى الدولي لمعالجة المسائل العربية والدولية أيضاً، لإرساء السلام والتضامن بين الشعوب.

لقد شهدت قمة جدة حضوراً عربياً كبيراً وحركة دبلوماسية نشطة قادتها المملكة العربية السعودية، وبالتأكيد ستفضي إلى مخرجات قابلة للتطبيق والاستمرار، خصوصاً فيما يتعلق بالعمل العربي المشترك وتطوير آليات عمل الجامعة.

قمة جدة تنطلق بروح جديدة وقدرة على الحل، ولعل من مؤشرات أهمية قمة جدة، حضور الرئيس الأوكراني وتكبده مخاطر السفر عبر بولندا بطائرة فرنسية، وهذا دليل على أهمية وفاعلية وتأثير قمة جدة في القضايا الدولية، خصوصاً أن زيلينسكي كان من الممكن له مخاطبة القمة عبر الفضائيات إلا أنه فضل الحضور شخصياً.

بداية عهد جديد لصيغة القمة العربية



فؤاد مطر

سبعة وسبعون عاماً متخمة بالتحديات عاشتها الأمة بين 1946 عام أُولى القمم العربية التي كان قص شريط الافتتاح والاستضافة والمكان لها ملكياً بامتياز، وأحدث هذه القمم يوم الجمعة 19 مايو (أيار) 2023 التي كانت الاستضافة مَلَكية مقرونة بالحرص على استعادة المشهد العربي وقد خلا من معوقات؛ بفضل رحابة صدر المضيف الدائمة دعواته إلى التآلف وتصفير النزاعات واعتبار الغوث واجباً من غير طالبين له.

في رحاب خادم الحرميْن الشريفيْن سلمان بن عبد العزيز، التقى أولياء الأمور في الأمة المثقلة بالهموم والتحديات على أنواعها، مطمئنين إلى أن القمة العربية الثانية والثلاثين هي دورية وتقليدية من حيث التوافق ماضياً على انعقادها دورية (مرة في ربيع كل عام)، لكنها استثنائية بامتياز من حيث دورة مكان الانعقاد ومضيف الجمع الأخوي. وهي استثنائية بمعنى أن تجربة رؤى الملك سلمان لمناسبة مثل هذه وإسناد الأحمال الثقيلة إلى ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، كانت في استمرار لافتة؛ كون القمم التي جرى انعقادها في رحاب المملكة العربية السعودية بين الرياض والعُلا وجدة أثمرت خطوات نوعية على طريق تصفير متدرج لتوعكات في بعض الأحيان عاشتها دول في الأمة، وأيضاً على طريق إبهار الدول العظمى بأن القرن الحادي والعشرين لم يكن حكراً عليها لجهة وضع الإستراتيجيات وتنفيذها، وإنما لا بد من المشاركة في تبادل الرؤى وفي تحديد معالم الطريق.

ومثلما أن مايو من العام 1946 كان شهر وضْع حجر الأساس لبناء كيان عربي يلتقي في رحابه أولو الأمر يتشاورون ويتكاتفون فلا يعود التغريد أحادياً لكنه موحد، فإن مايو من العام 2023 يأخذ المنحى نفسه وتلك في أي حال مسألة لافتة من حيث مصادفة انعقاد القمة الأُولى وانعقاد القمة الأحدث في الشهر نفسه 19 مايو 2023.

وفي السياق نفسه لجهة أهمية قمة جدة في تنقية الأجواء وإعادة النظر في عشر سنوات ضاقت فيها النفس العربية بندرة التشاور ونزوع البعض إلى اتخاذ خطوات أضرت أكثر مما حققت لمتخذيها ما يضمرونه من مكايدات، أن هذه القمة بمستضيفها غير التقليدي رأى ما سبق أن رآه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قبل 59 سنة عندما وجد أن من واجب رئيس الدولة العربية الكبرى النظر ملياً في أحوال الأمة، وإذا كانت هنالك عثرات أو اجتهادات تحتاج إلى اعتماد كتم العتب أو حتى تصويب مسار؛ فليكن ذلك على نحو ما يكمل ما سبق أن بدأه الملك فاروق.

ها هي الأمة تريد القول للعالم وخصوصاً للدول الكبرى بأن للأمة رباً يرعاها وقيادات إذا عزمت توكلت

ومن هنا جاءت قمة القاهرة (13 - 17 يناير/ كانون الأول 1964) بدعوة من الرئيس عبد الناصر بعد انعقادها على مرحلتيْن الأولى في القاهرة (13 يناير 1964) والأخرى في الإسكندرية (5 سبتمبر/أيلول 1964) بمثابة تثبيت صيغة القمة العربية لكل الدواعي من العتاب إلى المصالحة إلى التشاور فالتعهد فالاتفاق فنجدة عثرات الكرام عند حصول كوارث من الطبيعة أو نتيجة نوائب أنتجتْها خيارات غير محسوبة وتفتقد إلى التشاور من دون أن يمنع ذلك تقديم العون وبصيغة الواجب الوطني على نحو ما عشناه في قمة الخرطوم سبتمبر 1967 التي كانت بداية استنهاض لعثرات أصابت الأمة في الصميم.

بات الملوك والأمراء والشيوخ والرؤساء من مدنيين وجنرالات من العهديْن الأول الملكي ثم المصري لمؤسسي صيغة القمة العربية في ذمة الله: الملك فاروق، الملك عبد الله، الأمير عبد الإله، الأمير سعود، الأمير عبد الله يحيى، شكري القوتلي، بشارة الخوري، جمال عبد الناصر، أحمد بن بيللا، عبد السلام عارف، الحبيب بورقيبة، الفريق إبراهيم عبود، الفريق أمين الحافظ، الأمير فيصل بن عبد العزيز، المشير عبد الله السلال، الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح، شارل حلو، الملك إدريس الأول، الأمير عبد الله شقيق الملك الحسن الثاني وأحمد الشقيري. كان الزرع عموماً جيداً. بعض التأمل في البداية ثم ابتكار الصيغة وتطويرها وفْق أحوال الأمة دولة دولة.

ما بعد الجيل الذي أسس كان الجيل الذي واصل.

وها هي الأمة بدءاً من القمة الثانية والثلاثين تريد القول للعالم وخصوصاً للدول الكبرى بأن للأمة رباً يرعاها وقيادات إذا عزمت توكلت. ولها كبير الأمل بالملك المغيث وولي العهد المثابر. والله المعين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

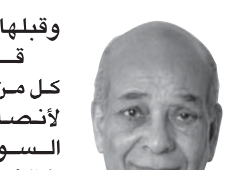
رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes



غبار الآيديولوجيا

عبد الرحمن شلقم



غبار الآيديولوجيا لا يزال يتطاير في العالم ويشعل الحروب

القرن العشرون الراحل، كان أباً لزمن غيّر كل شيء على وجه الأرض. البشر والطبيعة. فيه قفز العقل البشري إلى رحاب واسعة غير مسبوقة في عقل الإنسان. اكتشافات واختراعات علمية، وتفعيل ما راكمه الفلاسفة والمفكرون عبر قرون طويلة. لكن الدم والضحايا والدمار كانت المنتج الرهيب الذي قضى على عشرات الملايين من البشر. الحربان العالميتان الأولى والثانية كانتا المذبحة الرهيبة. في النصف الأول من القرن الماضي ولدت عاصفة نارية ودموية شكلت زلزالاً مرعباً، وهي الآيديولوجية. تلك الظاهرة الفكرية المميتة التي تنبت في رأس فرد، يحولها إلى بذور يزرعها في حقول مجموعة تحوم حوله، لتنبت سنابلَ من العنف الجنوني في رؤوس مريدين يندفعون بها لتحقيق أوهام لا تقبل النقاش وتحرم التفكير. أفكار مسبوكة في أغلفة سحرية تحول البشر إلى كائنات تحمل فوق أكتافها رؤوساً بها صناديق مقفلة منزوعة القوة، تمضي طائعة بعيون مغمضة وراء فرد يشعل بحطب صوته الطموح الخيالي الرافض لكل من حوله، وما حوله.

هزّات ثلاث حولت الدنيا إلى مقبرة مرعبة، كان حفّارها اسمه الآيديولوجيا. مثلث امتد من روسيا إلى إيطاليا وألمانيا. الشيوعية التي أنتجتها الثورة الروسية على النظام القيصري، وقتلت جميع أفراد الأسرة الحاكمة، وأعملت القتل في كل من عارضها. حرب أهلية شاملة بين طبقة العمال التي وصفتها الآيديولوجيا الشيوعية بالطبقة المظلومة المسحوقة، التي يمتص الرأسماليون والبرجوازيون عرقها. لينين المفكر الشيوعي الذي أمضى سنوات عمره دارساً لما كتبه المفكر الألماني كارل ماركس، وحولها إلى آيديولوجيا عبأت مريديه وحولتهم إلى متفجرات لا تتردد في تصفية كل من يقف في طريقها. تمكن لينين من السيطرة على مقاليد السلطة في روسيا بعد طوفان من الدم عمَّ كل أنحاء روسيا. بعد رحيله شهدت الدولة الشيوعية الأولى في العالم معركة دموية بين قيادة الحزب الشيوعي، وكان المنتصر ستالين. شرع مبكراً في تصفية رفاقه الذين اشتم فيهم رائحة المنافس. وكان كرسيه في الكرملين هو أنفه الذي يشم عبره رائحة المؤامرة. قتل كل من قرأ فيه ملامح الزعامة والقيادة. تروتسكي الشخصية القيادية الأبرز في الفكر والحركة في الحزب، كان الطريدة الأكبر لستالين. هرب الثائر الذي آمن بالثورة المستمرة المتحركة، لكن ستالين لاحقه في منفاه بالمكسيك وتمكن من تصفيته. صار القتل هواية ستالين الآيديولوجية، حتى زوجته لم تنجُ من حبه للتصفية. كل يوم تقدم له قائمة أسماء بها آلاف من الحزبيين والعسكريين والمزارعين، ليوقع على قتلهم. يشطب بعض الأسماء التي ليس أمامها أي تهمة، ويأمر بقتل من لم يحالفه الحظ المزاجي للزعيم الأعظم والأوحد. كل إنسان في الاتحاد السوفييتي في نظر ستالين خائن ويستحق القتل. الشيوعية آيديولوجيا أممية، هدفت إلى سيطرة الطبقة العاملة على كل العالم، ونهاية كل الأنظمة الرأسمالية. ستالين كانت السلطة همه الأوحد والأكبر، والآيدولوجيا الشيوعية التي التحف بها لم تكن بالنسبة إليه سوى سلم ارتقاه ليكون الحاكم المطلق في الكيان الجديد الكبير، الاتحاد السوفياتي.

المضلع الثاني في مثلث الآيديولوجيا القاتلة، كانت الفاشية الإيطالية بقيادة بينيتو موسوليني، الذي نجح في تأسيس نظام ديكتاتوري حكم إيطاليا عقدين من الزمن، وأدخل بلاده في مغامرات عسكرية كلفتها مئات الآلاف من القتلى في حربه على ألبانيا وإثيوبيا واليونان، وقبلها في ليبيا.

قام موسوليني بتصفية كل من عارضه، وأطلق العنان لأنصاره من أصحاب «القمصان السود»، للهجوم على كل من خالفه من السياسيين والمفكرين ورجال الأعمال. لم يتردد في قتل صهره جلاسو تشيانو زوج ابنته الذي كان وزيراً للخارجية بسبب اعتراضه على تحالف موسوليني مع هتلر. استدعى موسوليني التاريخ الروماني الغابر، وصرخ في خطاباته التي كان يلقيها بميدان فينيسيا بروما أمام مئات الآلاف من المهللين والمصفقين. صرخ يعِدهم باستعادة الإمبراطورية الرومانية. الآيديولوجيا تحقن رؤوس العوام بسائل الوهم السحري، فيندفعون بعيون مغمضة، وأصوات تصرخ وأيدٍ تصفق للزعيم القادر على إعادة إنتاج المكان وإعادة روح التاريخ الغابر، ولا يغيب الصراخ بكلمة «المجد»، وهي الكلمة السحرية التي لا تفارق صوت الزعماء المسلحين بعنف الآيديولوجيا الدموي. ثالثة الأثافي المرعبة كانت النازية التي دفعت العالم إلى هاوية الدم، ليسقط فيها عشرات الملايين من الضحايا. استطاع أدولف هتلر الشاويش في الجيش الألماني أثناء الحرب العالمية الأولى، أن يسطو على عقل الشريحة الأكبر من الشعب الألماني، الشعب الذي قدم للدنيا العظماء في العلم والفلسفة والموسيقى والأدب. الحالة الألمانية، كانت الشهادة الفريدة على قوة الآيديولوجيا الرهيبة. شاويش مجهول كان يتسول في شوارع فيينا يهش على شعب يضم الملايين من المتعلمين والمبدعين، ويدفعهم طائعين إلى محرقتين. الأولى حرق ملايين اليهود العزل، ومعهم المعوّقين والغجر والشواذ، والمحرقة الثانية كانت الحروب التي شنها الشاويش غرباً وشرقاً، وكانت المحصلة، مقتل الملايين من الألمان والأوروبيين والروس وغيرهم في أفريقيا وآسيا. انتهى الزعيم الفوهرر الذي أقنع الشعب الألماني بأنهم الجنس الآري المتفوق على غيره من كل الأجناس البشرية. كانت نهايته مثل نهاية صنوه الآيديولوجي موسوليني الذي علقه الإيطاليون مع عشيقته كلارا بيتاشي، من أقدامهما بوسط مدينة ميلانو، أما هتلر فقد انتحر في حفرته ببرلين مع عشيقته إيفا براون.

بدايات الآيديولوجيا قدحة في رأس حالم متعصب، يؤمن بأنه يحمل رسالة خلاص من وضع قائم يرفضه، وتقديم وصفة مستقبل رائع مجيد متخيل يحلم به. الوصول إلى هام السلطة، هو المحرك الذي لا يغيب عن كل الشحنات الآيديولوجية. لكن الصراع بين المؤمنين بآيديولوجيا واحدة، لا يلبث أن ينفجر عند الوصول إلى السلطة. هذا ما حدث في جميع الحالات تقريباً. في التجارب العربية، تقدم الحالتان البعثية في العراق وسوريا، وفي اليمن الجنوبي الذي تبنى الآيديولوجيا الشيوعية، معطية ملموسة لمركب الآيديولوجيا القاتلة. في العراق رفع حزب البعث العربي الاشتراكي شعار الوحدة والحرية والاشتراكية، لكنه قام بكل شيء سوى ما رفعه من الكلمات الثلاث. قتل صدام حسين في قاعة الخلد قادة الحزب، أعضاء القيادة القومية والقطرية، وأعدم آلاف الضباط من الجيش العراقي، ودخل في عداوة طويلة مع توأمه الآيديولوجي البعثي السوري، وقبل ذلك تآمر على الوحدة السورية - المصرية.

غبار الآيديولوجيا لا يزال يتطاير في العالم، ويشعل الحروب. هل هي ضربات صراع الحضارات كما تنبأ به صامويل هنتنغتون، أم صدام المصالح وطموحات السلطة؟

الآيديولوجيا فيروس لا يطيل النوم. له رواسب في قاع اللاشعور. له ألسنة بركانية دموية.

هل تمرض السياسة؟

محمد الرميحي



لا توجد أدوية لأمراض السياسة

الجواب نعم. وربما تموت أيضاً! وبنظرة على التطورات السياسية في الكويت يستطيع المتابع أن يرى مظاهر الإجهاد. الوقت الأقصر في تاريخ الكويت السياسي بين قفل باب الترشيح وحدوث الانتخابات، والعدد الأقل من المرشحين. تشعر ممن تلتقي بأن هناك عدم اكتراث أو حتى إهمال من طائفة من المواطنين، وخفوت الأمل بإصلاح ممكن! وظهور دعوات للمقاطعة، بدليل أن عدداً من النشطاء بدأوا يدعون على وسائل التواصل الاجتماعي (بعدم العزوف عن الانتخاب)، وقد خلت الحملة الانتخابية من مظهر (خيم المرشحين).

الأسباب كثيرة؛ منها دورات (الانتخاب والأبطال)، والتي لا يبدو أنها ستنتهي في القريب، والثانية عدم قناعة مجتمعية بأي إنجاز ملموس، لا من الجسم التشريعي، ولا من الجسم التنفيذي، والذي تتكاثر فيه النفعية وتقل المهنية على مر الزمن، وتتراكم حوله ثقل البيروقراطية. هذه الصورة ليست هي السائدة، هناك رأي وربما أقلية، ترى أنه ما زالت هناك (مساحة للإصلاح)، ولكنه رأي يعتمد على العاطفة والرغبة في الأمل أكثر مما يعتمد على الوقائع على الأرض.

الوقائع على الأرض تقول إن الأزمات السياسية في الكويت تتحول إلى مزمنة، بسبب التقاعس عن حلّها حلاً جذرياً، وتزداد نسبة عدم الثقة في الإدارة العامة؛ لأنها تفتقد الإنجاز من جهة، وهناك فقر شديد في الرشادة واختيار الأفضل في الإدارة العامة من جهة أخرى؛ لذلك فإن التجربة والخطأ هما القاعدة، من دون رؤية تقود الجميع إلى أهداف محددة. الشعور باللامبالاة نابع من فقد المراجعة الشاملة للتجربة الطويلة التي تركت مستوى من القلق الاجتماعي والتراجع الإداري، ولا يبدو حتى الآن على الأقل أن هناك رغبة أو حتى قدرة على المراجعة الشاملة.

فالحلول متاحة، ولكنها تحتاج إلى رغبة اجتماعية شاملة لتغيير المسار، وقرار نافذ، سواء على الصعيد التشريعي أو على الصعيد التنفيذي.

ترك العملية السياسية على نفس آلياتها ما زال يسبب العديد من الأمراض، لعل أكثرها ظهوراً على السطح هو (مرض الكرسي)، فكل من مر على الكرسي الأخضر لفترة أصبح لديه شبه إدمان، عدا قلة من الأعضاء السابقين.

كان الحل المقترح، ولا يزال، هو المنابر السياسية أو الكتل البرلمانية، والتي تتجمع تحت راية برنامج واضح يعرفه الكافة، ويرشح الفرد من ذلك المنبر، ويحاسب من جمهوره في فترات متقاربة، على أساس السعي لتنفيذ البرنامج وتحقيق المصالح العامة وليس الشخصية، هذا التقليد إن شئت، والذي يسمى في أغلب الديمقراطيات (الأحزاب)، هو السائد في المجتمعات الديمقراطية، فالمحاسبة هنا من القواعد دائمة ومستمرة وواعية وصارمة، يساندها إعلام مجتمعي خالٍ من المصالح والأنانية. بعض التجمّعات (المنابر) موجودة في الكويت من دون الاعتراف بها، وعلى القاعدة الخطأ، وهي قاعدة (الإسلام الحركي) بشقيه السني والشيعي، وهي تجمعات قليلة العدد ينتابها (قلق مرضي على الهوية) ومؤثرة على الآخرين؛ لأنهم (أفراد) يسهل تطويعهم؛ إما بالإغراء وإما بالتخويف؛ لجعلهم ينتجون قوانين بها (استنزاف مالي ومحافظة اجتماعية)!

المطلوب تجمعات مدنية وقانونية وعابرة لجماعات ما قبل الدولة، لها قواعد تحاسبها، أما الاعتماد على الشخصانية والعلاقات القبلية والمالية (في بعض الشرائح) فلن تزيد التجربة إلا خفوتاً وتعثراً، وشخصانية وزبائنية.

ربما تلك الخطوة تخرجنا من الدائرة المغلقة في اختيار رجال ونساء الجسم الرقابي والإداري، والتي يختار معظمها في الجانبين اليوم على خلفية عائلية وقرابية أو موالية، وآخر ما يتوافر فيهم الكفاءة والقدرة العلمية والإنجاز.

الدارس الموضوعي للساحة الكويتية لا يمكن له أن يضع كل الحمل المسبب للتراجع على متخذ القرار، هو جزء من كل، فالضغوط الاجتماعية والمصلحية تلعب دورها الملاحظ عليه، بسبب المراوحة بين فكرة (إدارة الدولة) وجاذبية (إدارة القرية) أو (المجتمع الصغير)، فإنتاج سياسة عامة فعالة يعتمد على جودة المعلومات المتوافرة وكفاءة المتابعة وقدرة المنفذين، هنا لا نجد تلك المعلومات ولا المؤسسات التي تنتجها، كمثل سبر الرأي العام علمياً ومعرفة توجهاته، إنما الأمر متروك للإشاعة والتهويل وحتى (الفجور) والكذب على وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تنفجر بكل تلك الموبقات التي ليس لها سقف أخلاقي، بخاصة في فترات الانتخابات، ولا يوجد في الدولة جهاز يتابع، والأهم يقدم الحقائق كما هي، الصمت هنا يؤدي أولاً إلى اتخاذ سياسات خاطئة، فكثير من المسؤولين تسيرهم آراء في (تغريدات)، وبعضها حتى مبهم المصدر، وآخرون يرون في ذلك التوجه أو الآخر أنه السائد في المجتمع، فيتخذون قراراتهم على أساسه، من دون النظر لمصالح وربما رغبات (الأغلبية الصامتة)، وثانياً تنتج سياسات عمياء في التعليم والصحة والخدمات، ليست بالضرورة تخاطب المصلحة العامة، وفي بعض الأوقات حتى سمعة البلد الخارجية!

الأخطر أن الكويت كمثلها دول إنتاج النفط، أهم ما يتوجب أن تنظر إليه وتتوجّه له هو إيجاد بدائل للنفط، فالأسعار تتراجع والبورصات تخسر، والبديل شعار سهل الإشارة إليه، صعب تنفيذه، حيث يحتاج إلى رؤية وقدرة، وتناغم في مؤسسات اتخاذ القرار، فهو حلقة دائرية، على سبيل المثال سوف تعجز أجهزة الدولة في القريب عن استيعاب هذا الكم من الخريجين، والذي تضمنه حتى الآن النصوص الدستورية، فيتوجب رسم الخطط لاستيعاب ذلك الفائض في القطاع الخاص، ولكن بسبب ضعف التعليم، وأيضاً إضعاف القطاع الخاص، فإن استيعاب ذلك الكم سيكون من شبه المستحيل، مما يسبب ضغطاً اجتماعياً، وبالتالي فإن الخيار هو إعادة النظر في العقد الاجتماعي، مع عمل دائم وجدي، أولاً لتجويد التعليم، والذي يسمع عنه (فضائح مجلجلة) لا يعرف المجتمع كيف عولجت، كمثل (تسريب الاختبارات أو ارتفاع نسبة الغش)، وتورط البعض في الملفين من الجسم نفسه، وأيضاً مصارحة أن الحديث عن (إسقاط القروض) مثلاً هو حديث انتهازي يرمي إلى استنزاف الميزانية العامة لا غير، أما السير وراء رغبات (المجتمع الاستهلاكي) فهي وصفه ناجعة للاصطدام بالحائط!

آخر الكلام:

لا توجد أدوية لأمراض السياسة، تحتاج إلى عقول!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمـس	▲ $76.19	▲ $1960.00	▼ $26805	▲ $192.00	▲ $616.25	▼ $107.27
السابق	▼ $75.86	▼ $1956.50	▲ $27124	▲ $186.65	▼ $611.75	▲ $110.00

للمرة الأولى منذ عامين
الغاز الأوروبي دون 30 يورو

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت أسعار الغاز الطبيعي الأوروبي تراجعها لتبلغ أدنى مستوى منذ عامين، بسبب أسواق ممونة بشكل جيد بمخزونات مريحة في أوروبا وارتفاع في درجات الحرارة يؤدي إلى تراجع الطلب.

وأغلق تداول «العقود الآجلة للغاز الهولندي (تي تي إف)»، الذي يعدّ المرجع الأوروبي، تعاملات يوم الخميس عند مستوى 29,785 يورو لكل ميغاواط في الساعة، ولم يسجل هذا السعر منذ يونيو (حزيران) 2021، فيما كانت ذروة العقود في 52 أسبوعاً تبلغ 308,80 يورو، وهو الرقم المسجل في منتصف شهر أغسطس (آب) الماضي، بالتزامن مع صرعة تخزين الغاز قبل فصل الشتاء الماضي.

وبعد تراجعه إلى أدنى مستوياته في 23 شهراً، عاود الغاز الارتفاع مسجلاً 30,25 يورو. وقالت «مجموعة إينرجي دنمارك»: «لا تزال إمدادات السوق وفيرة، ومستويات المخزونات فوق المعدل بكثير».

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن دول أوروبا نجحت في تخزين كميات كبيرة من الغاز الطبيعي خلال الفترة الأخيرة بفضل الطقس المعتدل نسبياً خلال فصل الشتاء، إلى جانب التوسع في استيراد الغاز الطبيعي المسال، وتراجع الاستهلاك نتيجة وصول الأسعار إلى مستويات قياسية في الشتاء. وفي الوقت نفسه استمر الطلب الضعيف رغم تراجع الأسعار بسبب حالة الغموض التي تحيط بالاقتصاد.

وتراجع سعر الغاز الأوروبي بأكثر من 60 في المائة منذ مطلع العام. وكان قد ارتفع إلى مستويات قياسية غير مسبوقة عند 345 يورو في مارس (آذار) الماضي، بعد وقت قصير على غزو روسيا أوكرانيا في فبراير (شباط) العام الماضي. ولا يزال السعر الذي يتراوح عند 30 يورو أكثر بنحو مرتين من سعر 15 يورو المسجل في 2020 عندما تسبب وباء «كوفيد19» في إغلاق الاقتصاد العالمي وأضعف الطلب العالمي على الطاقة.

وفي الوقت نفسه، فإن الأسعار قريبة من متوسطها خلال السنوات الخمس الماضية رغم أن كثيراً من المستهلكين ما زالوا متأثرين بصدمات السوق في العام الماضي. وما زال التعافي الاقتصادي في أوروبا متذبذباً، وما زال بعض مستهلكي الغاز ملتزمين بعقود الإمدادات التي وقعوها في أثناء ارتفاع الأسعار، وهو مما يعني احتمال تأخر تراجع قيمة فواتير استهلاك الكهرباء في القارة رغم انخفاض أسعار العقود الآجلة للغاز. كما يترقب المتعاملون الزيادة المحتملة في الطلب على الكهرباء خلال أشهر الصيف الحارة.

التفاؤل يدفع الأسواق لمستويات قياسية

لندن: «الشرق الأوسط»

صعدت الأسهم الأوروبية يوم الجمعة، ودفعت المؤشر داكس الألماني نحو مستويات قياسية مرتفعة، وذلك بدعم من مؤشرات على إحراز تقدم في مفاوضات سقف الديون الأميركي.

وتقدم المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,74 بالمائة بحلول الساعة 13:28 بتوقيت غرينيتش، ويتجه لإنهاء الأسبوع مسجلاً مكاسب ضئيلة. وحققت أسهم شركات التعدين والخدمات المالية أكبر المكاسب بين القطاعات الأوروبية.

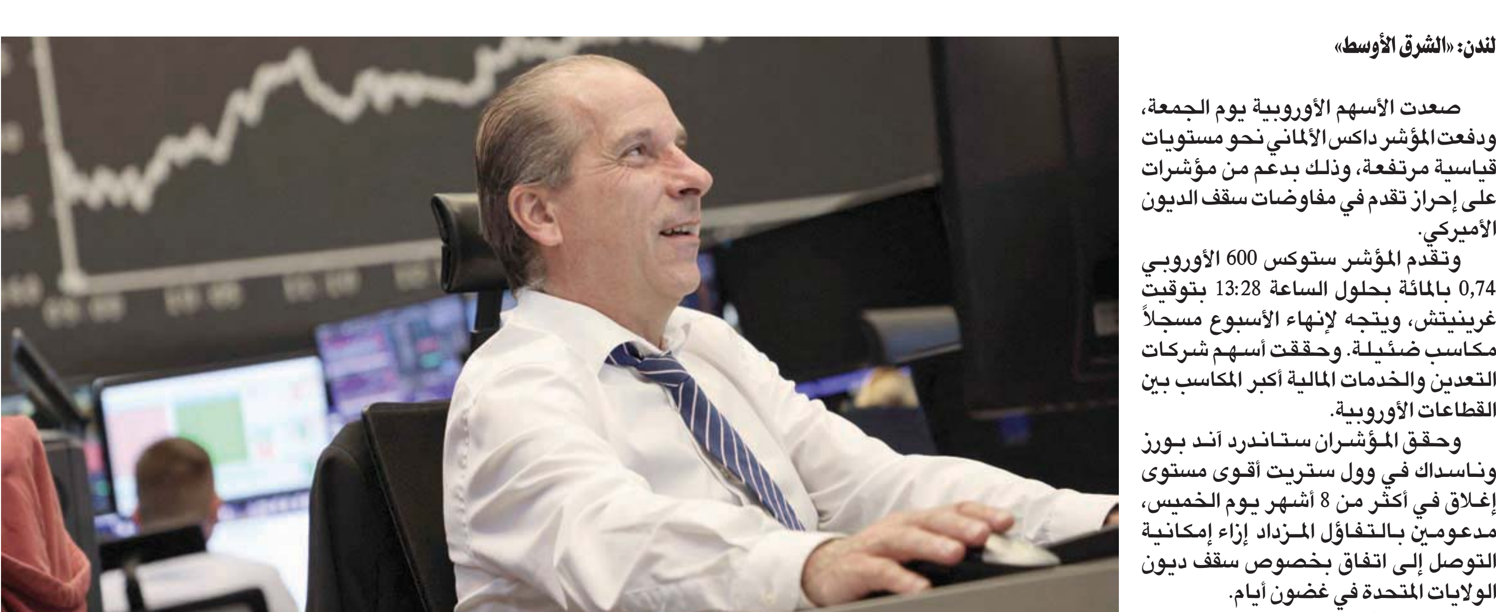
وحقق المؤشران ستاندرد آند بورز وناسداك في وول ستريت أقوى مستوى إغلاق في أكثر من 8 أشهر يوم الخميس، مدعومين بالتفاؤل المزداد إزاء إمكانية التوصل إلى اتفاق بخصوص سقف ديون الولايات المتحدة في غضون أيام.

وارتفع المؤشر داكس الألماني 0,71 في المائة ليكسر أعلى مستوياته على الإطلاق البالغ 16290,19 نقطة، الذي سجله في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، محققاً ذروة تاريخية جديدة عند 16293,68 نقطة.

وأظهرت بيانات ارتفاع أسعار المنتجين الألمان أكثر بقليل من المتوقع إلى 4,1 بالمائة في أبريل (نيسان)، على أساس سنوي، مما سيجعل البنك المركزي الأوروبي على الأرجح متمسكاً بمسار مزيد من رفع أسعار الفائدة.

وبدوره، ارتفع المؤشر نيكي الياباني يوم الجمعة، إلى أعلى مستوى منذ أغسطس (آب) 1990، خلال ما يعرف بعصر «الفقاعة» الاقتصادية في البلاد، مدفوعاً بمجموعة من العوامل الإيجابية مثل الأرباح القوية، والاقتصاد الذي يظهر علامات على الانتعاش وتفاؤلاً بشأن محادثات سقف الديون الأميركي. وقفز المؤشر نيكي إلى 30924,57 نقطة قبل أن ينهي الجلسة مرتفعاً 0,77 بالمائة عند 30808,35 نقطة، في سابع جلسة على التوالي من الصعود. وواصل المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً ارتفاعه، مسجلاً 2171,37 نقطة، قبل أن يتراجع منهياً الجلسة بمكاسب 0,18 بالمائة عند 2161,69 نقطة.

وجاء ارتفاع الأسهم اليابانية مدعوماً بموسم أرباح قوي بوجه عام، وضعف الين الذي عززته توقعات مواصلة بنك اليابان المركزي التحفيز لفترة أطول، فضلاً عن الاقتصاد الذي بدأت علامات الانتعاش ما بعد جائحة كوفيد تظهر عليه. واستمد المؤشر نيكي خلال صعوده إلى ذروة 33 عاماً الزخم من التفاؤل المزداد حيال توصل المشرعين الأميركيين إلى اتفاق بخصوص سقف الدين وتجنب تخلف كارثي عن السداد.



متداول في بورصة فرنكفورت بينما يبدو خلفه رسم بياني لمؤشر «داكس» الذي ارتفع إلى مستوى تاريخي خلال تعاملات يوم الجمعة (أ.ف.ب)

صعود الأسهم الأوروبية واليابانية

النفط يرتفع 1 % مع انحسار مخاطر تخلف أميركا عن سداد ديونها

لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت أسعار النفط أمس ارتفاعاً بعد انخفاضها بأكثر من 1 في المائة في اليوم السابق مع تفاؤل المستثمرين الحذر بشأن تلاشي مخاطر تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت 73 سنتا، أو 1 في المائة، إلى 76,59 دولار للبرميل بحلول الساعة 06:50 بتوقيت غرينتش، كما صعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 62 سنتا، أو 0,9 في المائة، إلى 72,48 دولار. وقال يب يون رونغ خبير الأسواق في آي. جي «أعتقد أن الأسواق تستبعد مخاطر تخلف الولايات المتحدة عن سداد الديون، وهو ما يترجم إلى زيادة إقبال المستثمرين على المخاطرة». وجدد الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس مجلس النواب كيفن مكارثي الأسبوع الحالي عزمهما على التوصل قريبا إلى اتفاق لرفع سقف الدين الاتحادي البالغ 31,4 تريليون دولار، واتفقا على إجراء محادثات بحلول يوم الأحد المقبل. ولا تزال المعنويات متباينة؛ إذ يوازن المستثمرون بين التفاؤل بشأن تحاشي الولايات المتحدة أزمة تخلف عن سداد ديونها، وبيانات التضخم التي قد تنذر بأن البنوك المركزية في العالم سترفع أسعار الفائدة. ويبدو أن التضخم في الولايات المتحدة لا ينخفض بالسرعة الكافية التي تسمح لمجلس الاحتياطي الاتحادي - البنك المركزي الأميركي - بوقف تحركاته لرفع أسعار الفائدة، وفقا لاثنين من صناع السياسات الاتحاديين.

التزام طوعي

إلى ذلك، أكد وزير النفط العراقي حيان عبد الغني ونظيره الروسي، الجمعة، التزام البلدين بخفض الإنتاج الطوعي للخام حتى نهاية 2023 وكذلك اتفاق تحالف (أوبك بلس) بشأن الإنتاج. وقالت وزارة النفط العراقية في بيان إن عبد الغني أكد أيضا في اتصال مع نظيره الروسي ألكسندر نوفاك «أهمية العمل الجماعي والتعاون المشترك لدول (أوبك بلس) في تحقيق التوازن بين العرض والطلب واستقرار أسواق النفط العالمية». وأضاف البيان أنه جرى خلال الاتصال أيضا استعراض العلاقات بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها «وخصوصاً في قطاع النفط والطاقة، إلى جانب بحث تطورات الأسواق النفطية، والتحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي». وكانت بعض دول تحالف أوبك بلس، منها السعودية وروسيا والإمارات والكويت والعراق والجزائر وعمان، قد أعلنت الشهر الماضي عن تخفيضات طوعية لإنتاج النفط ابتداء من مايو (أيار) وحتى نهاية 2023. وأكدت لجنة المراقبة الوزارية المشتركة لتحالف أوبك بلس أن إجمالي تخفيضات إنتاج النفط الطوعية الإضافية التي أعلنتها دول التحالف سيبلغ 1,66 مليون برميل يوميا.

سمير سعيد قال لـ«الشرق الأوسط» إن اقتصاد البلاد يدفع ثمن الانتقال الديمقراطي
وزير الاقتصاد التونسي: 6 أولويات ضمن المخطط التنموي

جدة: أسماء الغابري

أكد وزير الاقتصاد والتخطيط التونسي سمير سعيد، لـ«الشرق الأوسط»، أن المخطط التنموي 2023-2025 الذي تم تصميمه في إطار رؤية استراتيجية 2035، يتضمن 6 محاور أساسية وإصلاحات ضرورية لإعادة استرجاع التوازنات المالية على المدى المتوسط. وتركزت الخطة التنموية على النهوض بالعنصر البشري والاقتصاد المعرفي والاقتصاد التنافسي والبيئة والعدالة الاجتماعية إضافة إلى العدالة بين الجهات.

وبيّن سعيد أن الإصلاحات التي اقترحتها وزارته على صندوق النقد الدولي جاءت لمعالجة وضع الشركات العمومية وإعادة توجيه الدعم إلى مستحقيه في قطاع النفط والمواد الأساسية ومراجعة منظومة الضرائب كي تكون أكثر عدالة وإنصافاً، إضافة إلى وضع 185 إجراءً تحسينياً لمناخ الاستثمار بالتنسيق العميق مع القطاع الخاص.

وأوضح وزير الاقتصاد أنه رغم قلة الموارد المالية العمومية، أنجزت وزارته المخطط التنموي في 2025 الذي تمت فيه دراسة كل احتياجات البنية التحتية والاستثمار العمومي، كما أن جزءاً منه سيتم عبر شراكات القطاعين الخاص والعام لتخفيف العبء عن المالية العمومية، إضافةً إلى تعزيز تحسين مناخ الأعمال بالاستغناء عن عدد من التراخيص بلغ 69 ترخيصاً ما بين 2021 و2022 لتحريك المبادرة الاقتصادية للقطاع الخاص.

دور البنك الإسلامي

وحسب سعيد، فإن البنك الإسلامي للتنمية من المولين الرئيسيين للبنية التحتية في تونس، مبيناً أنه تم اعتماد قرض بقيمة ملياري دولار، قُدِّم منه 1,1 مليار دولار لبناء السدود والمشاريع الخاصة بإنتاج الكهرباء والنقل الكهربائي ونقل الغاز الطبيعي والكثير من مشاريع التنمية الفلاحية المندمجة، لما لها من أهمية في الأمن الغذائي والتشغيل. وأوضح سعيد أن الدول الواقعة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المنضوية تحت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية بسبب الصدمات الخارجية التي أثّرت على توازنات الدول المالية، طلبت من بنك التنمية الإسلامي بشكل خاص، تمويلاً استثنائياً بقروض ميسّرة كي تضع آليات جديدة للتخفيف من أعباء خدمات الدين وتمكّن المدانين من الإبقاء على التزاماتهم في السداد. وذهب إلى أن هذه الدول طالبت في الاجتماعات السنوية التي أقامها البنك الإسلامي للتنمية مؤخراً، الدول الإسلامية والعربية والأفريقية بتعزيز التعامل الاقتصادي البينيّ للاستفادة من الخبرات وتحويل المعرفة وتكثيف العلاقة الاقتصادية والبحوث في المجالات ذات الحاجة المشتركة مثل الشح المائي، والتغيير المناخي، وتحلية المياه وإعادة استخدامها لمجابهة الشح المائي، لمعالجة مشكلات المنطقة واستغلال الثروة البشرية وإيقاف نزيف الأدمغة العربية.

تحديات اقتصادية

وعن الوضع الاقتصادي في تونس، قال سعيد: «هناك أزمات متتالية تمر على الدول النامية المستوردة للنفط والمواد الأساسية، والتي وجدت نفسها في وضعية غير مسبوقة من خلل في التوازنات المالية جراء ارتفاع أسعار المواد الأساسية والمواد النفطية، هذه المصاريف لم تكن في الحسبان وجاءت على حساب استثمارات تنموية واستثمارات لمجابهة المناخ وتبعياته من تأثيرات وعوامل طبيعية، والاستعداد لذلك باستثمارات ضخمة تحديداً في الشرق الأوسط ومنطقة شمال أفريقيا». وأشار إلى التحديات التي تواجه الاقتصاد التونسي والتي منها الاستثمارات في العنصر البشري في التعليم والصحة، والمصاريف الاجتماعية خصوصاً لذوي الدخل المحدود التي تأثرت بشكل كبير جداً بتبعيات «كوفيد-19» ثم الحرب الأوكرانية.

الأزمة الأخيرة

وعن الأزمة الاقتصادية التي تشهدها تونس منذ سنوات، قال وزير الاقتصاد والتخطيط: «بدأت ثورة الربيع العربي من تونس، لذلك تدفع تونس ثمن الانتقال الديمقراطي، وهو ما تسبب في ركود خلال الـ12 سنة الأخيرة، وهذا طبيعي في كل الثورات التي حصلت في العالم، ومع ذلك تونس محافظة على الاستقرار، بالإضافة إلى سلسلة الأزمات المتتالية التي أثّرت بشكل عميق على التوجهات المالية للدولة التونسية، ومنها صدمات خارجية وداخلية متمثلة في العمليات الإرهابية التي صارت في 2015 وأثرت بشكل مباشر على السياحة التي تعد قطاعاً جوهرياً، ثم جاءت أزمة (كوفيد-19)، وفي نفس الأسبوع الذي تغلبنا فيه على أزمة الكوفيد اندلعت حرب أوكرانيا وروسيا، وإضافةً إلى كل هذا تغييرات المناخ التي تعصف بشمال أفريقيا، وهي أكثر المناطق المتضررة رغم عدم تسببهم في ذلك». وحسب الوزير سعيد، فإن التضخم المالي كان له تأثير على النمو الاقتصادي، ولكن تونس نجحت في السيطرة على التضخم الذي وصلت ذروته 10,3 في المائة وهو نفس التضخم الذي وصلت إليه أميركا وأوروبا، بينما تونس كان من 6 إلى 10 في المائة وبدأ في التراجع، في وقت ارتفع في كثير من الدول من 1 إلى 10 في المائة. كذلك المديونية العمومية ارتفعت في حدود 80 في المائة ولكن استطاعت الحكومة السيطرة عليها، والعجز في ميزانية الدولة التي تم التحكم فيها تدريجياً من خلال الإصلاحات التي تقوم بها الحكومة. وأكد وزير الاقتصاد والتخطيط أن الحكومة التونسية تعمل على كل التوازنات الكمية الاقتصادية بالتوازي، كي تتمكن من استعادة التوازنات المالية في المدى المتوسط لخلق أفضل مناخ للاقتصاد التشاركي.

وسط غياب البديل المنافس للعملة الأميركية في المستقبل المنظور
هل من مخرج لسيطرة الدولار على الاقتصاد العالمي؟

الرياض: محمد المطيري

استبعدت رؤى خبراء اقتصاديين قدرة الاقتصاد العالمي على كسر هيمنة الدولار الأميركي، وتخفيف الاعتماد عليه، وسيطرته على ما يصل إلى 80 في المائة من التجارة العالمية الدولية، خصوصاً على المدين القريب والمتوسط.

وقالوا خلال حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن الدولار فرض نفسه على الاقتصاد الدولي عبر تمويله 80 في المائة من التجارة الدولية، وتشكيله 60 في المائة من احتياطيات البنوك المركزية، وحجم الاقتصاد الأميركي الذي يتجاوز 30 في المائة من الاقتصاد العالمي، وكذلك تقويم أهم السلع والمواد الخام العالمية كالنفط والذهب بالدولار، إلا أنهم يرون أن هيمنته لن تدوم إلى الأبد، لكنها تحتاج إلى خطط طويلة المدى لكسر هيمنته، وإزاحة سيطرته على الاقتصاد العالمي، وقد تكون العملات المشفرة الرقمية المستقرة هي البديل المحتمل.

وقال الدكتور أحمد بن ناصر الراجحي أمين «جمعية الاقتصاد السعودية» أستاذ الاقتصاد في جامعة الملك سعود، إن تزايد المناداة بالانتقال لعملة أو عدة عملات لتحل محل الدولار يعكس عدم الارتياح العالمي للهيمنة المستمرة له، ورغبة بعض الاقتصادات في تخفيف اعتمادها على الدولار، في ظل التحولات الاقتصادية الدولية، وتسارع التطورات التقنية عبر ظهور العملات المشفرة، وربما يأتي في بعض الأحيان بدوافع سياسية بحتة، مضيفاً أنه رغم عيوب الدولار إلا أن البديل له غير متاح في الوقت الحالي، وقد يكون مستبعداً في المستقبل المنظور.

وشدد الدكتور الراجحي على صعوبة ظهور بديل قريب للدولار الأميركي، بسبب استمرار القبول العام للدولار مقارنة بغيره من العملات، وهو شرط ضروري لنجاح أي عملة تنافسه، لافتاً إلى أن التحديات ما زالت كبيرة أمام اليورو ليكون بديلاً له، كما أن اليوان الصيني يعاني فجوة ثقة رغم زيادة نسبته في حقوق السحب الخاصة لصندوق النقد الدولي، ورغم الإصلاحات الاقتصادية، وصدور قراراته من خلال نظام تخطيط مركزي، كما أن تكتل «بريكس» في حالة توسعه قد يشكل تحدياً للدولار من حيث تراجع أهميته في تمويل التجارة الدولية، لكن الدولار سيبقى ملاذاً آمناً، خصوصاً أن إيجاد «بريكس» عملة جماعية متفق عليها يعد أمراً صعباً جدًا.

وأشار الدكتور الراجحي، إلى أن الدولار فرض نفسه في الاقتصاد الدولي عبر تمويله 80 في المائة من التجارة الدولية وتشكيله 60 في المائة من احتياطيات البنوك المركزية، واستمراره ملاذاً آمناً، بالإضافة إلى تشكيل حجم الاقتصاد الأميركي أكثر من 30 في المائة من الاقتصاد العالمي، وارتباط الاقتصاد الأميركي بعلاقات تجارية تقوم على الدولار مع أغلب دول العالم، وكذلك تميز النظام المالي الأميركي بالعمق والسيولة، وتشكيل سوق السندات الأميركية أكثر من 40 في المائة من السوق العالمية. ولفت الدكتور الراجحي، إلى أن الوضع المهيمن للدولار لن يدوم للأبد، مستشهداً بما مر به الجنيه الإسترليني عبر تغير الظروف المالية والمعادلات الاقتصادية والسياسية الدولية، وما قد ينتج عنه من تعدد في العملات الدولية المتناسبة، وتوسع الدول في العلاقات التجارية البينية التي تتضمن الدفع بعملاتها هي وليس بالدولار، مضيفاً أن التغير القادم قد يأتي من «العملات المشفرة المستقرة» التي قد تقلب الطاولة على الدولار وغيره من العملات، حيث من الممكن استخدامها لتغطية نسبة كبيرة من التجارة الدولية مع إسراع البنوك المركزية في استخدام أساليب دفع رقمية فيما بينها.

من جهته، يرى الدكتور عبدالله باعشن رئيس مجلس إدارة «تيم ون» للاستشارات المالية، أن استمرار البنك الفيدرالي الأمريكي في استخدام سياسات نقدية متشددة ورفع سعر الفائدة للمرة العاشرة على التوالي، حتى وصلت إلى 5,25 في المائة، وسيطرة الدولار على أهم مفاصل التجارة العالمية، هو ما أدى إلى تفكير بعض الدول والاقتصادات العالمية في الخروج من دائرة الدولار، واستبداله بعملات الاقتصاديات الكبيرة مثل الين واليوان وغيرها.

وأضاف الدكتور باعشن، أنه من النظرية الاقتصادية البحتة، ومن خلال تقييم الموضوع، وفق مبادئ وأساسيات الاقتصاد، فإن التفكير في ذلك يعد من الأحلام التي يصعب تحقيقها في الفترة الحالية، مرجعاً ذلك إلى تسعير أهم السلع والمواد الأولية بالدولار كالنفط والذهب والعقود التجارية المستقبلية، حتى باتت سيطرته تمثل ما بين 70 إلى 80 في المائة من التعاملات التجارية الدولية، بالإضافة إلى استثمار أصحاب الثروات في الصين ومنطقة الخليج لأموالهم التي تتجاوز ترليونات الدولارات في السوق الأميركية وسندات الخزينة الأميركية.

وأشار الدكتور باعشن، إلى استحالة الخروج من دائرة الدولار الأميركي في المدين القريب أو المتوسط، وصعوبة ذلك في المدى البعيد، لافتاً إلى أن تأثير ذلك على السوق الأميركية سيؤدي لتعرض استثمارات الدول الخارجية في سندات الخزينة الأميركية إلى تحقيق خسائر كبيرة، قد لا تتحملها تلك الدول، لذلك من الأفضل لها أن تبقى وتحافظ على مصالحها في السوق الأميركية. وزاد بأنه على تلك الدول التي تنوي الخروج من دائرة الدولار، التفكير بحلول منطقية ونظرة مستقبلية، عبر تنظيم مؤتمرات متخصصة وتكتلات اقتصادية كبيرة تشارك فيها دول ذات تأثير اقتصادي كبير مماثل لما هو موجود في مجموعة العشرين أو في بعض التكتلات الاقتصادية الأخرى.

تجاذبات سياسية تزعزع الثقة بالولايات المتحدة

سقف الدين العام... قضية حزبية أم مصلحة وطنية؟

رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي يرد على أسئلة صحافيين في الكابيتول (إ.ب.أ)

واشنطن: رنا ابتر

تستمر مفاوضات رفع سقف الدين العام بين البيت الأبيض والجمهوريين في الكونغرس. وعلى الرغم من أن الطرفين أعربا عن تفاؤلهما بسير هذه المفاوضات، إلا أن أطر التوصل إلى اتفاق لا تزال بعيدة عن المنال، خصوصاً في ظل غياب الرئيس الأميركي جو بايدن، عن واشنطن لحضور قمة السبع في اليابان، ورفع مجلس الشيوخ جلساته إلى 30 مايو (أيار)، أي قبل أيام قليلة من احتمال تخلف أميركا عن السداد، بحسب تقديرات وزارة الخزانة.

يستعرض برنامج «تقرير واشنطن»، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، التجاذبات السياسية بين الحزبين في ملف رفع سقف الدين العام، ويقيّم الحلول، والمخاطر في حال تخلف أميركا عن السداد.

يستبعد مارك كالابريا، وهو كبير المستشارين في معهد «CATO» والمدير السابق للوكالة الفيدرالية لتمويل الإسكان في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، وصول أميركا إلى حد التخلف عن السداد، مشيراً إلى أن وزارة الخزانة لديها آلية للاستمرار في تسديد الديون. ويقول كالابريا: «أعتقد أن هناك فرصة ضئيلة جداً للتخلف عن السداد إذ لدينا الآلية لتجنّب الأمر».

وأشار كالابريا إلى عمله السابق في البيت الأبيض، فقال: «أنا متأكد 100 في المائة بأن الخزانة لها القدرة على رفع سقف الدين العام غيابياً حتى لتسديد الدين. الخزانة يمكنها إعطاء الأولوية للتسديد، ومن شبه المؤكد أنها ستعطي الأولوية لسداد الديون تليها الدفعات إلى الصناديق الائتمانية مثل الضمان الاجتماعي؛ هناك عدد من البرامج التقديرية التي يمكن أن تشهد تأخيراً في المدفوعات والالتزامات، ولكن أن يكون هناك تقصير تام في سداد الديون، أعتقد أنه أمر غير محتمل».

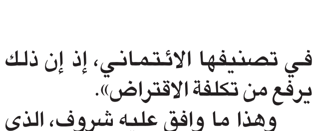
يعارض كايدن شروف، وهو كبير مستشاري معهد التعليم الأميركي والخبير الاستراتيجي في الحزب الديمقراطي هذه المقاربة، موجهاً انتقادات حادة للجمهوريين الذين «حولوا قضية الدين العام إلى قضية حزبية». واعتبر شروف أن الولايات المتحدة «رفعت من سقف الديون أو عدلته نحو 80 مرة منذ عام 1960، 49 منها كانت في عهد رئيس جمهوري». واتهم الجمهوريين بـ«تعريض اقتصاد الولايات المتحدة والاقتصاد العالمي بأكمله للخطر» من خلال «مناوراتهم».

لكن مراسل صحيفة «بوليتيكو» في البيت الأبيض اعتبر أنه من الطبيعي أن يسعى الجمهوريون إلى الحصول على تنازلات، خصوصاً وأنهم يسيطرون على الأغلبية في مجلس النواب «ولديهم النفوذ الكافي لانتزاع تنازلات». وأشار دانييل ليبمان إلى أن بايدن سعى إلى تأجيل البدء في المفاوضات كجزء من استراتيجية تفاوضية. وأوضح: «فهو رفض التفاوض قبل أشهر لأنه أراد تقليل التنازلات التي يمنحها للجمهوريين لرفع سقف الديون».

وفي ظل التوتر الداخلي والدولي من احتمالات تخلف أميركا عن السداد، حاول كالابريا طمأنة هذه المخاوف، مؤكداً أنه سيتم التوصل إلى اتفاق. وقال: «في نهاية المطاف، سيتم التوصل إلى اتفاق، وستقوم جميع الأطراف بتقديم تنازلات، وسنواصل بالمضي قدماً. فنظامنا ليس نظاماً برلمانياً، لدينا ضوابط وتوازنات، وهناك سلطات مختلفة داخل نظامنا. مجلس النواب مثلاً يتمتع بدور فريد في عملية تحديد الموازنة. هذا كله أمر طبيعي، حيث يحاول الجميع استخدام النفوذ الذي يملكه».

وكرر كالابريا تأكيده بأن الخزانة الأميركية «تملك كامل القدرة على تجنّب التخلّف عن السداد، حتى في غياب ارتفاع لسقف الدين العام». لكن هذا التطمين لا يلقى آذاناً صاغية من الكثيرين في الولايات المتحدة الذين يذكرون بأزمة عام 2011 حين أدت التجاذبات السياسية على ملف الدين العام بين رئيس مجلس النواب الجمهوري جون باينر، والرئيس الديمقراطي باراك أوباما، إلى خسارة الولايات المتحدة نقطة في تصنيفها الائتماني.

وهذا ما تحدث عنه ليبمان قائلاً: «لا يرغب البيت الأبيض بأن تتخلّف الولايات المتحدة عن تسديد ديونها، إذ إن ذلك قد يؤذينا بشكل كبير، ويؤدي إلى خسارة الملايين لوظائفهم، ما سيؤدي إلى أزمة مالية. كما أنه لا يرغب في أن تتراجع الولايات المتحدة في تصنيفها الائتماني، إذ إن ذلك يرفع من تكلفة الاقتراض».



هل تتخلف الولايات المتحدة عن السداد؟

وهذا ما وافق عليه شروف، الذي حذر قائلاً: «بغض النظر عما إذا تم التوصل إلى اتفاق أم لا في اللحظة الأخيرة، فكلما اقتربنا من الموعد النهائي، ستزداد الأسواق خوفاً. وهذا بحد ذاته يؤدي إلى أضرار اقتصادية للشعب الأميركي».

وفي ظل النقاش العلني الحامي بين الديمقراطيين والجمهوريين، يدقّ المسؤولون في الإدارة الأميركية ناقوس الخطر، محذرين من تداعيات الصراع الداخلي على سمعة الولايات المتحدة في الخارج، وعلاقتها مع حلفائها وخصومها. ففيما حذّر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، من أن الحلفاء «يتساءلون ما إذا سيكون باستطاعتنا تنفيذ البرامج التي يعملون عليها معنا»، اعتبر رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارك ميلي، أن ما يجري «يعزّز من قوة الصين ويزيد من المخاطر المحدقة بالولايات المتحدة».

ورداً على هذه التحذيرات، أعرب كالابريا عن خيبة أمله من «انخراط وزراء الحكومة مثل الدفاع والخزانة في المبالغة لأهداف سياسية بحتة»، مشيراً إلى أن وزارة الخزانة سوف تعطي الأولوية إلى وزارة الدفاع. وقال: «لا شك أن أعضاء وزارة الدفاع سينالون أجورهم. أعتقد أننا ننخرط في أساليب تخويف غير ضرورية - فهناك مبالغ هائلة مخصصة للإنفاق حتى بعد الجائحة لم يتم إنفاقها بعد، ما يعني أن هناك قدرة ومرونة عاليتين للاستمرار».

من ناحيته، اعتبر ليبمان أن إلغاء بايدن زيارته إلى أستراليا ترسل الرسالة الخطأ إلى الصين، فقال: «بينما تحاول الولايات المتحدة زيادة تأثيرها العالمي في آسيا، وتحاول الحد من هيمنة الصين في تلك المنطقة، فهذه ليست إشارة أو رسالة جيدة يرسلها الرئيس الأميركي في حين لم يستطع إكمال جولته الكاملة والتأكيد على أهمية هذه الدول، ودعمه لهم».

في خضم التجاذبات السياسية، طرح بعض الديمقراطيين فكرة توظيف بايدن للتعديل الـ14 من الدستور، معتبرين أنه يعطي الرئيس الأميركي صلاحية إعطاء الأوامر لوزارة الخزانة للاستمرار باستدانة الأموال، وتجاهل سقف الدين العام من دون العودة إلى الكونغرس. شروف هو بين الديمقراطيين الذين اعتبروا أن الجمهوريين «يستعملون سقف الدين العام سلاحاً سياسياً. (لذلك، فإن) تقديم بايدن لبعض الحلول غير العادية، والتي يمكن أن نجربها، هو أمر عادل».

لكن بايدن متحفّظ على استعمال إجراءات من هذا النوع لتخطي الكونغرس، فهي تفتح المجال أمام دعاوى قضائية لتحدي «سوء استعمال السلطات التنفيذية». وتحدث ليبمان عن هذه النقطة، مشيراً إلى أن «المحاكم الأميركية محافظة جداً هذه الأيام، لهذا فإنها ستتحدى ما قام به بايدن باعتبار استخدام التعديل الرابع عشر بهذه الطريقة مخالفاً للدستور». وتابع ليبمان أن «بايدن أراد القيام بما قام به جميع الرؤساء في العقدين الأخيرين، وهو التفاوض على اتفاق مع المعارضة لرفع سقف الدين العام».

أما كالابريا، فرفض رفضاً قاطعاً فكرة التعديل 14، مؤكداً أن «سقف الدين العام غير محدد بالقانون. ولا أعتقد أن التعديل الرابع عشر يسمح بزيادة الدين بكل بساطة». وسعى كالابريا مجدداً إلى طمأنة المخاوف والتخفيف من التحذيرات بتخلف أميركا عن السداد بحلول الأول من يونيو (حزيران)، فقال: «أعتقد أن الطريقة التي ينبغي أن ينظر بها المستثمرون والمراقبون إلى هذا الأمر هو عدم اعتبار الأول من يونيو تاريخاً محفوراً في الحجر، تصوري هو أن على المراقب العالمي أن يتوقع أن يكون شهر يونيو مليئاً بالنقاشات المحتدمة، والتي سيكون معظمها دخاناً من دون أي نار. وفي أواخر يونيو، سنرى توقيعاً على اتفاق تنازل فيه الجميع عن أمر ما. ولن يكونوا سعيدين، لكن سنصل إلى حل وسيتم تسديد الدين والمستحقات، كما ستكون هناك تعديلات صغيرة على الإنفاق».




تداعيات مأزق سقف الدين الوطني الأميركي

هانغ تران *

لطالما كانت تتقيد قدرة الحكومة الأميركية على إصدار دين جديد لتمويل عملياتها بسقف الدين الوطني، الذي أقرّه الكونغرس عام 1917 ليحلّ محل الممارسة السابقة المتمثلة في الموافقة على إصدارات سندات مفردة تتم من جانب الحكومة. وقد تم رفع سقف الدين كثيراً، 78 مرة تحديداً، دون حدوث أي جلبة حتى وقت قريب. ومع تفاقم الاستقطاب السياسي، ومع بداية أزمة الموازنة وسقف الدين عام 1995 خلال فترة إدارة الرئيس بيل كلينتون للبلاد، بات يتم استخدام رفع سقف الدين كأداة سياسية لفرض التغييرات، والحد من الإنفاق الحكومي، الذي وافق عليه الكونغرس سابقاً. عادة ما يتم اعتبار تلك التغييرات أجزاء من السياسة المالية الاعتيادية، والعمليات المتعلقة بالموازنة في واشنطن.

هذه المرة تم الوصول إلى الحد الحالي للدين البالغ 31,4 تريليون دولار في 19 يناير (كانون الثاني) 2023. حتى هذه اللحظة مكّنت إجراءات مالية استثنائية وزارة الخزانة الأميركية من سداد فواتيرها دون تجاوز سقف الدين. مع ذلك حذرت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين مراراً وتكراراً من حقيقة أنه سيتم استنزاف تلك المناورات في بداية يونيو (حزيران)، وربما يكون في الأول من يونيو، وأطلقت على ذلك الموعد اسم التاريخ «إكس»، وهو التاريخ الذي ستعجز بعده الحكومة عن تلبية التزاماتها كافة، وقد يؤدي ذلك إلى عجزها عن سداد الفوائد على السندات الحكومية؛ مما يضع ذلك الدين في نقطة تخلف عن السداد تقنياً.

يتم اعتبار سندات الخزانة الأميركية الأكثر سيولة بين الأصول المالية الآمنة عالية الجودة، حيث تمثل العمود الفقري للنظام المالي الدولي. كذلك هناك طلب كبير عليها في شكل أصول احتياطية، وضمان للمعاملات المالية، وأدوات لتلبية المتطلبات المالية التنظيمية. وبناءً على ذلك، إذا تخلفت الولايات المتحدة الأميركية عن سداد التزاماتها من الديون، حتى ولو كان ذلك بشكل مؤقت، سيمثل ذلك صدمة كبرى تؤدي إلى أزمات على نطاق واسع في الأسواق المالية العالمية، وسيترتب على ذلك آثار اقتصادية حادة وخطيرة، ليس فقط داخل الولايات المتحدة الأميركية، بل في أنحاء العالم أيضاً، خاصة في الكثير من الأسواق الناشئة والدول النامية. حتى إذا منحت وزارة الخزانة الأميركية الأولوية لسداد خدمات الدين تفادياً للتخلف عن السداد، لن يكون ذلك التصرف متسقاً ومتوافقاً مع التصنيف الائتماني السيادي «AAA» (وهو التصنيف الأعلى). وقد خفّضت وكالة «إس آند بي غلوبال»، وهي من وكالات التصنيف الائتماني الكبرى، التصنيف الائتماني للولايات المتحدة الأميركية بالفعل إلى «AA» خلال أزمة سقف الدين السابقة التي حدثت عام 2011.

ومع توقع المشاركين في السوق لذلك؛ نظراً لإدراكهم الكارثة التي يمكن أن تحدث نتيجة تخلف الولايات المتحدة الأميركية عن سداد ديونها، يتفاوض الرئيس بادين وقادة الكونغرس، تحديداً كيفين مكارثي، رئيس مجلس النواب، بشكل قوي وصارم، لكن من المحتمل أن يصل إلى حل وسط ربما في اللحظة الأخيرة. لقد أصرّ الجمهوريون على خفض الإنفاق بشكل كبير كشرط لرفع سقف الدين، وتريد الإدارة أن يتم رفع سقف الدين فحسب، لكنها ستكون عازمة على مناقشة الإنفاق بشكل منفصل. وأجرى الجانبان لقاءات واجتماعات عديدة للتفاوض على حل وسط يتمثل في زيادة طفيفة في حد الدين للسماح للحكومة بالاستمرار في العمل حتى سبتمبر (أيلول) حين تصل المناقشات الخاصة بموازنة العام المالي المقبل إلى الذروة. من الأمور المهمة وصول التصريحات من الجانبين إلى وضع إيجابي حذر خلال الأيام القليلة الماضية، وأجّل الرئيس بايدن رحلاته إلى أستراليا وبابوا غينيا الجديدة، التي كانت مقررة بعد قمة مجموعة الدول السبع الكبرى، التي ستنعقد خلال الأسبوع الحالي في اليابان، للمشاركة في الجولة النهائية من الاجتماعات مع قادة الكونغرس.

في الوقت الذي تمت فيه السيطرة على خطر التخلف عن سداد الدين حالياً بشكل ما، زاد التعارض والتباعد بين الجانبين والمفاوضات التي تزداد صعوبة مع مرور الوقت، القلق في الأسواق المالية. على سبيل المثال، تزايدت فروق العائد على مبادلات مخاطر الائتمان السيادي، التي تشبه أقساط التأمين التي يدفعها مستثمرون لحماية ما يملكونه من السندات الحكومية الأميركية، حيث وصلت إلى مستويات قياسية غير مسبوقة، وأصبحت أكبر من فروق العائد على مبادلات مخاطر الائتمان السيادي في دول ذات أسواق ناشئة مثل المكسيك والبرازيل. كذلك ارتفعت أسعار الفائدة على سندات الخزانة الأميركية المستحقة بعد الـ«تاريخ إكس» بفترة قصيرة بشكل ملحوظ؛ مما أدى إلى زيادة تكاليف الاقتراض الخاصة بالولايات المتحدة الأميركية.

بوجه عام، لقد عزز تفاقم الشعور بعدم اليقين الشعور بالقلق والاضطراب في الأسواق المالية بعد حدوث موجة مفاجئة من حالات التخلف عن السداد من جانب مصارف إقليمية أميركية في خضم أسعار فائدة مرتفعة، ومأزق الوضع الائتماني الذي بدأ في الظهور على الساحة؛ مما يؤدي إلى حالة ركود محتملة أكثر حدّة من الدرجة المتوقعة.



حذرت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين من العجز عن سداد الفوائد على السندات الحكومية مما يضع ذلك الدين في نقطة تخلف عن السداد تقنياً (أ.ف.ب)

إضافة إلى الآثار المالية والاقتصادية لذلك الوضع، أدت الأزمات المتكررة، التي تحدث بسبب المناورات السياسية الأميركية المتعلقة بسقف الدين الوطني، أكثر من مرة إلى زيادة خطر تخلف الحكومة عن السداد في أعوام 1995 و2011 و2013 والآن. إذا لم يتم تغيير هذا الوضع، قد تؤدي هذه الممارسة في النهاية إلى خسارة الولايات المتحدة تصنيفها الائتماني «AAA»؛ وهو ما سوف يزيد تكاليف التمويل في وقت ترزح فيه موازنتها تحت قيود متطلبات متنافسة عديدة، خاصة فيما يتعلق بشبكات الأمان الاجتماعي الضرورية، والاستثمار في البنية التحتية، وخدمة دين ذي حجم قياسي، إلى جانب إنفاق زائد على الدفاع.

كذلك سوف يخسر النظام المالي الدولي دعامة مهمة للفاعلية المالية والاستقرار المالي. بوجه عام، يعدّ استخدام سقف الدين الوطني كأداة سياسية لفرض التغييرات في الإنفاق الفيدرالي والبرامج الفيدرالية تجلياً لطريقة حكم سيئة في الولايات المتحدة الأميركية. تزيد هذه الممارسة الشكوك في استمرار السياسات الأميركية وإمكانية توقعها، إضافة إلى الثقة في التزاماتها، خاصة عزمها وقدرتها على خدمة ديونها. وقد يقوّض ذلك بمرور الوقت فاعلية ومصداقية الحكومة الأميركية، وإضعاف موقفها في العالم بشكل يؤذي مواطنيها.

* زميل بارز غير مقيم في مركز «جيو إيكونوميكس» التابع لـ«مجلس الأطلسي»

اتحاد اللعبة يرمي «الكرة» في ملعب «سبورت رادار» لطمأنة الجماهير

رادوي... انتقادات لاذعة وتفسيرات خاطئة

الرياض: عبد الله المعيوف وملاك الصقعبي

أثارت انتقادات الروماني رادوي مدرب الطائي «المقال»، الجدل في الشارع الرياضي السعودي، بعدما فسرت بطريقة خاطئة ضاعفت من حدتها، لكن ذلك لم يمنع الاتحاد السعودي لكرة القدم من القيام بخطوة احترازية تكمن في الإيعاز لشركة «سبورت رادار» بمراقبة نزاهة مباريات الدوري السعودي فيما تبقى من جولات، داعياً الأندية والجماهير على حد سواء إلى الإبلاغ عن أي حالات «مشكوك بأمرها».

وكان رادوي «الغاضب» من أداء فريقه أمام النصر أكد في المؤتمر الصحافي عقب نهاية المواجهة، أنها (المباراة) بين فريقين لهم أهداف مختلفة من هذا الموسم.

وقال رادوي: «النصر ما زال يقاتل للفوز بلقب الدوري، وواجه فريق الطائي الذي يلعب بعقلية مرتاحة أكثر لكون موسمنا انتهى، فمنذ مباراة الباطن انتهى الموسم بالنسبة لنا وضمنا عدم هبوط الفريق، وسنكون موجودين في الدوري السعودي الممتاز لسنة أخرى».

وتابع حديثه: «هذه المباريات تعتبر تمريناً بالنسبة لنا، كانت لنا العديد من الفرص وسيطرة في الأربعين متراً الأخيرة من الملعب، لكن لم نكن حتى قادرين على تسجيل هدف واحد».

ورفع نادي الطائي عدد المدربين الذين غادروا مناصبهم هذا الموسم إلى 9 مدربين، بعدما أعلن إقالته للروماني رادوي، عقب خسارة الفريق أمام النصر في الجولة الـ27 من الدوري، وقبلها خسارته أمام الباطن متذيل الترتيب بنتيجة 4 - 3 بعدما أنهى الفريق الشوط الأول متقدماً بثلاثية نظيفة.

ويُعد فريق الطائي أكثر الفرق هذا الموسم تغييراً للمدربين، بواقع اسمين حتى الآن؛ إذ حضر رادوي إلى دفة القيادة الفنية للفريق في يناير (كانون الثاني) الماضي خلفاً للبرتغالي بيدرو ميغيل (بيبا)، الذي لم يستطع إكمال مشواره وتمت إقالته بعد الجولة الرابعة عشرة حينما كان الفريق يحتل المركز التاسع.

وتسلم رادوي زمام القيادة الفنية خلفاً للبرتغالي بيبا في يناير الماضي، وكانت مواجهة الشباب في الجولة الثامنة عشرة هي بدايته مع الفريق؛ إذ تولى قيادة الطائي في 13 مباراة، نجح في تحقيق الفوز في 4 مباريات، وتعادل في مثلها، ليحقق 16 نقطة للفريق، الذي خسر تحت قيادته 5 مباريات.

وأعلنت إدارة النادي الحائلي تعيين المساعد خوسيه باريتو لقيادة الفريق الأول مؤقتاً في المباريات الثلاث المتبقية للفريق من الموسم الرياضي الحالي.

وسيواجه الطائي تباعاً كلاً من التعاون، ثم الوحدة، في مدينة حائل، على أن يختتم موسمه بمواجهة أمام الاتحاد في ملعب «الجوهرة» بمدينة جدة.

وبالعودة إلى حديث رادوي الذي كان مثار جدل في الشارع الرياضي السعودي، رفض تركي الضبعان رئيس نادي الطائي، مسألة التشكيك بنزاهة مباراة فريقه أمام النصر التي خسرها الطائي.

وقال الضبعان: «لا يتهم بالخيانة إلا من تربى على الخيانة، والسارق يريد أن يصبح الناس سارقين، وهذا خلق ذميم للأمانة»، موضحاً: «الشوشرة والاتهامات الأخيرة، ولو كان هناك احتمال أن الطائي متخاذل أو غير متخاذل، فيجب أن تؤخذ الأمور على محمل حسن النية إلى أن يثبت العكس، وأن الطائي متخاذل».

يُعد الطائي أكثر الفرق تغييراً للمدربين هذا الموسم

وتحدى رئيس نادي الطائي في مداخلة هاتفية لصالح قناة «إم بي سي»، «أي شخص مسؤول أن يفتح تحقيقاً، أما الأشخاص الذين اتهموا فسنلاحقهم قانونياً»، مختتماً حديثه في هذا الجانب: «هل أبيع ذمتي من أجل مباراة؟ هذا كلام فارغ، وما يجري أمر مخجل جداً، فنحن تربينا على الأمانة في المجتمع السعودي».

وكانت إدارة نادي الطائي قررت إقالة الروماني ميريل رادوي مدرب الفريق بعد أقل من يوم على نهاية المواجهة التي أقيمت في مدينة حائل، وهي الخسارة الثانية للفريق بعد مواجهة الباطن.

وطالب الضبعان بمساءلة المدرب عما يقصده في تصريحه، موضحاً: «الترجمة خطأ، وتحدث أننا نلعب من دون ضغوط، حتى كلامه أنها (كتدريب) يُفهم بأنه نوع من التخاذل، وهذا كلام المدرب وهو من يُسأل عنه»، مضيفاً رئيس الطائي: «الجميع شاهد المباراة، مفترض أن الشوط الأول ينتهي بتقدمنا بهدفين»، ثم مضى رئيس نادي الطائي في الحديث عن سبب الإقالة، وأنها تعود لانفعالات المدرب الأخيرة وتصرفاته، موضحاً: «المدرب افتعل مشكلة خلال مباراة الباطن مع اللاعب فاي، وكانت انفعالاته غير طبيعية، وعقد اجتماعات متعددة ورفض دخول المترجم والمدير التنفيذي، كان متوتراً حتى أثناء المباريات، حاول أكثر من مرة الخروج من ملعب المباراة، حتى بعد هدف النصر حاول الخروج ومنعه مدير الكرة، لو استمر المشكلة ستتفاقم».

وكانت إدارة نادي الطائي أعلنت بعد ساعات من نهاية مواجهة مباراة النصر عن رصد 73 محتوى مسيئاً بحسب ما نشره «حساب الخدمات التفاعلية» التابع للحساب الرئيسي لنادي الطائي، وأنه تم إحالتها للإدارة القانونية لاستكمال الإجراءات القانونية النظامية مع التجاوزات.

ونشر حساب الطائي للخدمات التفاعلية تغريدات من التي تم رصدها كمحتوى مسيء، والتي كانت تلمح بطريقة مباشرة وغير مباشرة إلى وجود تلاعب في النتيجة.

وكان اتحاد كرة القدم السعودي، أعلن في أغسطس (آب) الماضي إطلاق تطبيق خاص للهواتف الذكية لإتاحة الفرصة للاعبين والإداريين والجماهير بإبلاغ الاتحاد بشأن أي حالات مشبوهة تتعلق بالنزاهة وبطريقة آمنة وسليمة، وذلك بالتعاون مع شركة «سبورت رادار» المتخصصة في حلول النزاهة والبيانات الرياضية.

ويهدف اتحاد القدم إلى حماية منتجاته (البطولات) من أي شبهات تلاعب بالتعاون مع «سبورت رادار»، وذلك للاستفادة من خدمات الشركة وتزويد وحدة النزاهة التابعة للاتحاد السعودي بتقييم المخاطر المعلومات اللازمة، وفق نظام متقدم لمراقبة المباريات.

وستتولى وحدة النزاهة المختصة في الاتحاد السعودي، المؤلفة من محامين ذوي خبرة من قسم الشؤون القانونية والحوكمة في الاتحاد، المسؤولية عن التعامل مع التقارير والبلاغات الواردة من خلال التطبيق والشروع بأي إجراءات ضرورية وفقاً للوائح الانضباط والأخلاق المعتمدة لدى الاتحاد السعودي.

وتعتبر «سبورت رادار»، من أكبر الشركات انتشاراً في الدوريات العالمية والقارية لمراقبة المباريات؛ إذ وقعت، العام الماضي، اتفاقية شراكة مع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، لمدة 8 سنوات، لجميع بطولاته، إضافة إلى اتفاقيتها الحالية مع الاتحاد الدولي لكرة القدم.

من مباراة الطائي الأخيرة أمام النصر (تصوير: علي خمج)

رادوي (الشرق الأوسط)



تركي الضبعان رئيس نادي الطائي (الشرق الأوسط)

بدأوا التخطيط للموسم الجديد في وقت يشتد صراع البقاء بين الآخرين

«لا تهاون»... شيفرة نجاح ذئاب التعاون

الدمام: علي القطان

بينما يشتد صراع البقاء بين عدد من أندية دوري المحترفين السعودي، تنعم ذئاب التعاون بما حصدته من نجاحات هذا الموسم، جنبتها حمى الحسابات المعقدة، ووضعتها في واحة الأمان والاطمئنان، وبالتالي التخطيط مبكرا للموسم الجديد.

وفي مباراته الأخيرة، سجل التعاون هدفين في 7 دقائق ليفوز 2 - صفر على مضيفه الخليج، ورفع رصيده إلى 46 نقطة من 27 مباراة، ليجدد التأكيد على مقولة عشاقه الشهيرة «لا تهاون».

وقررت إدارة التعاون التمديد مع المدرب البرازيلي الخبير شاموسكا للاستمرار في منصبه لموسم جديد، كما قررت الاحتفاظ بأبرز النجوم من أجل الاستمرار في قيادة سكري القصيم مع إحداث تغييرات ضيقة في بعض المراكز، وإن كانت الإدارة مجبرة على خسارة بعض النجوم المحليين تحديدا مثل فهد الرشيدي وسميحان النابت اللذين وقعا للأهلي.

كما أن عددا من اللاعبين الأجانب في صفوف الفريق مطمع للأندية الكبيرة والمنافسة يتقدمهم الكاميروني توامبا، إلا أن هناك شبه توافق بين الطرفين على استمرار العلاقة التعاقدية بينهما.

وكشف توامبا في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» أنه مرتاح كثيرا في التعاون وأن البيئة الموجودة بالنادي صحية، وهذا ما لا يجعله يلتفت للكثير من الأخبار حوله في هذا الشأن فيما يتعلق برحيله.

وبين توامبا أن التعاون من الفرق المميزة في الدوري، وهو سعيد بالاستمرار في صفوفه، وأنه يسمع أن هناك من يفاوضه من قبل الأندية الأخرى، لكن يمكنه التأكيد أنه تعاوني.

وأكد توامبا عزمه المساهمة مع الفريق لتحقيق المزيد من النجاحات في الفترة القادمة.

وربط اسم توامبا بعدد من الأندية السعودية الكبيرة، وأكثرها نادي الشباب، حيث وجد في بعض مباريات الفريق، كما تابع مواقع التواصل الاجتماعي للنادي العاصمي، إلا أنه لم يتم بشكل رسمي عقد أي صفقة بهذا الشأن واستمر اللاعب تعاونيا.

واختلف توامبا قبل موسمين مع إدارة التعاون ورحل فعليا، إلا أن الإدارة التي قادها علي الشايعي أعادته مجددا بعد أن ظهر الأثر السلبي لرحيله، حيث عاد في موسم 2020 واستمر حتى الآن.

ويرتبط توامبا بعقد حتى يونيو (حزيران) 2024، ما يعني أنه دخل الموسم الأخير من عقده ولا يمكنه الرحيل دون موافقة إدارة النادي.

وبالعودة إلى الجهاز الفني للتعاون، الذي يقوده شاموسكا، فقد عد المدرب أن البيئة الصحية والتفاهم مع الإدارة والعمل الإيجابي كانت من أهم الأسباب التي جعلته يقرر البقاء في النادي لموسم جديد.

وقال شاموسكا في حديث لـ«لشرق الأوسط» إن هناك عملا كبيرا ينتظره لإعداد الفريق في الموسم المقبل، حيث إن أهم الأهداف هو أن يكون الفريق كما هو معروف عنه قادرا على مقارعة الكبار في المراكز المتقدمة بالدوري والمنافسة على حصد البطولات الأخرى.

قدم التعاون نتائج إيجابية أمام الفرق المنافسة

وأشار شاموسكا إلى أن إدارة التعاون واعية ومن أفضل الإدارات التي تعامل معها، نتيجة الفكر والقدرة على التعامل مع الظروف وكذلك الإيمان بالعمل الإيجابي الذي يقدمه وبكونه سيأتي بالأهداف المرجوة.

وعد شاموسكا أن تفوقه على العديد من الفرق الكبيرة والمنافسة على الدوري لم يكن بمحض الصدفة، بل نتيجة العمل الكبير والجهد المشترك اللذين يقدمان من الجهازين الفني والإداري واللاعبين، والدعم من قبل الإدارة ومحبي التعاون، حيث إن التعاون قادر دائما على أن يصنع نتائج إيجابية أمام أقوى المنافسين.

ونجح التعاون في الفوز على الهلال والنصر في الدور الأول، كما أنه فاز على الاتحاد في الدور الثاني من دوري هذا الموسم وأربك حظوظ المتصدر.

وبين شاموسكا أن فريقه كان يمتاز بتقديم مستويات ونتائج إيجابية أمام الفرق المنافسة، كونها تنهج اللعب المفتوح، في المقابل يكون هناك تراجع في المباريات أمام الفرق التي تصارع على الهبوط بكونها تنتهج التكتل الدفاعي بشكل أكبر، إلا أنه عد أن فريقه تخلص من ذلك الجانب ونجح في تجاوز فرق تصارع على الهبوط وتنهج اللعب الدفاعي مثل الخليج، وهذا مؤشر إيجابي.

ويرى سامي الوابلي نائب رئيس التعاون أن فريقه يرى نفسه لا يقل عن الكبار، ولذا الفوز على الفرق المنافسة على البطولات لا يمثل أي غرابة.

وأشار إلى أن فريقه مر بمصاعب كثيرة في دوري هذا الموسم، خصوصا الإصابات التي لحقت به منتصف الموسم وتسببت في تراجعه في المستويات والنتائج، إلا أنه أستعاد توازنه وبات حاليا في المركز الخامس.

ونفى أن يكون هناك أي تفكير في التخلي عن المهاجم الكاميروني توامبا، مشيرا إلى أنه ومع تراجع المستويات والنتائج للمهاجمين من حيث الأرقام يبقى توامبا من ضمن الأسماء التي تحقق أرقاما جيدة في الدوري.

بقيت الإشارة إلى أن التعاون تبقت له 3 مباريات، أمام فرق الطائي والشباب والباطن.



لاعبو التعاون يحتفلون بهدفهم الثاني في مباراة الخليج الأخيرة (تصوير: عيسى الدبيسي)

شاموسكا قاد التعاون إلى انتصارات لافتة هذا الموسم (تصوير: عيسى الدبيسي)

الصراع الشرس في الدوري الإنجليزي على المراكز الأوروبية يتواصل

مانشستر سيتي لتخطي تشيلسي وخطف اللقب

لندن: «الشرق الأوسط»

تحمل المرحلة السابعة والثلاثون قبل الأخيرة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم قدرا هائلا من الإثارة، حيث يمكن أن تحسم الكثير من الأمور، وعلى رأسها لقب الدوري الذي يسعى له مانشستر سيتي المنتشي بانتصاره الأوروبي على ريال مدريد الإسباني. وبعد ضمان مانشستر سيتي وأرسنال التأهل لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، لا يزال الصراع قائما بين نيوكاسل ومانشستر يونايتد وليفربول وكذلك برايتون على بطاقتي التأهل الأخريين لدوري الأبطال. ويأمل مانشستر سيتي في انتزاع لقب «البريميرليغ» للمرة الخامسة خلال آخر ستة مواسم عندما يستضيف تشيلسي مساء الغد.

وتبدو فرصة مانشستر سيتي قوية في حسم اللقب والاحتفال به على ملعبه أمام تشيلسي في ظل المعنويات الهائلة التي يتمتع بها لاعبو السيتي. فقد حقق الفريق الذي يدربه جوسيب غوارديولا انتصارا كبيرا على ريال مدريد 4-صفر مساء الأربعاء في إياب الدور قبل النهائي بدوري أبطال أوروبا، ليتأهل إلى النهائي فائزا بنتيجة إجمالية 5 / 1 ويقف على بعد خطوة واحدة من التتويج باللقب للمرة الأولى في تاريخه. كذلك يسعى مانشستر سيتي لمواصلة سلسلة انتصاراته المذهلة في الدوري الإنجليزي، حيث حقق الفوز في مبارياته الـ 11 الماضية.

لكن مهمته قد تكون صعبة أمام تشيلسي الذي يأمل في تحقيق نتيجة إيجابية يحفظ بها ماء الوجه في ظل سلسلة نتائجه المتواضعة، حيث لم يحقق سوى انتصار واحد خلال آخر تسع مباريات له في الدوري، ويحتل المركز الحادي عشر برصيد 43 نقطة.

ويتصدر مانشستر سيتي ترتيب الدوري الإنجليزي برصيد 85 نقطة وبفارق أربع نقاط أمام أقرب منافسيه أرسنال صاحب المركز الثاني، علما بأن مانشستر سيتي تتبقى له مباراة مؤجلة بخلاف مبارياته في المرحلتين الأخيرتين. وفي حال حسم الدوري الإنجليزي، سيكون مانشستر سيتي بذلك قد توج باللقب الأول من الثلاثية التي يحلم بها هذا الموسم، حيث يلتقي إنتر ميلان في نهائي دوري الأبطال، كما يلتقي مانشستر يونايتد في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي.

مانشستر سيتي المنتشي بانتصاره الأوروبي يتطلع لحسم لقب الدوري الإنجليزي أمام تشيلسي (أ.ف.ب)

ويمكن أن يحسم لقب «البريميرليغ» لصالح مانشستر سيتي قبل خوض مباراته أمام تشيلسي، وذلك في حال هزيمة أرسنال في مباراته المقررة أمام نوتينغهام فورست مساء اليوم السبت. ورغم تلاشي آماله بشكل كبير في انتزاع اللقب، يتطلع أرسنال إلى تحقيق نتيجة إيجابية ليخفف من صدمة جماهيره التي كانت تتطلع إلى التتويج في ظل تصدر أرسنال لجدول الدوري لفترات خلال هذا الموسم. ففي الوقت الذي حقق فيه مانشستر سيتي سلسلة انتصارات قلبت الموازين، تعرض أرسنال، الذي يدربه المدير الفني ميكيل أرتيتا، لسلسلة من النتائج المتواضعة، حيث حقق انتصارين فقط خلال آخر سبع مباريات بالدوري، وقد شهدت مباراته الماضية خسارته على ملعبه أمام برايتون صفر - 3. لكن مهمة أرسنال لن تكون سهلة بالتأكيد على ملعب نوتينغهام، الذي يصارع لتأمين بقائه في الدوري الإنجليزي الممتاز، ويهدف أيضا إلى الثأر لهزيمته الثقيلة أمام أرسنال صفر - 5 في وقت سابق من الموسم الحالي.

وتشهد المرحلة السابعة والثلاثون استمرار الصراع الشرس على بطاقتي التأهل المتبقيتين لدوري أبطال أوروبا. ويحتل نيوكاسل المركز الثالث برصيد 69 نقطة وبفارق 3 نقاط أمام مانشستر يونايتد ويليهما ليفربول في المركز الخامس بفارق نقطة أخرى، علما بأن مانشستر يونايتد يتبقى له ثلاث مباريات مقابل مباراتين فقط لكل من نيوكاسل وليفربول. كذلك لا يزال برايتون موجودا في إطار المنافسة على المشاركة بدوري الأبطال، وإن كانت فرصته ضعيفة للغاية، حيث يحتل المركز السادس برصيد 58 نقطة وبفارق ثماني نقاط خلف مانشستر يونايتد صاحب المركز الرابع، وذلك مع تبقي ثلاث مباريات لبرايتون. وعزز نيوكاسل فرصته بشكل كبير في المشاركة بدوري الأبطال عبر فوزه على برايتون 4 - 1 مساء الخميس في مباراة مؤجلة من المرحلة 25، وسيخوض نيوكاسل مباراته المقبلة أمام ليستر سيتي مساء الاثنين في ختام المرحلة السابعة والثلاثين.

> **قد تؤدي صحوة ليفربول في نهاية الموسم إلى إنهاء حملته بالمربع الذهبي**

أما مانشستر يونايتد، فيحل ضيفا اليوم على بورنموث الذي حسم بالفعل بقاءه في الدوري الممتاز، حيث يحتل المركز الرابع عشر برصيد 39 نقطة وبفارق ثماني نقاط أمام ليدز يونايتد صاحب المركز الثامن عشر، أقرب مراكز الهبوط. وقد تؤدي صحوة ليفربول في نهاية الموسم إلى إنهاء حملته بالمربع الذهبي، حيث يستضيف أستون فيلا ويسعى لتحقيق الفوز الثامن على التوالي، بينما يلتقي برايتون مع ساوثهامبتون مساء الغد. وتفتتح المرحلة قبل الأخيرة اليوم بلقاء توتنهام مع برينتفورد، وفولهام مع كريستال بالاس، وولفرهامبتون مع إيفرتون، وتشهد مساء الغد أيضا لقاء وستهام مع ليدز يونايتد.

ويتشبث ليستر سيتي بالاستمرار في دوري الأضواء، لكن موقفه سيتحدد بناء على نتائج هذه الجولة، التي قد تجعله يبدأ الأسبوع وهو يخطط لكيفية المنافسة في دوري الدرجة الثانية. وقبل مباراتين من النهاية، يحتل ليستر المركز قبل الأخير وله 30 نقطة ولليدز يونايتد 31 نقطة وإيفرتون 32 ونوتنغهام فورست 34. وإذا فاز فورست على أرسنال وانتصر إيفرتون على ملعب ولفرهامبتون واندرارز، فإن ليستر سيلعب أمام نيوكاسل، الطامح في إنهاء الدوري في المربع الذهبي، يوم الاثنين وهو يعرف أن الفوز فقط هو الذي سيحافظ على آماله في عدم الهبوط. ويأمل ليدز أيضا في الحصول على معروف من أرسنال وولفرهامبتون قبل أن يحل ضيفا على وستهام غدا.



فوز نيوكاسل على برايتون الخميس عزز فرصته في المشاركة بدوري الأبطال (رويترز)

بطولة إيطاليا: قمة ساخنة بين نابولي البطل وإنتر المنتشي

روما: «الشرق الأوسط»

تشهد المرحلة الـ36 من الدوري الإيطالي لكرة القدم، غداً الأحد، قمة بين نابولي البطل وإنتر على وقع احتفال الأول بإحرازه اللقب للمرة الأولى منذ عام 1990، وبلوغ الثاني نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ 2010. يسافر إنتر إلى جنوب إيطاليا بعدما أطاح بجاره ميلان (2 - صفر ذهاباً و1 - صفر إياباً) في نصف نهائي المسابقة القارية الأم، في حين ما زالت جماهير نابولي تحتفل بفوز فريقها باللقب للمرة الثالثة في تاريخه والأولى بعد ثنائيته مع الأسطورة الراحل الأرجنتيني دييغو مارادونا عامي 1987 و1990.

وكان نابولي حسم الصراع على اللقب بتعادله مع أودينيزي 1-1 في الرابع من الشهر الحالي (المرحلة 33)، قبل أن يفوز بمباراة ويخسر أخرى، في حين كان النجاح حليف رجال المدرب سيموني إنزاغي، حيث يمر إنتر بمرحلة رائعة على صعيد النتائج بتحقيقه 8 انتصارات على التوالي في مختلف المسابقات، منها 5 في الدوري. ولا شك أن جماهير الفريقين ستغفر للمدربين لوتشيانو سباليتي وإنزاغي تشتيت تركيزهما نحو أهداف أخرى، حيث يحارب إنتر أيضاً على جبهة الكأس المحلية، إذ يلاقي فيورنتينا في المباراة النهائية منتصف الأسبوع المقبل. ومن المتوقع أن يعمد المدرب إنزاغي إلى المداورة بين لاعبيه لتفادي عامل التعب أمام النادي الجنوبي الذي لم يخسر سوى مباراة واحدة من الـ6 الأخيرة في «سيري أ»، عبر إراحة مهاجمه المتألق الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز والمخضرم البوسني إدين دزيكو.

إنتر للابتعاد عن منافسيه

وفي حين أن التعادل أو الخسارة لا يؤثران على نابولي، فإن نتيجة مماثلة لإنتر ستضعه في مرمى نيران منافسيه الساعين لمقعد في دوري الأبطال، حيث يحتل إنتر المركز الثالث مع 66 نقطة متقدماً بفارق نقطة عن لاتسيو الرابع و5 عن ميلان الخامس، كما يتأخر بفارق 3 نقاط عن يوفنتوس الثاني، وذلك قبل 3 مراحل من النهاية. وتميل الأرقام لصالح إنتر، الذي فاز في 6 من مبارياته التسع الأخيرة في الدوري أمام نابولي المتسلح بكونه الفريق الذي فاز بأكبر عدد من المباريات هذا الموسم أمام منافسين في المراكز السبعة الأولى مع 8 انتصارات في 11 مباراة (خسر في ثلاث). وعلى نابولي أن يستعيد نجاعته التهديفية بقيادة متصدر ترتيب الهدافين النيجيري فيكتور أوسيمهن (23 هدفاً في 29 مباراة) والجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا (12 هدفاً)، حيث لم يسجل منذ فوزه باللقب سوى هدف يتيم في الفوز على فيورنتينا 1 - صفر.



إنتر ميلان يواجه نابولي الفائز باللقب منتشياً بالتأهل لنهائي دوري الأبطال (إ.ب.أ)

«لم ننجح اليوم، سنواصل العمل»

من ناحيته، يحلّ يوفنتوس ضيفاً على إمبولي، الاثنين، في ختام منافسات هذه المرحلة أملاً في تعويض خيبة خروجه من الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» أمام ملك هذه المسابقة إشبيلية الإسباني في نصف النهائي (1 - 3 إجمالي المباراتين). قال مدرب «السيدة العجوز» ماسيميليانو أليغري، عقب الخسارة أمام النادي الأندلسي 1 - 2 بعد التمديد إياباً الخميس: «عليك أن تضع الأهداف في الشباك عندما تسنح لك الفرص. خاض اللاعبون مباراة جيدة، لكنها كانت في نصف نهائي كأس أوروبا، وكان علينا أن نعطي المزيد». وأضاف: «ماذا كان ينقصنا؟ وضع الفرص في الشباك... هو فريق يفتقر إلى الخبرة على المستوى القاري وهذه مباريات بدنية تتطلب الكثير... هناك الكثير من الأشياء تتغير على المستوى الأوروبي... أنا سعيد لأن الأندية الإيطالية (إنتر وفيورنتينا وروما) وصلت إلى نهائيات المسابقات الأوروبية. لم ننجح اليوم؟ نعم، وسنواصل العمل».

وبات على رجال أليغري ضمان مشاركتهم في دوري أبطال أوروبا عبر الدوري في ظل الحديث عن توجه لحسم جزء من النقاط الـ15 التي استعادها في استئنافه للعقوبة المرتبطة بالتلاعب المالي.

وكان الاتحاد المحلي للعبة أفاد الأربعاء بأن العدالة الرياضية الإيطالية ستراجع عقوبة يوفنتوس في الـ22 من الشهر الحالي، التي تم تعليقها في 20 أبريل (نيسان) لإعادة التقييم.

لاتسيو لتعزيز مركزه الرابع

وبدوره، يسعى لاتسيو لتعزيز مركزه الرابع الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية عندما يحلّ ضيفاً على أودينيزي الثاني عشر غداً، متسلحاً بعدم خسارته أمامه في مبارياته التسع الأخيرة في الدوري (6 انتصارات مقابل 3 تعادلات). وفشل أودينيزي في التسجيل في 11 من مبارياته الـ16 الأخيرة أمام لاتسيو في الدوري، لكنه يمني النفس بعدم خسارته في عقر داره في مبارياته الثماني الأخيرة محققاً 3 انتصارات مقابل 5 تعادلات. في المقابل، يأمل ميلان في أن يضع خلفه خيبة الخروج من دوري الأبطال عندما يستقبل سمبدوريا الهابط إلى الدرجة الثانية اليوم، في حين من المرجح ألاّ يعمد مدربه ستيفانو بيولي إلى إجراء تغييرات جذرية على التشكيلة الأساسية. ويجد ميلان نفسه أمام مهمة صعبة تتمثل بإنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى، أو على الأقل في المركز الخامس بانتظار عقوبة جديدة على يوفنتوس.

ويزور سمبدوريا ملعب «سان سيرو»، وهو يجر أذيال الخيبة، حيث لم يحقق الفوز في سلسلة من 8 مباريات، في حين لم تكن حال مضيفه أفضل، حيث لم يحصد النقاط الثلاث سوى مرة واحدة في مبارياته الأربع الأخيرة في الدوري ليتراجع في الترتيب. ويستقبل روما ضيفه ساليرنيتانا، الاثنين، بعدما وصل إلى نهائي أوروبي للموسم الثاني على التوالي بقيادة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو في «يوروبا ليغ»، الخميس، بعدما قاده العام الماضي للفوز بمسابقة «كونفرنس ليغ».

الفنان اللبناني قال إن «الانحطاط كان مختبئاً بورقة شوكولاته لماعة»

بيتر سمعان لـ«الشرق الأوسط»: الجوع ينخر في الساحة الفنية

بيروت: فيفيان حداد

منذ اللحظة الأولى لحديثك مع الممثل اللبناني بيتر سمعان، تشعر أنه لا يزال يحكي الأمور كما هي. فابتعاده عن الساحة الفنية لمدة طويلة لم يخفف من صراحته ولا من شفافيته المعروف بهما. صحيح أنه خلال هذا الغياب أعاد حساباته وصار يرى الأشياء من منظار آخر، كما يقول، ولكن في الوقت نفسه يؤكد أنه مهما مرّ عليه من صعوبات وحروب وتحديات، فهي لن تستطيع القضاء على معدنه الصلب.

«سر وقدر» هو عنوان المسلسل اللبناني الذي يعود معه سمعان إلى شاشة افتقدته. فنجوميته وحضوره في الدراما وتحقيقه نجاحات واسعة من خلالها لم تمنعه من أخذ «استراحة محارب». في هذا العمل الذي ينتجه المخرج إيلي معلوف ويقف فيه مع رهف عبد الله كثنائي جديد توقعه إخراجياً كارولين ميلان، ويجسد فيه دور مدير لشركة تعود ملكيتها لنائب لبناني، وبعيد اغتياله يتسلم مهام إدارتها ويطبق وصيّته ويبدأ مشواره مع الفضائح. ويواجه بالتالي مشكلات رئيسية مع عائلة النائب الراحل بعد أن تشاركه زوجة المغدور إدارة الشركة.

«الدور جديد علي ويتلون بوجوه وأحداث كثيرة تصل أحياناً إلى حد العنف الجسدي. (طارق) وهو اسمي في العمل، يتعرض لمضايقات كثيرة لثنيه عن القيام بمهمته على أكمل وجه». ويتابع سمعان لـ«الشرق الأوسط»: «جذبني الدور خصوصاً وأني أعجبت بالقصة منذ سطورها الأولى. فإيلي معلوف منتج ذكي ويعرف من أين تؤكل الكتف. والدليل على ذلك النجاحات العديدة التي حققها مع الدراما التلفزيونية».

ويبدي بيتر رأيه برهف عبد الله، إذ يصفها بالإنسانة المرهفة الأحاسيس. كما أنها مجتهدة وصاحبة إطلالة طبيعية قلما نشهدها اليوم بين بطلات الدراما. «نتناقش ونتحدث كثيراً، فهي تريد غرف المعرفة بكميات. صحيح أنها لا تزال في بداياتها وتجاربها الدرامية محدودة، ولكننا جميعاً بدأنا من هناك، ومع الأيام ستبرز أكثر فأكثر».

غيابه عن الساحة الفنية شكل فرصة له لرؤية الأمور بشكل أوضح. فعندما يكون الشخص خارج الصحن يصبح الأمر مختلفاً. «تأخذين برؤية الأمور على حقيقتها من دون رتوش أو محاولة غض النظر عنها. لا شك أني كنت على علم بكل ما يجري على الساحة، ولكنني لم أرغب في رؤيتها». في حديث تلفزيوني سابق تحدث بيتر سمعان عن الساحة بصراحة مسمياً الأمور بأسمائها. يومها أحدث بلبلة وضجة وروى ما تعرض له من حروب وهجومات. «ما ذكرته يومها مجرد فتافيت صغيرة، إذ لا أزال أحتفظ بالقطع الكبيرة لنفسي. ولكنني اليوم صرت أكثر روية، أفكر بالأشياء من منظار آخر. لطالما كنت جريئاً في مقاربتي للأمور وما زلت، ولكنني أيقنت أن الصمت أبلغ من الكلام، وبتّ لا أرد وأكتفي بالاحتفاظ بالحقائق لنفسي».

يشير خلال حواره مع «الشرق الأوسط» إلى أن عودته تحمل بطياتها الرجعة المطلوبة. «أعود أولاً، من شاشة عريقة ومهمة لأن (سر وقدر) سيعرض على محطة الـ(إل بي سي آي). وأقوم بدور بطولة، كما عادتي، وهي عناصر صدمت كثيرين ممن كانوا يحاربونني». ولكنك أطلت الغيبة؟ يرد: «لا أبداً، لقد جاءت العودة في الوقت المناسب، وأنا أؤمن بأن رب العالمين يرسم قدرنا. وعودتي هذه رسمت علامات استفهام عدة». لكن، كيف عاد بيتر؟ ومن وراء عودته؟

يقول إنه خلال غيابه لم يكن يجلس من دون ممارسة أي نشاط. فهو كان يرسم ويكتب نصاً لمسلسل جديد بعنوان «وردة حمرا». «المسلسل أصبح جاهزاً، ولكنه يحتاج إلى إمكانات إنتاج كبيرة. فعناصره الفنية كثيرة وشخصياته تنتمي إلى أكثر من بلد عربي، ولذلك تنفيذه يحتاج إلى ميزانية تستطيع أن تغطي عملية إنتاجه وإطلالة نحو 15 نجماً عربياً».

يصف بيتر سمعان الساحة الفنية بأنها تعاني من مرض الجوع، فهي لم تعد على حالها. «كانت تتزين بالمبادئ والقيم وحسن التعاون بين الناس. اليوم صار عنوانها العريض (يا ربي نفسي). وصار جوع الشهرة سائداً، فكبرت الشهية وصارت الأذية وشن الحروب قاعدة ذهبية.



انتهى سمعان من كتابة مسلسل «وردة حمرا» (بيتر سمعان)

بيتر سمعان ورهف عبد الله في مسلسل «سر وقدر» (بيتر سمعان)

> «سر وقدر» عنوان المسلسل اللبناني الذي يعود معه سمعان إلى شاشة افتقدته

فالانحطاط كان مختبئاً بورقة شوكولاته لماعة».

يحاول سمعان رمي كل الماضي وراءه، ويؤكد أن تحدثه بالمواضيع بصراحة هو أكبر دلالة على أنه تجاوزها. وعندما سألته «الشرق الأوسط» لماذا تراجع عن فكرة اعتزاله التمثيل، يجيب: «لم أقل إنني اعتزلت، بل ابتعدت بسبب مشكلات كثيرة واجهتني في حياتي. راجعت حساباتي لأني أعرف أني ارتكبت الخطأ والصح. تعلمت دروساً كثيرة زودتني بالقوة كي ألغي أموراً بشكل نهائي وأبقي على أخرى».

منذ نحو 60 يوماً يصور بيتر سمعان مشاهده من مسلسل «سر وقدر». فالعمل قد يتألف من نحو 40 حلقة، ولا يزال أمام فريق العمل الكثير للقيام به. ويبدي استمتاعه بهذه التجربة التي يسودها الاحترام بين الجميع وأجواء مريحة.

ويعلق: «عدت والعود أحمد، فهذا هو عالمي الحقيقي وشغفي. وعودتي في هذا الوقت ليست مجرد صدفة، بل إشارة من رب العالمين. قد يكون غيابي هو بمثابة فرصة أعطيت لي كي تتخمر القصص والأمور التي خضتها كما يجب».

لم يتابع دراما رمضان لانشغاله بالتحضير لمسلسله الجديد، فهو يفضل أن يركز على الدور الذي يلعبه بدل التلهي بأمور أخرى قد تؤثر على أدائه. وعما إذا أعجبه دور ما إلى حد تمنى القيام به يرد: «أدوار كثيرة لفتتني ولن أعدّها الآن. بعضها يلعبها نجوم سوريون وأعرف تماماً أن اللبنانيين يستطيعون القيام بها على المستوى المطلوب. اليوم بدأنا نشهد بعض التغييرات عند المنتجين إذ صاروا يدخلون البطل اللبناني على أعمالهم، ويضعونه بالصدارة. ويجب أن يسهموا في هذا التغيير من باب أوسع، والأمر يلزمه قرار شجاع. ومن هنا يبدأ بناء مستقبل يليق بالممثل اللبناني. فهو يملك قاعدة شعبية لا يستهان بها عربياً».

يؤكد بيتر سمعان أن علاقته بغالبية المنتجين جيدة. فهي لم تنقطع مع صادق الصبّاح، ولا مع جمال سنان، وزوجته ماغي بو غصن. «ولكن قد يكون الوقت لم يحن بعد للتعاون معهم في أعمال درامية».

قال لـ«الشرق الأوسط» إن بدايته الفنية مع نور الشريف أفادته

عمرو يوسف: جذبني كثيراً الضابط في «الكتيبة 101»

يوسف في لقطة من مسلسل «الكتيبة 101» (حسابه على «فيسبوك»)

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان المصري عمرو يوسف، إن مسلسل «الكتيبة 101» كان حافلاً بالتحديات، وإن شخصية «الرائد نور» التي قدمها في مسلسل «الكتيبة 101» الذي جرى عرضه في موسم دراما رمضان الماضي جذبته كثيراً، بجانب السيناريو المشوّق، مشيراً إلى أنه لمس نجاح العمل خلال تكريمه من القوات المسلحة المصرية، وكشف يوسف أنه تدرب على الأحمال الثقيلة قبل تصوير مشاهد الأكشن بالمسلسل، وأضاف في حواره مع «الشرق الأوسط» أن الأبوة غيرته تماماً لشعوره بالمسؤولية تجاه طفليه، لافتاً إلى أن دعمه لزوجته الفنانة كندة علوش يأتي بدافع «حبه لها وسعادته بنجاحها»، على حد تعبيره.

ويواصل يوسف تصوير فيلم «شقو» الذي يجمعه بعدد كبير من النجوم، من بينهم يسرا، ودينا الشربيني، ومحمد ممدوح، وأمينة خليل، وإخراج كريم السبكي، وقال إن عنوان الفيلم جذاب وله علاقة بالدراما التي تحدث به، ويقدم من خلاله دوراً جديداً، والكتابة لوسام صبري جديدة وذكية، حيث تجمع بين الأكشن والكوميدي والرومانسي.

عمرو، الذي برع في أدواره السينمائية كما في «هيبتا» و«ولاد رزق» بجزأيه، يؤكد أن اختياراته يحكمها دائماً السيناريو الجيد، والفكرة الجديدة، والتغيير، بحيث لا يقدم دوراً يشبه الآخر سواء في السينما أو التلفزيون، لكن ذلك لا يتحقق بسهولة، حسبما يقول: «قد يعرض علي فيلم أكشن جيد بعد (شقو) من النوعية التي أحبها، رغم أنني أريد تقديم نوعية مغايرة في الحقيقة».

وحظي يوسف بتكريم القوات المسلحة المصرية عن دوره في مسلسل «الكتيبة 101» الذي عرض في شهر رمضان الماضي: «أعتز كثيراً بهذا التكريم الذي أشاد خلاله أحد الضباط بأدائي قائلاً لي: (كأنك واحد مننا، عايش وسطنا)، وأعتبر قوله (شهادة كبيرة أسعدتني جداً)، كما أن ردود الفعل كانت كثيرة، أبرزها الإجماع على أن شكل (الأكشن) كان مختلفاً عما قدم من قبل، وذلك بفضل رؤية المخرج محمد سلامة ومدير التصوير محمد مختار، اللذين استطاعا تقديم صورة جديدة وشكل جديد للمعارك ومشاهد الأكشن لتبدو وكأنها طبيعية، بالإضافة إلى فكرة الدراما السريعة والنهايات الساخنة التي تجعل المتفرج متشوقاً للحلقة التالية».

المقياس الحقيقي لأي عمل فني جيد في تقدير يوسف، هو تحقيق المتعة للمشاهد، وهو ما وجده يوسف في مسلسل «الكتيبة 101»: «أهم عنصر بالعمل الفني الإمتاع، وهو ما جذبني للمسلسل، ووجدت به دراما جذابة لي كمشاهد، وهذه طريقتي في تقييم ما يعرض علي، إذ لا بد حين أقرأ أن أشعر بتشوق لمشاهدته، والحقيقة أن سيناريو المؤلف إياد صالح، حقق ذلك وسهل علي المهمة».

يشير يوسف إلى أن هذا المسلسل انطوى على أكثر من تحد له، مثلما يقول: «كان التحدي الأول هو كيف أجعل المشاهد يتماهى مع الشخصية، ويضع نفسه مكان هذا الضابط، بينما كانت مشاهد الحركة هي التحدي الثاني، ففي كل حلقة كان هناك مشاهد أكشن تطلبت مجهوداً مضاعفاً، ورغم أنني أخضع لتدريب منتظم في الجيم، لكن قبل بداية تصوير المسلسل بنحو شهرين بدأت في زيادة الأحمال التدريبية لأنني كنت أؤدي مشاهد الأكشن ومعي حمولة نحو 30 كيلو من الأسلحة والأجهزة التي أحملها».

وواصل الفنان المصري تصوير المسلسل لما بعد منتصف رمضان، حيث تم بناء ديكور لمدينة «الشيخ زويد» بشمال سيناء، التي تدور بها أغلب الأحداث بمدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة، مثلما يؤكد يوسف: «كان من الصعب التصوير في المكان الحقيقي الذي يسكنه مواطنون، وقام مهندس الديكور أمير عبد العاطي، بتصميم مدينة كاملة صورنا وأجرينا التفجيرات بها، حتى إن الضباط كانوا يزوروننا في التصوير ويبدون دهشتهم لروعة التصميم وتطابق الأجواء التي يعيشونها في الواقع». أثرت شخصية «الضابط نور» في بطل المسلسل كثيراً وأثر فيها «كنت أؤدي شخصية ضابط في القوات الخاصة التي تقوم بتنفيذ مهام شبه مستحيلة، ففكرة أن هذا الضابط الذي قد يذهب ولا يعود لأطفاله، كانت من بين الأمور التي شغلتني وجعلتني أعيد التفكير بشكل مختلف».

ونوّه إلى أن توثيق الشخصيات الحقيقية ساهم في قوة تأثير العمل، فمن المؤكد أن تعلقي وتأثري بها سيكونان أقوى حين أعيش تفاصيل حكايته، حيث إن الجانبين الدرامي والتوثيقي يكملان بعضهما. وكانت انطلاقة عمرو يوسف عبر مسلسل «الدالي» للفنان الراحل نور الشريف، الذي قدم من خلاله ممثلين من الشباب في أدوار مهمة، وهو ما يستعيده يوسف، قائلاً: «نور الشريف أستاذ كبير ومتميز ليس في جيله فقط، لكنه من أهم الممثلين الذين عرفتهم مصر، شخص مثقف بدرجة كبيرة وقد دفع بمخرجين وكتاب وممثلين ومديري تصوير من منطلق إيمانه بمواهبهم، لذلك فإنه فنان عظيم واستثنائي، وكنت محظوظاً بالعمل معه، لاستفادتي منه على المستوى المهني، وإذا كان هناك جيل جديد لديه احترام للمهنة فهذا يرجع لعملنا مع الراحل، بالإضافة إلى أبناء جيله».

غيرت الأبوة كثيراً من عمرو يوسف: «ليس من رأى وعاش كمن سمع عن الأبوة من دون تذوقها، فهناك شعور بالمسؤولية تجاه طفلين أصبحت مسؤولاً عنهما، وهي مسؤولية جعلتني أشارك بكل شيء يخصهما، وأهتم بكل ما يتعلق بهما منذ ولادتهما». وحققت صورة عمرو يوسف وهو يدعم زوجته الفنانة كندة علوش خلال عرض فيلمها «نزوح» في مهرجان فينسيا الماضي صدى واسعاً وحظيت بتفاعل الجمهور: «كندة كانت قد وضعت طفلنا كريم لتوها، وكانت ترفض السفر لذلك، وأقنعتها لأن حضورها مهم مع أسرة الفيلم، حيث قالت لي: (لو جئت معي سأذهب)، فكان لا بد أن أساندها، ورأيت أنها كانت رائعة، ويسعدني دائماً نجاحها».

أكدت عودتها للسينما بفيلم «أبو نسب»

وفاء عامر لـ«الشرق الأوسط»: «أدوار الشر» غير مضمونة النجاح

القاهرة: انتصار دردير

كشفت الفنانة المصرية وفاء عامر عن عودتها للسينما مجدداً عبر فيلم «أبو نسب»، مع الفنان محمد إمام، وياسمين صبري، وإخراج رامي إمام. وقالت، في حوارها مع «الشرق الأوسط»، إنها محظوظة لمشاركتها في دراما رمضان بعملين مختلفين، وأدوار جديدة عليها، مؤكدة أن «أدوار الشر لا ينجح فيها أي ممثل، وأنها غير مضمونة النجاح»، وأن دورها في مسلسل (الكتيبة 101) حظي بإعجاب أهالي سيناء، معبّرة عن تمنياتها لعودة زوجها المنتج محمد فوزي للإنتاج مجدداً.

وخلال شهر رمضان الماضي، تنقلت عامر بين شخصيتي «شلباية»، و«مها أبو قريع»، بين القسوة والطيبة، الخير والشر، الحب والكراهية، في عملين شديدي التناقض، لم تكن البطلةَ فيهما، لكنها أكدت حضورها بشكل لافت.

تقيس وفاء عامر نجاح أعمالها بمقاييس عدة: «أقيس نجاحي حين يناديني الجمهور باسم الشخصية التي أدّيتها، وبتفاعلهم معي، وتعليقاتهم عبر السوشيال ميديا، وكذلك كتابات النقاد».

في مسلسل «حضرة العمدة» لعبت وفاء عامر دور «شلباية» التي تتاجر بأحلام الناس، امرأة يسكنها الشر. تحكي الفنانة المصرية عن دورها بإعجاب، قائلة: «هو من أدوار الشر التي لم أقدمها من قبلُ باستفاضة، وأرى أن أدوار الشر لا ينجح في أدائها أي ممثل، بل تحتاج إلى ممثل بمواصفات خاصة، وقد كنت أخشى ألا يصدّقني الجمهور لتعدد الأدوار المثالية التي أقدّمها، لكن الحياة فيها كثير من الشخصيات غير السوية، التي لا بد أن تعكسها الدراما أيضاً».

وفي مسلسل «الكتيبة 101» تحدّت وفاء عامر نفسها بدور شديد الاختلاف، تتعرض فيه البطلة لخطف ابنها من قِبل تنظيمات إرهابية، وقد تحوَّل مشهد استشهادها على أيدي التكفيريين بالحلقة 12 إلى «ترند» في مصر: «لم أتردد في الموافقة حينما عُرض عليّ تقديم شخصية مها أبو قريع المرأة البدوية، شديدة الانتماء لبلدها التي تؤمن بأن أرض مصر هي عِرضها، والحمد لله أنني أدّيته على نحوٍ نال إعجاب بدو سيناء».

وبينما شارك بعض الممثلين بعدة مسلسلات، خلال شهر رمضان، فقد اكتفت وفاء عامر بعملين فقط: «قد أشارك بدور أو اثنين أو ثلاثة، حسب ما يُعرَض عليَّ، لكن لا بد أن يكون الدور مغرياً جداً كي أوافق على تقديم عملين، خلال شهر واحد».

وأشارت إلى أن «مشاركة الممثل في أكثر من عمل لا تؤثر بالطبع على مصداقيته أمام جمهوره؛ لأننا بصفتنا محترفين لدينا الخبرة والوعي بأسلوب تقديم كل شخصية، والمهم هو الاختلاف التام بين الأدوار؛ لأنه أحياناً يكون العمل ككل دافعاً، أو الدور مغرياً ولم يسبق لي تقديمه، مما يمثل تحدياً جديداً لي فلا أستطيع أن أرفضه، حتى لو كان ذلك يُعدّ إجهاداً لي، لكن حين أقوم ببطولة مطلقة في مسلسل، أكون بمشاهده من البداية للنهاية، ولا بد أن أتفرّغ له تماماً».

وتُراهن عامر على أن مسلسلات الـ15 حلقة ستفرض نفسها على الإنتاج الدرامي، بعدما حققت نجاحات، خلال شهر رمضان، من خلال موضوعات متميزة طرحتها، واحتوت تكثيفاً درامياً أكبر.

ومن مقاعد المتفرجين ترى وفاء عامر تميز عدة مسلسلات، من بينها «تحت الوصاية» لمنى زكي، و«رشيد» لمحمد ممدوح وريهام عبد الغفور، و«حضرة العمدة» لروبي، و«جميلة» لريهام حجاج، وبالطبع «الكتيبة 101»، بوصفه أحد الأعمال الوطنية المتميزة، وفقاً لتعبيرها.



وفاء عامر في لقطة من مسلسل «حضرة العمدة»

وبعيداً عن الأعمال الفنية التي تصورها، فإن الكاميرا ترافق وفاء عامر في كثير من مشاهد يومها، فقد اعتادت أن تبثّ فيديوهات عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، فإذا قضت إجازة لا بد أن تبثّ لقطات للمكان، وإذا زارت طبيباً ناجحاً تنقل لمتابعيها جانباً من زيارتها، وإذا ذهبت لمطعم شعبي، ووجدت طعامه مميزاً، وأسعاره في متناول الناس، فإنها تدعو جمهورها لتناول الطعام به، مؤكدة أنها تحب أن تشارك الجمهور الأماكن الجميلة، والناس المخلصين في عملهم.

ورغم توقف زوجها المنتج محمد فوزي عن الإنتاج منذ سنوات، فإنه يُعدّ صاحب الرأي الأول في كل الأعمال التي تقدمها، وأنتج فوزي أعمالاً فنية مهمة في السينما والتلفزيون، من بينها «عائلة ونيس»، و«الدالي»، و«الحرافيش»، و«ابن الأرندلي»، وتعبر عامر عن تطلعها لعودته إلى الإنتاج مجدداً: «أتمنى رجوعه للإنتاج، فهو صاحب تاريخ كبير وأعمال ناجحة، ويُعدّ مكسباً للإنتاج الدرامي، لا أقول ذلك لأنه زوجي، بل لأنها الحقيقة، وكل من عملوا معه من كبار النجوم وصغارهم يؤكدون ذلك، لكنه يريد ظروفاً معينة للإنتاج، وأنا شخصياً أتمنى أن أقرأ اسمه على تتر أحد المسلسلات الجديدة قريباً».

جومانا الراشد أكدت مواصلة دعم الأصوات النسائية

«البحر الأحمر السينمائي» و«فانيتي فير» يحتفيان بنجاحات المرأة بالسينما

كان (فرنسا): «الشرق الأوسط»

اختار «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» ومجلة «فانيتي فير» الشهيرة، 6 شخصيات بارزات لتكريمهن، في حفل أقيم احتفالاً بالأصوات النسائية البارزة في فندق «دو كاب إيدن روك» بمدينة كاب دي أنتيب، الواقعة في الريفييرا الفرنسية، على هامش مهرجان «كان» السينمائي الـ76.

وكُرِّمت الشخصيات البارزات بفضل جهودهن في اتخاذ خطوات كبيرة، وكسر الحواجز، وتمهيد الطريق للأجيال القادمة في صناعة السينما، بالإضافة إلى مشاركتهن في بودكاست «فانيتي فير»، تحت عنوان «قصص المرأة» وذلك بالتعاون مع «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي».

وأكدت جومانا الراشد، رئيسة مجلس أمناء مؤسسة «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»، العزم على مواصلة دعم الأصوات النسائية، ودفعها للأمام، مما يساعد صناعة السينما على الازدهار والتطور.

وقالت جومانا، تعليقاً على الحفل الذي نُظِّم لتسليط الضوء على إنجازات المرأة في عالم صناعة السينما: «على الرغم من أن دور المرأة في صناعة السينما العالمية لم يتخذ بعدُ المكانة التي يستحقها، فإنه من المشجع أن نرى عدداً قياسياً من الأعمال التي أخرجتها صانعات الأفلام في المسابقة الرسمية في مهرجان (كان)، هذا العام، كما يسعدنا وجود فيلمين من الأفلام الستة النسائية المشارِكة في المسابقة، بينهما سيدتان حصلتا على الدعم من قِبل (مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي)، وهما: كوثر بن هنية، وراماتا تولاي سي».

وكرَّم الحفل مبدعتين من السعودية هما: الممثلة والمخرجة والكاتبة السعودية فاطمة البنَوي التي حازت إشادات دولية ومحلية، منذ أول بطولة لها «بركة يقابل بركة» (2016)، حتى أحدثها «الهامور» (2023) الذي حطم الأرقام القياسية في السينما.

وقد لعبت مجموعة من الأدوار المتنوعة، منها ما ينتمي إلى أفلام التشويق «سكة طويلة»، وما ينتمي إلى الدراما العائلية «أبطال»، والدراما النفسية «60 دقيقة»، وكذلك الرعب «ما وراء الطبيعة»، والمسلسل السعودي القصير «الشكك» المستوحى من جائحة كورونا، الذي شاركت فاطمة في كتابته وإخراجه أيضاً.

وسيشهد عام (2023) بدايتها مخرجة لأول أفلامها الروائية الطويلة؛ بسيناريو من تأليفها «بسمة»، الذي لقي استحساناً كبيراً في مراحل تطوره.

والممثلة السعودية ميلا الزهراني، التي شاركت في بطولة فيلم «المرشحة المثالية» للمخرجة هيفاء المنصور، ورُشّح الفيلم لـ«مهرجان فينيسيا» العالمي، ومن المرتقب ظهورها في فيلم الرعب «تشيلو»، الذي صُوِّرت أحداثه في السعودية، بجانب الممثل جيريمي آيرونز، للمخرجة دارين لين بوسمان. في رصيد ميلا الزهراني، حتى الآن، 16 مسلسلاً تلفزيونياً و4 أفلام.

وكُرّمت أيضاً 4 مبدعات؛ هنّ: سارة علي خان، وتارا عماد، ورزان جمال، وجايد أوسيبيرو.

وتُعرَف سارة خان بتألقها بوصفها واحدة من أكثر المواهب شهرة في بوليوود، اليوم، وذلك منذ ظهورها لأول مرة في «كيدرناث» عام 2018، بجانب قيامها بلعب أدوار لا تُنسى في أفلام «سيمبا»، و«حب آج كال»، و«أترانجي ري». وتصوّر سارة، حالياً، فيلمها الجديد «قتل مبارك» في دلهي.

في حين تُعدّ عارضة الأزياء والممثلة المصرية تارا عماد أول عارضة أزياء عربية تظهر وجهاً لمجموعة «شانيل»، إذ لعب مؤخراً بطولة النسخة العربية من الدراما الأميركية «سوتس» التي جسدت فيها شخصية ميغان ماركل في النسخة الأصلية. وبعيداً عن الفن تُعدّ تارا ناشطة ومُحبة للخير، إذ أطلقت بودكاست ومنصة تعليمية تسمى «شرح التنمر»، الهادفة إلى توعية المجتمع، وحثّ المستمعين على اكتساب مهارات دفاعية للتأقلم مع هذا التحدي.

وتُعرَف رزان جمال، الممثلة البريطانية اللبنانية، بأنها بطلة مسلسل «خوارق»، أول مسلسل عربي أصلي على منصة «نتفليكس»، وانضمّت إلى «عالم دي - سي» الأبطال الخارقين في مسلسل «رجل الرمل»، إضافة إلى فيلم مروان حامد «كيرة والجن»، الفيلم الحائز على أعلى إيرادات في تاريخ السينما المصرية. وتؤدي رزان حالياً دور البطولة في مسلسل «الثمن»، وهو المسلسل الرائد على قناة «إم بي سي 1» ومنصة «شاهد».

في حين تُعرَف جايد أوسيبيرو بأنها صانعة أفلام، وكاتبة سيناريو، ومُخرجة ومنتِجة نيجيرية، وحائزة على عدة جوائز «إيسوكن، وبرادرهود، وشوجار راش»، كما تشغل منصب المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «جريو ستوديوز»، وأخرجت وأنتجت وشاركت في كتابة فيلم الجريمة الجريء «عصابة لاجوس»، وهو أول فيلم نيجيري أصلي يُبثّ حصرياً على «أمازون».

من جانبه، قال محمد التركي، الرئيس التنفيذي لمؤسسة «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»: «أُكنّ الكثير من الاحترام للسيدات اللواتي نكرمهن، الليلة، فهُنّ في طليعة التغيير الثقافي وتطوير وجه السينما الحديثة. وهدفنا من خلال برامج دعم وتطوير وتمويل الأفلام هو المساعدة في زيادة أعداد السيدات أمام الكاميرا وخلفها، وتقديم قصص مؤثرة تقودها المرأة نحو التألق على الشاشة الفضية، كما أن اختيار فيلم (جانّ دو باري) للمخرجة الفرنسية مايوين في افتتاحية مهرجان (كان) السينمائي، يأتي دليلاً على دعم الأصوات النسائية في صناعة السينما».

يُذكَر أن الحفل، الذي استضافه «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» و«فانيتي فير» - أوروبا، أُقيم لتسليط الضوء على إنجازات المرأة في عالم صناعة السينما، سواء أمام الكاميرا أم خلفها، وللحديث عن دورها البارز في تشكيل صناعة السينما، وإلهام الجيل الجديد من المواهب في السعودية وأفريقيا والهند.

في حين تقام الدورة الثالثة من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» في جدة بالسعودية، خلال الفترة من 30 نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 9 ديسمبر (كانون الأول) 2023.

محمد التركي متوسطاً المكرَّمات (من اليمين) جايد أوسيبيرو وميلا الزهراني وتارا عماد وسارة علي خان وفاطمة البنَوي ورزان جمال (غيتي)



الممثلة الأميركية كاتي هولمز في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي (أ.ف.ب)



اختيرت الشخصيات المكرَّمات نظير جهودهن في صناعة السينما (غيتي)

يسلط الحفل الضوء على إنجازات المرأة في عالم صناعة السينما



الممثلة الإسبانية روسي دي بالما في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي (أ.ف.ب)

يقدمون عرضاً وثائقياً يتجاوز 120 ألف عنوان

737 عارضاً من 51 بلداً في الدورة الـ28 لـ«كتاب الرباط»

الرباط: «الشرق الأوسط»

كشفت وزارة الشباب والثقافة والتواصل المغربية، الجمعة، عن أن الدورة الثامنة والعشرين للمعرض الدولي للنشر والكتاب التي ستنتظم من 1 إلى 11 يونيو (حزيران) 2023 في فضاء السويسي بالرباط، ستشهد مشاركة 737 عارضاً يمثلون 51 بلداً يقدمون عرضاً وثائقياً يتجاوز 120 ألف عنوان.

وأوضحت الوزارة في بيان خصصته لتقديم هذه الدورة التي تنظم تحت رعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس، أن هذه التظاهرة ستشهد مشاركة «737 عارضاً، منهم 287 عارضاً مباشراً، و450 عارضاً غير مباشر، يمثلون 51 بلداً، ويقدمون عرضاً وثائقياً يتجاوز عدد عناوينه الـ120 ألف عنوان في حقول معرفية مختلفة ورسالة ثقافية مشتركة، ليكون زوار المعرض من المغاربة والأجانب في رحاب أكبر مكتبة مفتوحة».

وبخصوص ضيف الشرف، أبرز المصدر نفسه أن هذه الدورة اختارت أن تحتفي بالكيبك (كندا) ضيفاً خاصاً تخليداً للذكرى الستينية لميلاد العلاقات الدبلوماسية المغربية - الكندية، التي تعرف دينامية ملحوظة على جميع الأصعدة، وتتعزز بوجود دياسبورا مغربية نشيطة في مختلف مقاطعات هذا البلد الصديق. وأشار إلى أن الاحتفاء بإقليم كيبك في هذه الدورة سيكون مناسبة يطلع من خلالها جمهور المعرض على المشهد الثقافي لضيف المعرض وأسمائه الفكرية والإبداعية. وبموازاة ذلك، يضيف البيان: «ستشهد الدورة تنظيم فعاليات ضمن برنامجها الثقافي العام يحضرها 661 من الكتاب والمفكرين والشعراء المغاربة والأجانب تناهز في مجموعها 221 نشاطاً، وتتضمن ندوات موضوعاتية، ولحظات استرجاعية لفكر وإبداع بعض الرموز الثقافية التي أسست مسارات فكرية وإبداعية متميزة، إضافة إلى لقاءات مباشرة بين المبدعات والمبدعين وجمهورهم».

وإسهاماً من المعرض في دعم التنشئة السليمة، يضيف البيان: «ستخصص الدورة فضاءً موجها إلى فئة الأطفال يتضمن ورشات علمية وفنية تعزز علاقة الطفل بالمعرفة والكتاب، إضافة إلى مجموعة من المضامين المخصصة للتداول بشأن ما يستجد في مجال صناعة الكتاب وما يتصل به من شؤون القراءة، وذلك انسجاماً مع المكانة الرائدة التي يحتلها هذا المعرض في قائمة المعارض الدولية للكتاب».

وأبرز البيان أنه بهذا العرض الثقافي والوثائقي، تبصم الدورة الثامنة والعشرون على محطة جديدة في مسار هذا المعرض الذي يراهن في سائر دوراته على جذب ثقافات العالم، وتعزيز التعريف بالثقافة المغربية لدى الآخر، في سياق دولي تتزايد فيه الحاجة إلى الثقافة بوصفها جسرا تعبر منه عليه قيم التسامح والعيش المشترك.



محمد المهدي بنسعيد يتحدث في مؤتمر صحافي حول المعرض بالرباط (الشرق الأوسط)

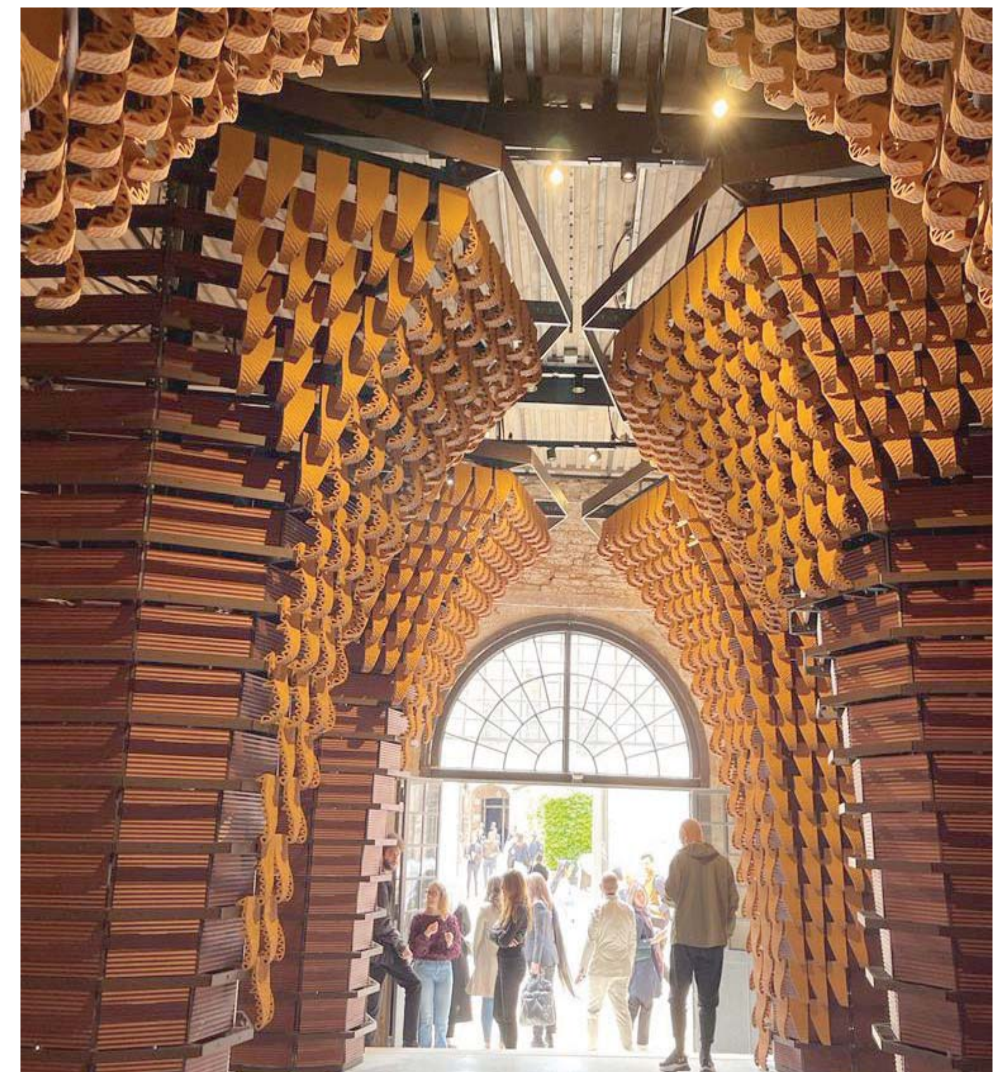
صائم الدهر قال إن الجناح «مرحلة من رحلة تطور»

السعودية في بينالي البندقية للعمارة... الإرث يدعم المستقبل

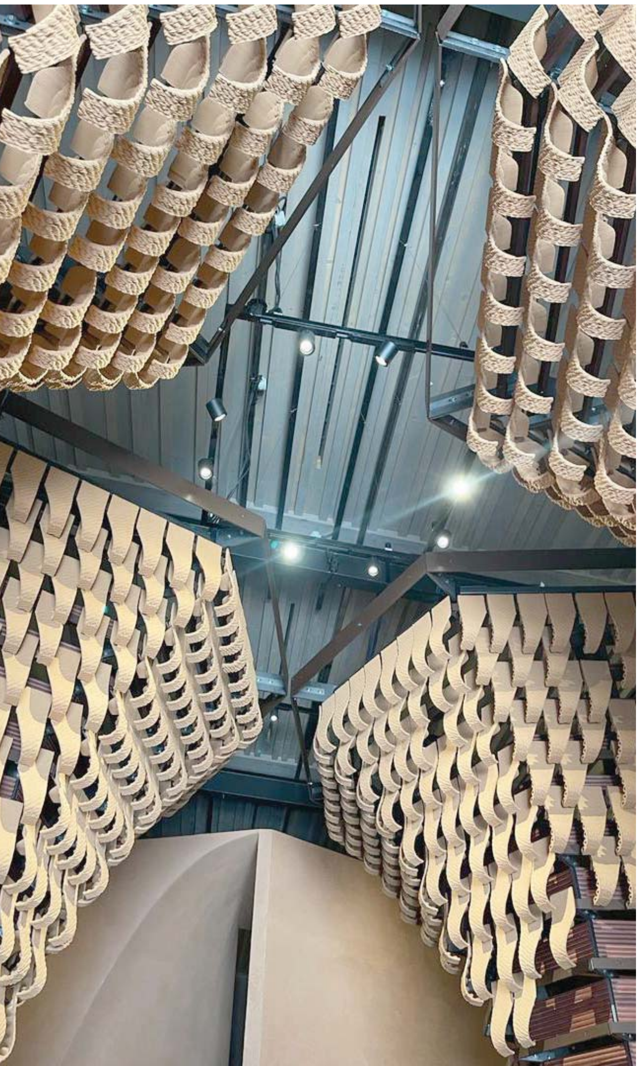
فينيسيا (إيطاليا): عبير مشخص

يبهرنا الجناح السعودي في بينالي فينيسيا للعمارة... ينقلنا إلى عالم قريب للنفس وللعقل... يستكشف ويعيد استكشاف مفهوم العمارة المحلية بنظرة مستقبلية، ويثير الأسئلة حول الاستدامة المنشودة وعلاقة الإنسان مع الطبيعة ودوره في إثرائها.

في مدخل الجناح تقابلنا أقواس ضخمة محمّلة بقطع من ألواح الطين المطبوعة بتقنية الأبعاد الثلاثة، تدعونا للدخول وترحّب بنا عبر جماليات عالية، فكأننا ندلف لمبنى عبر بواباته الضخمة الجميلة. هل تعبّر أيضاً عن روح البيئة العربية، هل تومئ لنخلات عملاقة؟ هناك الكثير من التصورات والأفكار، ولكن تبقى الإجابات لدى منسقي العرض والمعماري السعودي البراء صائم الدهر، الذي يأخذنا في جولة عبر عمله.



مدخل الجناح السعودي في بينالي فينيسيا للعمارة (الشرق الأوسط)



جانب من الجناح السعودي في بينالي فينيسيا للعمارة (الشرق الأوسط)

الرحلة والوجهة

ننطلق مع المعماري لندخل الجناح، يشرح لنا أن نقطة الانطلاق للعمل هي عنوان العرض «إرث»، يقول إنه ينطلق من «اقتباس من أحد تقارير (اليونيسكو) يقول بأن الحرفية التقليدية هي أفضل تجسيد ملموس للتراث غير الملموس، جعلني هذا القول أفكر بالإرث المعماري لدينا». في تصوره للجناح هناك جانبان: المادي واللامادي، الماضي والمستقبل. يشرح أن الجناح ينقسم قسمين «الرحلة والوجهة، الجناح يمثل عملاً لم يكتمل بعد، فهو في حالة تغير دائمة»، يشير في إجابته إلى مستقبل القطع المعروضة أمامنا، إلى وجهتها القادمة وإلى ما بعد ذلك. نحن في مرحلة وسط، البناء يعتمد على إرث عريض من أساليب العمارة وتفاصيلها وموادها الأساسية، غير أن الفلسفة خلف الجناح أيضاً تشير إلى أن ما نراه أمامنا سيكون إرثاً لمن يأتي بعدنا في المستقبل».

تتدخل القيّمة المساعدة جوهرة لو بابلت بالقول «البراء مهتم جداً بفكرة الاستدامة ويحرص على إبرازها هنا».

يدعوني المعماري للدخول عبر تلك الأقواس أو البوابات كما يشير لها «هنا إيماءة لبوابات المدن القديمة في السعودية، لكن هنا تفسير معاصر، أخذنا العناصر الأساسية للبناء هنا من حيث الأشكال والمواد والأنماط». التقليدي يختلط مع المعاصر، الأقواس تحتفظ بفكرتها الأصلية، لكنها هنا تتحور وتغير من شكلها لتصبح أنصاف أقواس في أماكن، المواد المستخدمة تتنوع ما بين الصلب والحجر والألواح الطينية التي تمت صناعتها عبر تقنية الطباعية الثلاثية الأبعاد.

بالنظر حولنا نرى تلك الألواح الطينية المميزة بلونها الطبيعي، نقترب منها ونرى تموجات محفورة فيها تماثل الخطوط التي تتركها الريح على رمال الصحراء، تبدو القطع مثل الأعمال الفنية، ولكنها أيضاً لبنات معمارية، أين الحد الفاصل بين التعبير الفني والاستخدام العملي؟ في هذا الجناح يبدو الاندماج واضحاً، العمارة ليست فقط حجارة وصلباً ومواد جافة، بل هي أيضاً جمال وروح وهوية، وهنا تحديداً تبدو الهوية واضحة، من الصحراء العربية بألوانها المتجسدة أمامنا بتدرجاتها المختلفة وبدمج قطع ولبنات بناء بعضها مصنوع من الحجر المنقبي (الحجر الجيري المرجاني الذي يُجلب من شاطئ البحر) المستخدم في مباني جدة القديمة، يشير صائم الدهر إلى أحد تلك الأحجار ونرى فيه بقايا حياة بحرية شذرات وقطعاً من الأصداف.





أقواس وبوابات في الجناح السعودي (وزارة الثقافة)



داخل الجناح السعودي في بينالي فينيسيا للعمارة (الشرق الأوسط)

البراء صائم الدهر (الشرق الأوسط)

لون الأرض

يشير إلى أن لون الأرض الطاغي في الجناح «هنا أكثر من تنويعة على اللون لتعكس جغرافية المملكة، بالنسبة للألواح الطينية أيضاً يختلف النسيج من قطعة إلى أخرى؛ فنحن نظرنا للأشكال التي تتركها الريح على رمال الصحراء وحرصنا على تصويرها على الألواح المختلفة، لدينا هنا 18 مجموعة من الألواح الطينية تختلف في نسيجها، فكل قطعة متفردة بشكل ما، أرى أن هذا أيضاً إيماءة للحرفيين الذين يملك كل منهم لمسة خاصة به».

يقدم الجناح نظرة واسعة لأساليب المعمار المختلفة في مناطق السعودية، فمن الكثبان الرملية في الصحراء إلى مباني منطقة عسير، مروراً بأساليب البناء في المناطق الساحلية، يرى صائم الدهر أن تطور الجانب التراثي في المعمار داخل المملكة يمثل «رحلة شيّقة»، مضيفاً «نريد أن يعكس هذا الفصل الجديد في تاريخ العمارة السعودية الاستمرارية والتطور».





يقدم الجناح نظرة واسعة لأساليب المعمار المختلفة في مناطق السعودية

ما بين عالمين

البوابات المقوسة هي المدخل وبعدها ندلف من خلال بوابة شبه مقوسة إلى عالم آخر، أسأل المعماري «القوس هنا غير مكتمل، ما الهدف من ذلك؟».

«كل شيء هنا في حالة تطور، حرصت على أن يكون غير مكتمل، الجناح بأكمله في حالة تطور، سيكون هناك مرحلة قادمة».

نصف القوس المخضب بلون الأرض يأخذنا لحائط أسود يفصلنا عن الجانب الآخر من القاعة، في ذلك الحائط فتحات هندسية الشكل، تذكّرنا بفتحات المشربيات في البنايات القديمة، تمنحنا تلك الفتحات الفرصة لإلقاء النظر على ما هو قادم.

يشرح أن الحائط يمثل رحلة انتقالية، ما بين الخارج والداخل، ما بين البر وعمق البحر، وبشكل أشمل هو انتقال من المادي إلى اللامادي، «أردنا أن نحضّر المشاهد للحظة تأمل، لم نرد للزائر أن يدخل مباشرة لمنطقة خالية أو مجردة خلف الجدار».

ما خلف الجدار تجربة أخرى، حسية للإضاءة والرائحة البطولة فيها؛ فالمساحة خافتة الإضاءة وفي وسطها تقف أسطوانة طينية مفرغة، تبدو مثل مشربية أسطوانية، الفتحات فيها متباينة وتعكس ضوءاً من داخلها يرسم أشكالاً مختلفة على أرض القاعة وجدرانها.

تتسلل إلى أنوفنا رائحة لطيفة، تقول عنها القيمة المساعدة الجوهرة «هذه الرائحة خليط خاص أُعدّ للجناح، يجمع ما بين رائحة زهور الخزامى ونبات المر والبخور. الرائحة تختزل ذكريات لكل شخص، وهذه العناصر المختلفة مرتبطة بشكل وثيق بالبيئة السعودية».

توفر البيئة غير المادية لمحة عن المستقبل من خلال عدسة التقاليد: تجربة وجودية تسمح للزوار بتجربة شيء استثنائي، والاستشعار بـ«لحظة» من الزمن وإثارة ذكرى الجناح التي ستكون مختلفة لكل شخص على حدة. تتحول الرائحة لمثار حديث بعض زوار الجناح، يتبادلون الحكايات حول الروائح والذكريات، بشكل ما تحقق تلك التجربة الغامرة المراد منها وتجذب ببساطة وانسيابية التفاعل المرجو من الزوار.

المنطقة في الداخل تتمحور حول المساحة والرائحة وأيضاً عن الجلوس والتأمل، بحسب البراء.

أشار صائم الدهر في بداية حديثه إلى أن الجناح أمامنا هو في مرحلة من رحلة تطور، وتتخذ كلماته معنى أوضح عند معرفة أن جميع القطع الموجودة في الجناح ستعود إلى السعودية لتبدأ حياة ثانية، حيث ستوضع البوابات المختلفة في الحدائق والأماكن المفتوحة، أما الأسطوانة الطينية فستسكن قاع البحر الأحمر لتكون امتداداً للحياة الفطرية هناك.

يختتم صائم الدهر حديثه معي مختصراً تجربته في الجناح «دعينا لتنفيذ مشروع يتعامل مع كيفية تطوير أسلوب معماري سعودي مميز، بالنسبة لي كان ذلك بداية رحلة استكشافية. قمنا بالغوص في الأشكال الأصلية، التاريخ، الوظيفة والحرفية، لا نريد لذلك الأسلوب أن يكون نسخة من الماضي».

بوظو: البينالي مختبر المستقبل

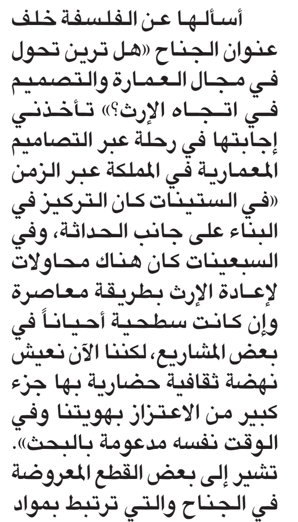
● قامت القيّمتان بسمة ونورا بوظو بتطوير رؤية خاصة للبينالي بالتعاون مع المعماري صائم الدهر، وتقول بسمة بوظو عنها إن نقطة الانطلاق بالنسبة لهما كانت من موضوع البينالي وهو «مختبر المستقبل»، وتضيف خلال حديث سريع معها أن التعمق في معنى العبارة أدى بهما إلى استكشاف أمور كثيرة «أردنا أن نرى ما هو تراث الهندسة المعمارية لدينا؛ بحثاً في الجوانب الملموسة وغير الملموسة المتداخلة مع المعمار. بدأنا نفهم أن تراث العمارة يجب أن يكون ديناميكياً، ومتفاعلاً مع المواد والمهندس المعماري، لكن العنصر الثالث هو سكان المكان نفسه، الذين يشبهون زوار الجناح».

أسألها عن الجماليات الواضحة في الجناح، هل كان الحرص على الجانب الجمالي أمراً مكملاً؟ تقول إن الجماليات «جزء من الرسالة، يتفاعل معها الجمهور وتجعله يفكر أولاً... إنها أيضاً جزء من اللغة العامية المعمارية السعودية».

السليمان: نحن جزء أساسي من الحوار العالمي

● قالت الدكتورة سمية السليمان، الرئيس التنفيذي لهيئة التصميم والعمارة، إن المملكة العربية السعودية جزء من الحوار العالمي.

أبدأ حواري معها بسؤال عن تقييمها للمشاركات السعودية الثلاث في هذا المحفل الدولي وانطباعها عما حققته المملكة في هذا المجال، فتقول «أمر صعب، فأنا لا أستطيع المقارنة، في كل مرة كانت المشاركة استجابة لموضوع عام من إدارة البينالي، ولكني أعتقد أن كل مشاركة بالنسبة للمملكة كانت تعكس نوعاً من التطور والنضج على مستوى الأفكار، كل مشاركة كانت مميزة بحد ذاتها في إطار الاستجابة للموضوع الرئيسي للبينالي». تعبّر عن سعادتها بالتأثير الذي تلمسه في ردود فعل الناس لعمل الهيئة وعلى مستوى أكبر «فخورون جداً بإنجازات المملكة في المجال الثقافي بشكل عام، وتحديداً في مجال العمارة والتصميم. أعتقد وجودنا في المجتمع الدولي يمنحنا منصة خاصة لأن نكون جزءاً أساسياً من الحوار العالمي؛ فالهموم مشتركة حول العالم، لكن طريقة الاستجابة دائماً فيها جانب محلي، وهو مهم لنا أن يكون الشيء الذي ننتجه نابعاً من أصلنا». ترى في الموضوع العام لهذه الدورة من البينالي وهي «مختبر المستقبل» إمكانية للتجريب في مجال العمارة «وهو أمر جيد».



د. سمية السليمان (واس)

أسألها عن الفلسفة خلف عنوان الجناح «هل ترين تحول في مجال العمارة والتصميم في اتجاه الإرث؟» تأخذني إجابتها في رحلة عبر التصاميم المعمارية في المملكة عبر الزمن «في الستينات كان التركيز في البناء على جانب الحداثة، وفي السبعينات كان هناك محاولات لإعادة الإرث بطريقة معاصرة وإن كانت سطحية أحياناً في بعض المشاريع، لكننا الآن نعيش نهضة ثقافية حضارية بها جزء كبير من الاعتزاز بهويتنا وفي الوقت نفسه مدعومة بالبحث».

تشير إلى بعض القطع المعروضة في الجناح والتي ترتبط بمواد تعكس أساليب مختلفة في العمارة السعودية «في الجناح لدينا معروضات مصنوعة من مواد مختلفة وكلها من مشاريع قائمة، بعضها مواد تقليدية وبعضها الآخر له طبيعة بحثية، ارتباطنا بالطبيعة والماضي لا يمنع من التقدم نحو المستقبل». من القِطع بعض اللبنات المصنوعة من مخلفات صناعة البترول وهي تجسيد للجانب البحثي الذي تتحدث عنه السليمان «أصبح لزاماً علينا أن نفكر بالاقتصاد الدائري عبر القضاء على الهدر والاستخدام المستمر. عندما نفكر بمخلفات الصناعات مثل صناعة البترول نجد أن بها إمكانية لأن تكون كنوزاً ومواد لصناعات أخرى؛ ولهذا أرى أن الجانب البحثي والانفتاح على هذه الأمور مهم جداً».

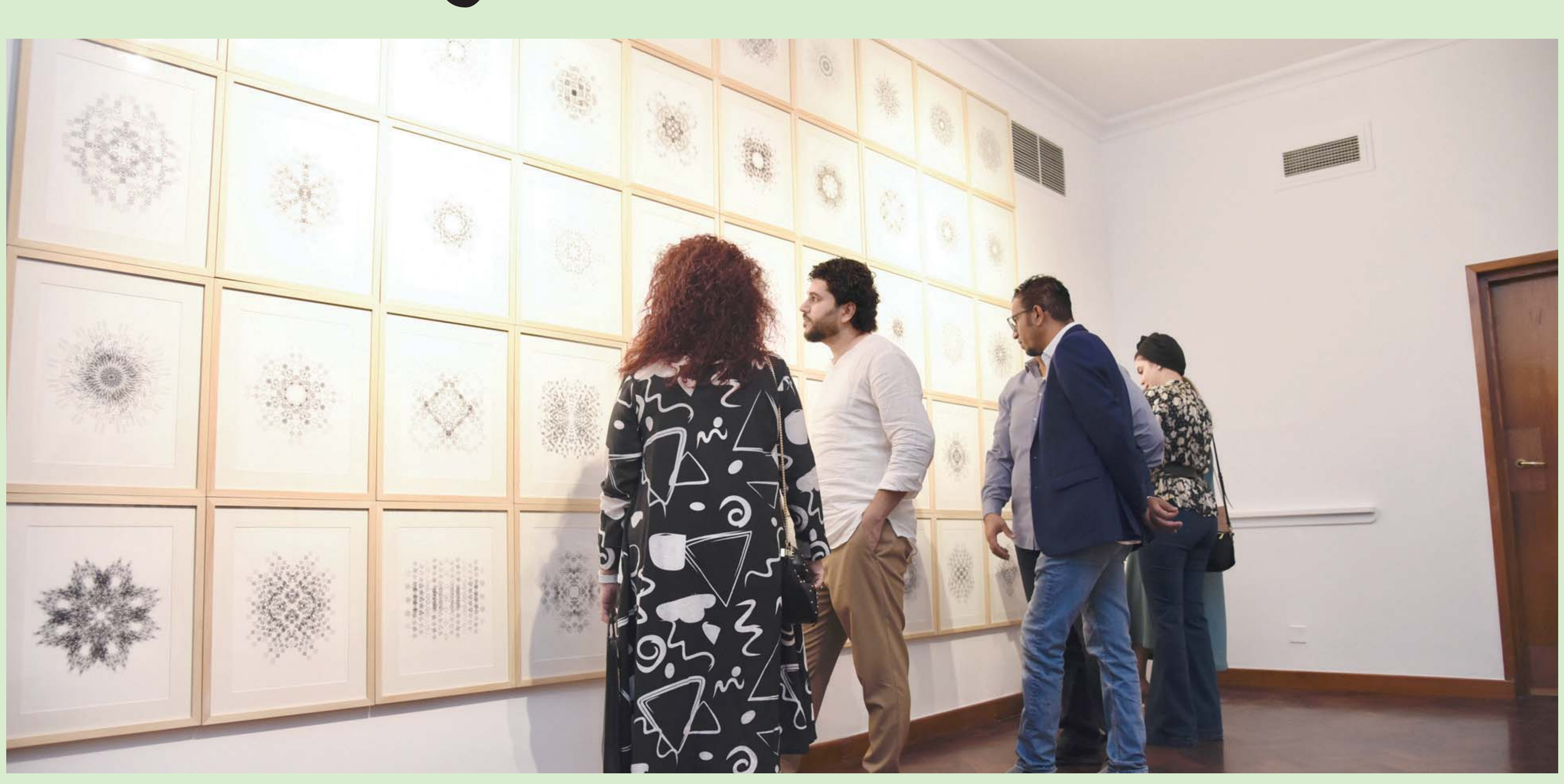
الفنانة السعودية تقدّم 32 عملاً لافتاً في معرض بالبحرين

لولوة الحمود... تجديد الفن من بوابة «تقاطع الأبعاد»

الدمام: إيمان الخطاف

رغم أنه ليس من السهل استكشاف الكلمة المكتوبة، هيكلها، وهندستها، تستطيع أعمال الفنانة السعودية لولوة الحمود تقديم كل هذه المضامين بسلاسة وإبهار، لتشكّل حالة فنية فريدة. ووسط حفاوة بحرينية متعطشة لاكتشاف ملامح هذه التجربة، افتتحت قبل أيام معرضها «تقاطع الأبعاد»، في مساحة «الرواق للفنون» بالعاصمة المنامة.

تقول الحمود: «تُعنى أعمالي بالقوانين الهندسية وما تنطوي عليه، ما قادني للبحث في الكلمة المكتوبة لكونها التكوين المرئي للصوت، وذلك لبناء تكوينات جديدة واكتشاف إيقاعات خفية في أثناء تجريدها من أشكالها المعتادة»، مضيفة: «التأمل في العلاقة ما بين المحدود واللامحدود مكنني من استكشاف أبعاد أسمى في الوعي المكاني، من خلال استخدام خطوط وتشكيلات هندسية وتداخلات من الأشكال المجرّدة، تشكل انطباعات لا نهائية لتحدّد علاقات جديدة بين عناصرها وتُلهم حوارات بين الأبعاد التي يمكن للمتلقي فك رموزها عند تأمّلها».


جانب من حضور معرض «تقاطع الأبعاد» (مساحة الرواق للفنون)

يضمّ المعرض 32 عملاً يأتي أقدمها منذ عام 2008، ليتدرّج تاريخياً ويستمر خلال هذه الفترة التي ازدادت فيها تجربتها الفنية نضجاً وعمقاً. عنه تقول لـ«الشرق الأوسط»: «لطالما اشتغلتُ على الهندسة وعلاقتها بالأبعاد، وهو ما يشكل معظم أعمالي»، علماً بأنه لدى الحمود أيضاً أعمال ثنائية الأبعاد وثلاثية الأبعاد، في حالة فنية قلّما تتكرر.

بسؤالها عن المختلف في «تقاطع الأبعاد»، تشير إلى أنه يقدّم أعمالاً فنية اشتهرت بها، وتضيف: «أُعدّ نفسي مُجدِّدة ولا أسير على وتيرة واحدة. صحيح أنني معنيّة بالقوانين الهندسية والحرف العربي وعلاقته بالهندسة، لكنني أحب التجدّد والتجارب وتنويع المواد، بحيث يلحظ المتلقي هذا التجدد بين عمل وآخر».

يلفت زوار المعرض تطويع الحرف العربي في عوالم الفن المعاصر رغم صعوبته؛ فيخطر سؤال حول كيفية تمكّن الحمود من ذلك. تجيب: «منذ زمن، انجذبت إلى الخط العربي بشكل عام، وخلال الدراسة، لاحظتُ أنه لم ينل قيمته باعتباره فناً يتطلّب مهارة عالية. اقتنيتُ حينها كتباً تتناول الخط العربي من خارج البلاد، وتابعتُ مراحل تطوّره، قبل ميلي الفني إليه».


الفنانة السعودية لولوة الحمود داخل المعرض (مساحة الرواق للفنون)

وتتطرّق إلى دراستها للتصميم في لندن، واهتمامها حينها بالخط الطباعي اللاتيني، لكنها عندما تقدّمت إلى جامعة «سانت مارتن» لنيل شهادة الماجستير، اختارت أن يتناول موضوع بحثها الخط العربي وتطوّره منذ بدايات الإسلام حتى العصر الحالي، وكيفية دخوله عالم الفن، مشيرة إلى رواده، مثل حسن المسعودي، ورجاء المهداوي، وأحمد مصطفى، وسميرة الصايغ، ممن تعتبرهم أدخلوا الحروفية في الفن المعاصر.

وعلى مدى هذه السنوات، ظلّ تطويع الحرف العربي في الحضارات المختلفة وتعدّد أشكاله ضمن بوتقة الفن الإسلامي؛ أمراً يشغل لولوة الحمود، فأجرت بحثاً يتضمّن فنانين عدّة، ولم تتوافر حينها المراجع الكافية كما تقول، ما دفعها لإجراء هذا البحث النوعي عبر السفر لدول عدة ومقابلة الفنانين. وبعدما أكملت الماجستير؛ أعدت فيلماً أكاديمياً يتناول تطوّر الخط العربي، قائلة: «كل ذلك جعلني أتشرّب هذا الفن بالبحث والاكتشاف، فازداد شغفي ولا أزال أواصل التعلّم. الفنان لا يقف عند حدّ».

> **تُعنى أعمال الحمود بالقوانين الهندسية**


أعمال الحمود تثير التساؤلات حول الشيفرات الجديدة للأحرف (مساحة الرواق للفنون)

شيفرات جديدة

يبدو لافتاً ما ذكرته الحمود أنّ أول معرض فردي قدّمته كان في البحرين قبل نحو 10 سنوات، ومع مؤسسة «مساحة الرواق للفنون» أيضاً، ما يجعل عودتها الحالية في معرض «تقاطع الأبعاد» تمثل مرحلة فنية متقدّمة بعد عقد. ومنذ ساعات المعرض الأولى، استقطب عدداً كبيراً من الفنانين البحرينيين والمهتمين بالفن.

بسؤالها عن أكثر الأسئلة التي تلقتها من الزائرين، تردّ: «كثيرون سألوا كيف استطعتُ تقديم شيفرات جديدة للأحرف العربية، وعن كيفية قراءة هذه الشيفرات»، مضيفة أنه في اليوم الذي تلا افتتاح المعرض، جمعتها جلسة حوارية شهدت حضوراً كبيراً، علماً بأنّ معرضها «تقاطع الأبعاد» يستمر حتى 6 يوليو (تموز) المقبل.

الأزرق تعبيراً عن النور

يطغى اللون الأزرق على أعمال لولوة الحمود، سواء في «تقاطع الأبعاد» أو مشاركاتها الفنية الأخرى. عنه تقول: «أراه لوناً مرتبطاً بالنور، فما بين الظلمة والنور، خط فاصل هو باللون الأزرق، يتضح في فترتَي الغروب والشروق. كما أنّ هذا النور ليس مرئياً فقط، فالنور الداخلي النابع من الإيمان يحمل دلالة هذا اللون».

وما بين عمق اللون الأزرق ومرجعية الأحرف العربية، إلى القرآن الكريم ونقوش الهندسة الإسلامية، فإنّ كل هذا المزيج يشكل حالة روحانية ترافق أعمال الحمود التي تكشف عن أنّ أكثر عمل اشتغلت عليه وتعدّه مشروع حياتها هو «مشروع أسماء الله الحسنى» الذي نال صدى عالمياً واشتراه المتحف البريطاني.

يُذكر أنّ الفنانة السعودية تعيش وتعمل بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية؛ وقد حصلت على جائزة «الروابي» في لندن (2020) لتعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين. كما نالت «الجائزة الوطنية للفنون البصرية» في الرياض (2021). وهي حاصلة على درجة الماجستير في الفنون الإسلامية من جامعة الفنون بلندن، كما عملت مع المتحف البريطاني (2007) في مشروع لتعليم الفن العربي/الإسلامي. وعُرضت أعمالها في العديد من المعارض الفردية والجماعية، وكذلك ضمن المتحف البريطاني، والعديد من المجموعات الأخرى في الولايات المتحدة وأوروبا والخليج العربي.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■										01
			■	■						02
					■					03
	■					■	■			04
	■			■						05
		■						■		06
■			■	■		■				07
■						■				08
	■						■			09
		■							■	10

أفقي

01 شاعر سوري معاصر
02 مدينة عراقية - وجع
03 شوق «معكوسة» - اجسام
04 قاعدة العدد «معكوسة» - متشابهات
05 يقايض - متشابهان
06 ابدي - احسان
07 قطف الثمر - قاعدة العدد «معكوسة»
08 تراب الشواطيء - نبات طيب الرائحة
09 للنفي - مدينة فلسطينية
10 مدينة ايطالية - قهوة

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 موسيقار ومطرب من العصر العباسي - واشي
03 ولد - عاصمة التبت «معكوسة»
04 هواء شديد - جواهر - عقل «معكوسة»
05 تكلم - دولة اوروبية
06 متشابهان - حبل الدابة
07 جزيرة اندونيسية - بين جبلين «معكوسة»
08 لاعب كرة مضرب اسباني - من الابجدية
09 ضد يدوي «معكوسة» - ظهر
10 فم الطائر - في الفم

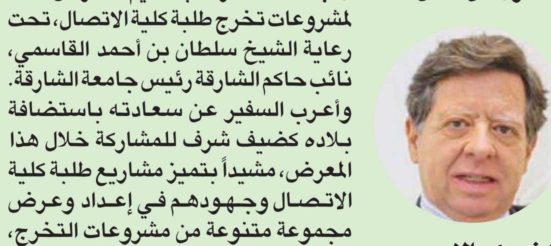
الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ي	ن	ي	ر	و	ت	ن	ا	س	01
ا	م	ا	■	■	ن	و	م	ي	ل	02
■	ل	س	ا	ن	■	ب	س	ل	ا	03
س	■	ن	ي	ع	ل	ا	■	و	ف	04
ي	ل	ا	م	■	م	ز	ا	ل	م	05
ر	ي	■	ا	ن	ا	■	ل	■	ع	06
■	ن	ي	ن	ا	■	ن	ع	ي	م	07
م	ي	ر	■	ب	ن	ا	ت	■	ا	08
ا	ن	م	ي	ل	ا	■	ي	ا	ر	09
ل	■	ي	ا	س	ر	■	ق	م	■	10

عرب و عجم


فيصل بن فلاح الحربي

● فيصل بن فلاح الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كوبا، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لدى كومنولث جزر الباهاما، للسير كورنيليوس سميث، الحاكم العام لكومنولث جزر الباهاما. ونقل السفير خلال اللقاء، تحيات خادم الحرمين الشريفين؛ الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، له، وتمنياتهما لشعب كومنولث جزر الباهاما بمزيد من التقدم والرخاء. وتناول اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها.

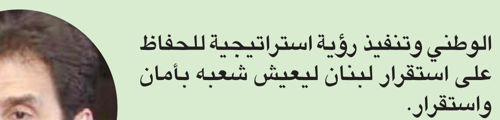

إينيغو دي بالاسيو

● إينيغو دي بالاسيو، سفير المملكة الإسبانية لدى دولة الإمارات، شهد أول من أمس، احتفال جامعة الشارقة بتنظيم المعرض الـ15 لمشروعات تخرج طلبة كلية الاتصال، تحت رعاية الشيخ سلطان بن أحمد القاسمي، نائب حاكم الشارقة رئيس جامعة الشارقة. وأعرب السفير عن سعادته باستضافة بلاده كضيف شرف للمشاركة خلال هذا المعرض، مشيداً بتميز مشاريع طلبة كلية الاتصال وجهودهم في إعداد وعرض مجموعة متنوعة من مشروعات التخرج، موضحاً أن التعاون بين إسبانيا وإمارة الشارقة يشمل الثقافة، وتبادل المعرفة، والتبادل الاقتصادي والزراعي والعلمي.

● ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور رمزان بن عبد الله النعيمي، وزير الإعلام البحريني، بمكتبه. وأشاد الوزير بالعلاقات التاريخية والاستراتيجية التي تربط بين البلدين الصديقين، وما تشهده من تطور مستمر على مختلف الأصعدة بما يخدم مصالحهما المشتركة. من جانبه، أعرب السفير عن شكره وتقديره لوزير الإعلام على حفاوة الاستقبال، مؤكداً تطلعه إلى مواصلة الجهود المشتركة لتعزيز وتطوير مسارات التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين.

آن غريو

● آن غريو، سفيرة فرنسا لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، رئيس أساقفة أبرشية طرابلس المارونية المطران يوسف سويف، برفقة وفد من السفارة، حيث تم البحث في شؤون وطنية وإنمائية وتربوية، وتعزيز التعاون من أجل تنفيذ مشروعات حيوية تخلق فرص عمل للشباب والشابات العاطلين عن العمل. وشكرت غريو للمطران حفاوة الاستقبال. وشددت على أنّ فرنسا لن تترك وسيلة لمساعدة لبنان وأبنائه، مؤكدة دعم الحوار الوطني وتنفيذ رؤية استراتيجية للحفاظ على استقرار لبنان ليعيش شعبه بأمان واستقرار.


بسام راضي

● بسام راضي، سفير مصر في روما، استقبل أول من أمس، الدكتورة نيفين الكيلاني وزيرة الثقافة المصرية، وذلك في إطار زيارتها الرسمية لإيطاليا للمشاركة في افتتاح «بينالي فينيسيا الدولي 2023»، حيث ناقشا سبل التعاون المصري - الإيطالي في المجالات الثقافية، والأنشطة المُنتظر إقامتها خلال الفترة المقبلة. وأكدت الوزيرة إعداد الوزارة لبرنامج أنشطة وفعاليات للأكاديمية المصرية للفنون بروما، خلال العام المالي الجديد، يُعبر عن الثقافة والفنون والتراث المصري، حيث إن الأكاديمية نافذة الثقافة المصرية في أوروبا.

أليساندرو كاندياز

● أليساندرو كانديار، سفير البرازيل لدى دولة فلسطين، التقى أول من أمس، بوزير التنمية الاجتماعية أحمد مجدلاني، لبحث تعزيز التعاون المشترك على صعيد خدمات الحماية الاجتماعية. واستعرض الوزير أبرز الإنجازات التي حققتها الوزارة على صعيد تعديل مفهوم الفقر، والتركيز على مشروعات التمكين الاقتصادي التي تهدف إلى نقل الأسر المستفيدة من حالة الاحتياج إلى الإنتاج. بدوره، أكد السفير استعداد بلاده الكامل لتطوير التعاون والشراكة مع وزارة التنمية في قطاع الحماية الاجتماعية.

ألكساندار شونفلدار

● ألكساندار شونفلدار، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الدكتور علي راشد النعيمي، رئيس لجنة شؤون الدفاع والداخلية والخارجية بالمجلس الوطني الاتحادي، في مقر الأمانة العامة للمجلس بأبوظبي. وتناول اللقاء العلاقات البرلمانية بين المجلس والبوندستاغ الألماني، وأهمية الزيارة الرسمية التي قام بها وفد المجلس الوطني الاتحادي أخيراً إلى ألمانيا في تعزيز العلاقات البرلمانية، بما ينعكس إيجابياً على علاقات البلدين، إلى جانب استضافة دولة الإمارات لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 28).

● عبد الرحيم سر الختم، سفير السودان لدى العراق، التقى أول من أمس، رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان. وجرى خلال اللقاء، بحث التعاون القضائي بين البلدين، والتمهيد لإجراء زيارات قضائية متبادلة بين البلدين.

سودوكو

			5	9		8		
8					4	2	3	
	6							4
								3
				7			6	
	4				8		2	
				8	7	9		
		1		5				
	5	2		6				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	4	7	2	9	6	3	5	8
6	2	8	1	5	3	7	4	9
9	3	5	7	8	4	1	2	6
4	6	9	8	7	1	5	3	2
8	1	2	9	3	5	4	6	7
7	5	3	4	6	2	8	9	1
2	7	1	3	4	9	6	8	5
3	8	6	5	2	7	9	1	4
5	9	4	6	1	8	2	7	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Saturday - 20 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16244

السبت 30 شوال 1444 - 20 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16244



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com

سمير عطالله

قمم وهضاب: سِّر الأب

تحت عنوان «هكذا تكلمت أنديرا»، كتبتُ الأسبوع الماضي أن أنديرا غاندي كانت أهم نساء السياسة المعاصرات. وبعد صدور المقال تساءلت في نفسي، ماذا حدث لتلك القاعدة التي علمني إياها رشدي معلوف، وهي أن لا «أفعلَ تفضيل» في الصحافة. لا «أهم»، ولا «أعظم»، ولا «أجمل»، ولا «أقوى»، لأن دائماً فوق كل ذي علم عليماً.

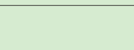
استعدت الدوافع التي جعلتني أطلق ذلك الكم المثير للجدل، وقررت أنني لم أخطئ، ولا كنت مخطئاً عندما قلت إنها كانت أهم من مارغريت تاتشر. وإذا طُلب مني الدفاع عن هذه النظرية، فعناصر الدفاع ثابتة، ولا نهاية لها. كتبت هنا قبل سنوات، وغير مرة، عن رسائل جواهر لال نهرو إلى ابنته في «لمحات من تاريخ العالم»، وهي إحدى التحف الفكرية والسياسية والرفعة الإنسانية. وما جعلني أصدر الحكم الشخصي عن ابنته، كان في الدرجة الأولى أنها نشأت على يديه، وتعلمت دروس التاريخ والحكم في بيته كل يوم. وفي الجامعة، وفي الحياة. لم يكن هناك أستاذ أو معلم أو مربٍّ في مرتبة نهرو.

«سر الأب» هو إحدى المصادفات القدرية الهائلة في التاريخ. ليس تقليلاً من قيمة أو أهمية أحد. ولكن لا أحد من بحّاثة السيرة والتاريخ له أن يلغي من المقارنة الفارق بين سيدة نشأت ابنة بقال في فنشلي، وأخرى نشأت في بيت رجل يقود الهند إلى الاستقلال، فيما العالم بأجمعه يتلاطم في بحر الولادة الجديدة.

حاشا لله أنني أتحدث في لغة طبقية. فعندها أكون كبير الخاسرين. لكن كل تفصيل له أهميته في مسيرة الذين تدفعهم الأقدار إلى تولّي المسؤوليات الكبرى. أكتب هذا الكلام وفي ذهني ما يقال ويكتب هذه الأيام حول أدبيات القمة وأحوال الأمة، وهل هي قمة خادم الحرمين الشريفين وتاريخه العظيم، أم قمة ولي عهده ومسيرته الباهرة؟ هي في الحقيقة، وأولاً وأخيراً، قمة النموذج في محبة الشعوب وأمانة الدول. نموذج الأب في التاريخ، والآن نموذج الابن في صناعة المستقبل. وقد جعلت المسيرتان من الرياض عاصمة تبني وتنمو وتتجدّد بلا حدود، وبمقاييس لا مثيل لها في العالم، فيما يبدو المشهد العربي في صورة عامة، محزناً، ينزف في الاستقرار والطمأنينة وتوحّش المغامرات.

هو الواقع ولو أليماً، هذا الفارق بين النهضة الشاملة والساطعة في ديار القمّة، وبين الأحوال المؤسفة في نواحيها. في حيويته وعلى طريقته، يحاول الأمير محمد ترميم كل ما يستطيع. وعلى طريقته أيضاً يسير إلى الأمام دون الالتفات إلى الأفكار المعيقة، كما هو الحال في عودة سوريا إلى موقعها، وفي استعادة جذورها التاريخية والطبيعية.

إلى اللقاء...





الممثلة التونسية هند صبري حضرت حفل «قصص المرأة» الذي يستضيفه مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي السعودي خلال مهرجان «كان» السينمائي في كاب دانتيب (أ.ف.ب)

مشعل السديري

الاعتراف بالحق فضيلة

بعث لي أحد الإخوة من مصر رسالة، وهو كان يعمل في شركة الكابلات السعودية بجدة، واسمه محمد علي النور شرف، وجاء فيها:

وأرجوك بالله عليك بقراءتها ونشرها لكي أحملها معي كذكرى كتبتها ونشرت بجريدة أعتز بها.

في البداية عندما ركبت الطائرة كنت أفكر بالمثل القائل: (اللي طلع من داره قلّ مقداره)، وبعد أن وصلت إلى جدة كنت أفكر بالعودة في أسبوعي الأول لعدم تعودي على الغربة، ولكن يوماً بعد يوم تزداد صداقتي، وعاماً بعد عام يزداد حبي لجدة وأهلها خاصة والسعودية عامة، وهذه شهادة لله، فأنا أحمد الله بأن كتب الله لي بأن عشت أكثر من الأربعين عاماً بأرض الحرمين الشريفين، فطيبة أهل السعودية تشعرك بأنك وسط أهلك وليس غريباً.

ففي السعودية من يحترم نفسه ويحترم النظام، والقانون فوق الجميع سواء أكنت وافداً أم حتى ابن البلد لا أحد فوق القانون، أحد أصدقائي صدمت سيارته من سيارة أخرى، وكان قائد السيارة من منسوبي مرور جدة، وبالفعل حكم لصالح صديقي وقيد الخطأ 100 في المائة على الطرف الآخر والله شهيد على ما أقول، وهناك أمثلة كثيرة حكمت لصالح الوافدين، فالعدالة فوق الكل.

وفي يوم من الأيام من كرم ضيافة السعوديين دعاني صديقي السعودي لحضور فرح أخيه، وذهبت وجلست مع بعض الأصدقاء نتسامر ونحكي، وفجأة سمعت من بجواري يهلل بصوت عالٍ: (الكبسة) جات، الكبسة جات. وقفت مفزوعاً وهرولت نحو الباب جرياً ممسكاً بطرف ثوبي بأسناني وكأنني في سباق ماراثون للجري، ولحقني أحد الأصدقاء وقال لي وهو يلهث من الجري ورائي: ايش بيك يا أبو حميد ؟! مالك فزعت وجريت؟! قلت له: ازاي أستنى لغاية ما الكبسة تجي تمسكني؟! هو أنا عملت حاجة، ده أنا والله بأحبكم. قال لي: يا أخي، الكبسة هي الأكلة المفضلة عندنا الرز باللحمة.

عدت وقلت لهم: أنا آسف لأن الكبسة عندنا في مصر تعني مداهمة بوليس، ونسيت معنى الكبسة المصرية وأخذت ألتهم الكبسة السعودية اللذيذة.

عموماً فالسعودية كوطني وموطني الذي عشت على أرضها ولم أجد ما يعكر وجودي بها، وإلّا لماذا عشت بها السنين الطوال؟! – انتهى.

وأنا بدوري أشكر الأخ محمد شرف على مشاعره، وأقول له: إننا نبادلكم نفس الشعور ونعتبر مصر هي وطننا الثاني الذي نعتز ونفتخر به، وللمعلومية فقط، فأول البعثات التعليمية السعودية كانت إلى مصر، وأول المهندسين والأطباء والمعلمين الذين أتوا للسعودية كانوا من مصر أيضاً، وكلانا نقول: (الاعتراف بالحق فضيلة).

علامة مميزة للتعرف على الشخص النرجسي

القاهرة: أحمد حسن بلح

يرى الشخص النرجسي العالم امتداداً لنفسه، ولهذا السبب فإنه يعدّ احتياجات الآخرين أقل أهمية من احتياجاته. والنرجسي يميل إلى العناد مع الآخرين، ويتصرف بأسلوب يوحي بأنه على ثقة بأنه يستحق ما يرغب فيه، وغالباً ما يبدي شعوراً بعدم الارتياح إلى من حوله، وقد يضطر الآخرون إلى التأقلم مع هذا السلوك.

وتمثل النرجسية مشكلة في العلاقات البشرية، ولهذا السبب، تقترح نتائج دراسة جديدة أن يتعلم غير النرجسيين كيفية التعرف على الأشخاص النرجسيين، قبل التورط في الانخراط معهم داخل علاقات مؤذية. في هذا الإطار، اكتشف فريق من علماء النفس في جامعة هلسنكي الفنلندية طريقة جديدة لاكتشاف الشخص النرجسي.

في دراستهم التي نُشرت في مجلة في دورية سيكوفيزيولوجي، الخميس، قاس الفريق الاستجابات الجسدية لمثيرات معينة لدى 57 شخصاً من المتطوعين جرى تحديدهم سابقاً على أنهم يتمتعون بشخصية نرجسية. ثم قام الباحثون بوضع أجهزة استشعار على أجزاء من وجوههم. بعد ذلك، طُلب من المتطوعين الاستماع إلى نقد لأدائهم. تلقى البعض الإشادة، وسمع البعض الآخر تقريراً محايداً عن أدائه، في حين حصلت مجموعة ثالثة على تعليقات سلبية. ثم سُئل جميع المتطوعين عن شعورهم حيال ردود الفعل التي تلقوها. وجد الباحثون أن المتطوعين الذين تلقوا مراجعة سيئة أظهروا ردود فعل ظهرت على عضلات الوجه، خصوصاً تلك التي تستخدم عادة عند الابتسام، لكنها استمرت لجزء من الثانية.

فبالنسبة للأشخاص الذين يفكرون في إقامة علاقة مع شخص ما، قد يعتبر ذلك علامة تحذير مبكرة فارقة، وإلا سيفوت عليه فرصة ثمينة ربما تنعكس سلبياً على حياته فيما بعد. تأتي أهمية هذه النتائج لأنه ليس من السهل التعرف على الشخصية النرجسية، خصوصاً في بدايات التعامل معها.

وعما إذا كان النرجسيون أشخاصاً سيئين، يقول ذاكري روزينثل، طبيب حاصل على الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي، في تصريحات لموقع ديوك هيلث: هم ليسوا سيئين، وإنما سلوكهم يمثل مشكلة. وعن الطريقة المثلى للتعامل معهم، يقول: هذا يعتمد على طبيعة العلاقة معهم، إذا كان شريك حياتك أو أحد أفراد عائلتك أو رئيسك في العمل ولديه هذه السمات، فيمكنهم جعل حياتك مرهقة. لأنهم يضعون أنفسهم في المقام الأول وقبل الآخرين، فقد تشعر بالتقليل من شأنك، وقد تتأثر صحتك العقلية، ناصحاً بأن تتضمن استراتيجيات المواجهة وضع حدود شخصية والابتعاد برفق، مشدداً على أن وصف هذا الشريك بالنرجسي لن يساعد. لذا ركز على رفاهيتك وقرر ما أنت على استعداد لتحمله.

دراسة جديدة تحدد علامة مميزة للتعرف على الشخص النرجسي (شترستوك)

منحوتة للويز بورجوا بيعت بـ32 مليون دولار



منحوتة «العنكبوت» العملاقة يصل ارتفاعها إلى 3 أمتار (أ.ف.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بيعت منحوتة «العنكبوت» العملاقة للنحاتة والفنانة التشكيلية الفرنسية الراحلة لويز بورجوا، مقابل 32,5 مليون دولار، في مزاد أقامته دار «سوذبيز»، الخميس، في نيويورك.

ويبلغ ارتفاع «العنكبوت» 3 أمتار، وهي من أشهر أعمال الفنانة التي توفيت عام 2010، وأمضت النحاتة الفرنسية الأصل والتي حصلت على الجنسية الأميركية جزءاً كبيراً من حياتها في نيويورك.

واعتبرت المسؤولة عن المزاد في «سوذبيز» كيلسي ليونارد، أن بيع المنحوتة شكّل «لحظة مميزة فعلاً»، لأن الثمن الذي رست عليه رقم قياسي لبيع أحد أعمال الفنانة في المزادات، وهو كذلك أعلى مبلغ يُدفع لقاء منحوتة صنعتها امرأة.

ووصفت عناكب بورجوا الفولاذية بأنها «إحدى روائع الفن خلال القرن العشرين»، طبقاً لتقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت المنحوتة التي بيعت مملوكة سابقاً لمؤسسة في مدينة ساو باولو البرازيلية.

وعُرضت «عناكب» أخرى لبورجوا في متاحف شهيرة، كـ«غوغنهايم بلباو» في إسبانيا، و«تيت مودرن» في لندن و«متحف الفن الحديث» في سان فرانسيسكو.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية